الفصل الخامس

موضوعات عالمية في حقوق الإنسان

محتويات هذا الفصل:

الأطفال ٤٣٣
المواطنة والمشاركة ٤٤١
الثقافة والرياضة ٤٤٨
الديمقراطية ٤٦٠
الإعاقة والاعتقاد بدونية ذوي الاحتياجات الخاصة ٤٦٧
التمييز واللاتسامح ٤٧٦
التربية والتعليم ٤٨٦
البيئة ٤٩٣
النوع الاجتماعي (الجندر) ٥٠٢
العولمة ٥٠٨
الصحة ٥١٦
الإعلام ٥٢٣
الهجرة ٥٣٠
السلام والعنف ٥٣٧
الفقر ٥٤٥
الدين والمعتقد ٥٥٢
الذكرى والمصالحة ٥٦٠
الحرب والإرهاب ٥٦٨
العمل ٥٧٧

الأطفال

يجب أن يدرك الطفل أنه معجزة، وأنه لن يكون طفل آخر مثله في هذا العالم.
بابلو كاسالز

اتفاقية حقوق الطفل

يحدد قانون حقوق الطفل أنه كل إنسان دون سن الثامنة عشرة. وفي عام ٢٠٠٥ قدّرت اليونيسيف العدد الإجمالي للأطفال في العالم بـ ٢,٢ مليار طفل. كما وقدّرت اليونيسيف عدد الأطفال في الدول العربية إلى حوالي ٤٢٥ مليون طفل عام ٢٠١٤١.

الأطفال بشر لذلك لهم بالضبط نفس حقوق الإنسان التي للبالغين. ومع ذلك تم الاعتراف بأن الأطفال بحاجة خاصة للرعاية والمساعدة ولهذا السبب لديهم أيضاً معاهدتهم «الخاصة» لحقوق الإنسان - وهي اتفاقية حقوق الطفل.

تم اعتماد اتفاقية حقوق الطفل من قبل الأمم المتحدة في عام ١٩٨٩ ودخلت حيز التنفيذ بتاريخ ٢ أيلول/سبتمبر من العام ١٩٩٠. وتنطبق اتفاقية حقوق الطفل على جميع الأطفال ما دون سن الثامنة عشرة في جميع الدول التي قبلت بالمعاهدة، وقد وافقت جميع دول العالم على هذه المعاهدة باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية والصومال اللتين لم تصادقا عليها.

ما الذي يجعل اتفاقية حقوق الطفل مهمة؟

تكمن أهمية اتفاقية حقوق الطفل في أنها وثيقة حقوق الإنسان الأوسع انتشاراً في العالم من حيث المصادقة عليها. وتبقى هذه الاتفاقية علماً في تاريخ حقوق الطفل كونها أول وثيقة قانونية دولية ملزمة تم اعتمادها خصيصاً لحماية حقوق الأطفال.

للأمومة والطفولة الحق في الرعاية الخاصة والمساعدة. ولجميع الأطفال، سواء ولدوا في إطار الزواج أو خارجه، الحق في التمتع بذات الحماية الاجتماعية.
الاعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة ٢٥ (٢)

لا تقدم اتفاقية حقوق الطفل حقوقاً للأطفال أكثر من غيرهم من البشر، لكنها تعترف أن الضمانات الإضافية لازمة من أجل التأكد من حصول الأطفال على حقوق الإنسان التي يمتلكها الجميع. ومن الجدير ذكره أنها من بين المعاهدات الدولية التي تحتوي الطيف الكامل لحقوق الإنسان المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

سجلت اتفاقية حقوق الطفل تحولاً في الطريقة التي ينظر فيها إلى الأطفال وتعتبر الاتفاقية الأطفال كأفراد لديهم الحقوق والمسؤوليات التي تعكس قدراتهم المتنامية. علاوة على ذلك، وضعت اتفاقية حقوق الطفل إطاراً محدداً للمطالبة بحقوق الأطفال.

إذا كان لكل طفل - بغض النظر عن جنسه أو أصله العرقي أو وضعه الإجتماعي أو لغته أو سنه أو جنسيته أو دينه - الحق في التمتع بهذه الحقوق، إذاً عليهم أيضاً مسؤولية احترام بعضهم البعض وبطريقة إنسان ية. وإذا كان للأطفال الحق في الحماية من الصراع والقسوة والاستغلال والإهمال، إذاً عليهم ايضاً مسؤولية عدم التنمر أو الإضرار ببعضهم البعض. وإذا كان للأطفال الحق في بيئة نظيفة فعليهم أيضاً مسؤولية القيام بكل ما في وسعهم للعناية بالبيئة والمحافظة عليها.[٢]

أولادكم ليسوا لكم، أولادكم أبناء الحياة المشتاقة إلى نفسها، بكم يأتون إلى العالم، ولكن ليس منكم، ومع أنهم يعيشون معكم فهم ليسوا ملكاً لكم. أنتم تستطيعون أن تمنحوهم محبتكم، ولكنكم لا تقدرون أن تغرسوا فيهم بذور أفكاركم، لأن لهم أفكاراً خاصة بهم، وفي طاقتكم أن تصنعوا المساكن لأجسادهم، ولكن نفوسهم لا تقطن في مساكنكم، فهي تقطن في مسكن الغد، الذي لا تستطيعون أن تزوروه حتى في أحلامكم.
جبران خليل جبران

? لماذا يكون حصول الأطفال على بعض الحقوق صعباً مقارنة بالبالغين؟

ما آلية عمل اتفاقية حقوق الطفل؟
كل خمس سنوات تقدم الدول الموقعة على اتفاقية حقوق الطفل تقريراً إلى لجنة حقوق الطفل بشأن التقدم المحرز لضمان احترام الحقوق الواردة في الاتفاقية. ويتم تشجيع المنظمات الأخرى أيضاً على تقديم التقارير كما وتقوم المنظمات غير الحكومية في كثير من الأحيان بالانتباه للانتهاكات المحتملة للاتفاقية والتي لم يتم ذكرها في التقارير الرسمية للدول.

تتكون اللجنة من خبراء مستقلين وبعد قيامها بالنظر في التقارير المقدمة - الحكومية وتلك المقدمة من قبل المنظمات غير الحكومية - والتي تعقد جلسة في جنيف لمسائلة المسؤولين الحكوميين وتصدر مجموعة من الملاحظات الختامية. وتكون هذه الملاحظات على شكل توصيات يجب على الدول تنفيذها من أجل تصحيح أو تحسين المجالات حيث ترى اللجنة أن الاتفاقية لا تحترم بشكل صحيح. وستتحقق اللجنة مرة أخرى ما إذا تم تنفيذ هذه التوصيات في المرة القادمة التي تقدم فيها الحكومة تقريرها.

تواريخ رئيسية

١٥ أيار/مايو
اليوم الدولي للأسر
١ حزيران/يونيو
اليوم العالمي للطفولة
٤ حزيران/يونيو
اليوم الدولي للأطفال
الأبرياء ضحايا العدوان
١٢ آب/أغسطس
اليوم الدولي للشباب
٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر
يوم الطفل العالمي

? ماذا كنت ستكتب إلى لجنة حقوق الطفل بشأن حقوق الأطفال في بلدك؟

البروتوكولات الاختيارية لاتفاقية حقوق الطفل
هناك بروتوكولان اختياريان لاتفاقية حقوق الطفل وتم اعتمادهما في أيار/مايو من العام ٢٠٠٠، وتم مراقبتهما أيضاً من قبل لجنة حقوق الطفل. فالأول هو البروتوكول الاختياري الذي يتعلق بإشراك الأطفال في النزاعات المسلحة، والثاني هو البروتوكول الاختياري الخاص بالاتجار بالأطفال ودعارة الأطفال والمواد الإباحية المتعلقة بهم.

في حزيران/يونيو من عام ٢٠١١ اعتمد مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة مشروع بروتوكول اختياري ثالث والخاص بإجراءات تقديم البلاغات والشكاوى حول انتهاكات حقوق الطفل. وسيمكن هذا البروتوكول الجديد لجنة حقوق الطفل من التحقق من الرسائل الواردة من الأطفال وممثليهم والتي تزعم وقوع انتهاكات لحقوقهم.

السمات الأساسية لاتفاقية حقوق الطفل
تحتوي اتفاقية حقوق الطفل على ٥٤ مادة والتي تشمل مجموعة شاملة وواسعة من الحقوق المدنية والسياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وجميعها بمثابة إطار لحماية حقوق

الناس دون سن الثامنة عشرة من العمر. وتستند اتفاقية حقوق الطفل إلى ثلاث فئات من الحقوق توجهها أربعة مبادئ رئيسية.

تكفل الدول الأطراف في هذه الاتفاقية للطفل القادر على تكوين آرائه الخاصة حق التعبير عن تلك الآراء بحرية في جميع المسائل التي تمس الطفل، وتولى آراء الطفل الاعتبار الواجب وفقا لسن الطفل ونضجه.
اتفاقية حقوق الطفل، المادة ١٢

الفئات الثلاث

يمكن تصنيف المواد التي تحمي الحقوق في اتفاقية حقوق الطفل تحت ثلاث فئات: المشاركة والحماية والتوفير. كان عنصر المشاركة - وما يزال - مبتكراً للغاية ويعكس فهم الاتفاقية للأطفال كموضوعات وليس كأدوات للقانون. الكثير من البالغين والمجتمعات تميل لمعاملة الأطفال كما لو أنهم غير قادرين على التفكير من ذلك هو «معاملتهم بكرامة» الأمر الذي يسمح لهم أن يكونوا بشراً مستقلين، والسماح لهم بالتعبير عن رغباتهم وأفكارهم في أقرب وقت هم فيه قادرون على القيام بذلك، لتكون هذه الرغبات والأفكار عاملاً مهماً في اتخاذ القرارات التي تتعلق بهم. بالإضافة إلى الاعتراف بحقوق الأطفال بالمشاركة تقر الاتفاقية أيضاً باحتياج الأطفال إلى حماية خاصة؛ على سبيل المثال: من الإيذاء والعنف والاستغلال والقسوة. أما الفئة الثالثة وهي التوفير فتغطي الحقوق الضرورية للبقاء على قيد الحياة كأساس وللتنمية الكاملة للطفل؛ على سبيل المثال: الحق في الغذاء الكافي والمياه النظيفة والمأوى والتربية والتعليم الأساسيين والرعاية الصحية.

? إلى أي مدى تحترم وتستمع إلى رغبات الشباب الذين تعمل معهم؟

برلمان الأطفال في فنلندا

تم إنشاء مبنى برلمان افتراضي على الإنترنت من أجل أن يستخدمه برلمان الأطفال الفنلندي. حيث يوفر هذا المبنى الافتراضي حيزاً لممثلي هذا البرلمان بغض النظر عن الزمان والمكان للتفاعل وتعزيز أنشطتهم.
يجتمع مجلس الإدارة ولجان برلمان الأطفال أسبوعياً في غرف الدردشة على الإنترنت لمناقشة القضايا والاستعداد للجلسات العامة في المستقبل. ويقوم أعضاء برلمان الأطفال بمناقشة القضايا على الانترنت في منتديات النقاش الخاصة بهم والإجابة على الاستطلاعات المقدمة من قبل صانعي القرار وعقد جلسة عامة على الإنترنت لمدة أسبوعين. كما ويجتمع مجلس الإدارة وجميع الأطفال أيضاً بشكل شخصي.
http://www.lastenparlamentti.fi

المبادئ الأربعة

تكمن وراء الاتفاقية مجموعة من أربعة مبادئ توجيهية وهي متطلبات عامة لجميع الحقوق الواردة في المعاهدة. وترد هذه المبادئ أيضاً كمواد منفصلة في المعاهدة. ووضعت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل المبادئ التوجيهية للتقارير الواجب تقديمها وتم إدراج هذه المبادئ لترد كبنود منفصلة في التقارير.

تحترم الدول الأطراف الحقوق الموضحة في هذه الاتفاقية وتضمنها لكل طفل يخضع لولايتها دون أي نوع من أنواع التمييز، بغض النظر عن عنصر الطفل أو والديه أو الوصي القانوني عليه أو لونهم أو جنسهم أو لغتهم أو دينهم أو رأيهم السياسي أو غيره أو أصلهم القومي أو الإثني أو الاجتماعي، أو ثروتهم، أو عجزهم، أو مولدهم، أو أي وضع آخر.
اتفاقية حقوق الطفل، المادة ٢

المبدأ الأول: عدم التمييز (المادة ٢)

إن مادة عدم التمييز مفتوحة النهاية حيث تحظر هذه المادة التمييز بناء على الأسس المدرجة، ولكنها أيضاً لا تسمح بالأشكال الأخرى التي لم يرد ذكرها بوضوح.

المبدأ الثاني: المصالح الفضلى للطفل (المادة ٣)

يرتبط هذا المبدأ بكون الأطفال بشراً كاملين وبأن اهتماماتهم أو مصالحهم مهمة. ويذهب المبدأ إلى أبعد من ذلك فهو لا ينص على أن احتياجات الأطفال مهمة فحسب، إنما ينص على أنه يجب أن تكون الاعتبار الأول في صنع القرارات التي تتعلق بالطفل.

? برأيك من المخول باتخاذ قرار حول ما هو أفضل للطفل: الوالدان أم الطفل أم السلطات العامة؟

المبدأ الثالث: الحق في الحياة والبقاء والنمو (المادة ٦)

هذا المبدأ مهم جداً وأوسع نطاقاً مما يبدو للوهلة الأولى. ذلك لأن هذا المبدأ يفرض التزامات على الدول الموقعة على اتفاقية حقوق الطفل بأن تولي اهتماماً ليس فقط بالنمو البدني للأطفال، بل أيضاً لنموهم الروحاني والأخلاقي والنفسي والاجتماعي. ومن المفترض أن تعمل الحكومات على «خلق بيئة» مناسبة لإعداد كل طفل لحياة فردية في مجتمع حر.

في جميع الإجراءات التي تتعلق بالأطفال... يولى الاعتبار الأول لمصالح الطفل الفضلى.
اتفاقية حقوق الطفل، المادة ٣

المبدأ الرابع: احترام آراء الطفل (المادة ١٢)

لقد سبق وأن تم تناول هذا المبدأ جزئياً تحت عنوان «المشاركة» أعلاه. عندما تقوم الدول الأعضاء بالرد على تقرير لجنة حقوق الطفل يتوجب عليها ذكر الفرص المتاحة للأطفال للتعبير عن آرائهم في إطار الحياة الأسرية والحياة المدرسية والأماكن الأخرى كالمؤسسات وغيرها من أشكال الرعاية، وكذلك في إجراءات طلب اللجوء.

وضع الأطفال: حقائق وأرقام

كانت اتفاقية حقوق الطفل خطوة عملاقة إلى الأمام في بداية عملية إضفاء الطابع الرسمي على الالتزامات الحكومية وتوفير شكل من أشكال المسائلة. ومع ذلك كانت مجرد البداية. في كل دولة من دول العالم لدى حقوق الطفل طريق طويل لتقطعه قبل أن تتمكن من تلبية المعايير المحددة في الاتفاقية.

تكفل الدول الأطراف إلى أقصى حد ممكن بقاء الطفل ونموه.
اتفاقية حقوق الطفل، المادة ٦ (٢)

الأطفال في العالم

- من بين ٢,٢ مليار طفل في العالم فإن ٦٠٠ مليون منهم يعيشون في فقر مدقع. هذا يعني أن واحداً من بين كل أربعة أطفال يعيشون على أقل من يورو واحد في اليوم.[٣]
- كل عام حوالي ٩ ملايين طفل دون سن الخامسة يموتون من أسباب كثيرة يمكن الوقاية منها. ومع ذلك، كان هذا الرقم أعلى بكثير قبل عشرين عاماً ويستمر هذا الرقم في الانخفاض.[٤]
- ١٧٠٠٠ طفل يموتون بسبب المجاعة كل يوم.
- تقدر الأمم المتحدة أن ٢٥٠٠٠٠ من الأطفال (البنات والأولاد دون سن ١٨) منخرطون في جماعات أو قوات مسلحة.
- أكثر من ١٠٠ مليون طفل بسن المدرسة الابتدائية لا يذهبون إلى المدارس، ونسبة البنات اللاتي لا يرتدن المدارس أعلى من الأولاد.

لقد حان الوقت لجعل حماية أطفالنا جميعاً - سبباً يوحدنا على أسس توجهاتنا السياسية وانتماءاتنا الثقافية التقليدية. ويجب علينا استعادة محرماتنا المفقودة، وجعل سوء المعاملة الوحشية للأطفال ببساطة غير مقبولة.
أولارا أوتونو، ممثل الأمم المتحدة الخاص بالأطفال في النزاعات المسلحة

أطفال الشوارع

حددت اليونيسيف ثلاثة أنواع من أطفال الشوارع: الأطفال الذين يعيشون في الشوارع: وهم الذين هربوا عن أسرهم ويعيشون وحدهم في الشوارع، والأطفال العاملين في الشوارع: وهم الذين يقضون معظم وقتهم في الشوارع ويعيلون أنفسهم، والنوع الثالث هم الأطفال من أسر أو عائلات الشوارع: وهم الذين يعيشون في الشوارع مع عائلاتهم. ووجد تقرير جمعية الطفولة في المملكة المتحدة ما يلي:

- ارتفع عدد القاصرين المغاربة الذين يدخلون إسبانيا باطراد منذ أن سجلتهم وزارة الداخلية الإسبانية لأول مرة في عام ١٩٩٨. ومن ٨١١ قاصراً في تلك السنة ازداد العدد بأربعة أضعاف ووصل إلى ٣٥٠٠ في عام ٢٠٠٢.
- يقدر عدد الأطفال العاملين في الشوارع في مدينة سانت بطرسبرغ في روسيا ما بين ١٠ آلاف و١٦ ألف: ٢٠٪ منهم منخرطون في الدعارة.
- تقول بعض دور الأيتام في أوكرانيا أن ٩٧٪ من الأطفال الذين يغادرون مؤسساتهم يصبحون بلا مأوى.
- ما يقرب من ٢٥٠٠ طفل من جورجيا انتقلوا إلى الشارع لكسب المال إما عن طريق التسول أو الدعارة.
- ١٠٠ ألف من الشباب يهربون من المملكة المتحدة كل عام: ٦,٧٪ من الهاربين كان لهم أبوان و١٣٪ منهم كان لهم أحد الوالدين فقط و١٨٪ كانوا من عوائل بالتبني و٣٠,٨٪ «لديهم أسر من نوع آخر».

? هل لديك فكرة عن إحصائيات أطفال الشوارع في بلدك؟

الاتجار بالبشر

يعتقد جميع الخبراء أن الاتجار بالبشر مشكلة متنامية، ولكن إحدى الصعوبات تكمن في عدم الاتفاق على أعدد الناس المعنيين. وتقدر حكومة الولايات المتحدة أن ما بين ٦٠٠ ألف إلى ٨٠٠ ألف شخص يتم الاتجار بهم سنوياً عبر الحدود الدولية. ويشير دليل مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة أن أكثر من ٢٠٪ من ضحايا الاتجار بالبشر كافة سواء داخل البلدان أو عبر الحدود هم من الأطفال.

اتفاقية مجلس أوروبا بشأن إجراءات مكافحة الاتجار بالبشر

دخلت اتفاقية مجلس أوروبا بشأن إجراءات مكافحة الاتجار بالبشر حيز التنفيذ في ١ شباط/فبراير من العام ٢٠٠٨. وتستند المعاهدة على الاعتراف بمبدأ أن الاتجار بالبشر يشكل انتهاكاً لحقوق الإنسان وإهانة للكرامة والوجدان الإنسان ي. وهي معاهدة شاملة تهدف إلى:

- منع الاتجار بالبشر
- حماية حقوق ضحايا الاتجار
- مقاضاة المتاجرين بالبشر

وينطبق الأمر على جميع أشكال الاتجار أياً كانت الضحية وبغض النظر عن شكل الاستغلال.

العنف ضد الأطفال

العقاب البدني

من المسلّم به في القانون الدولي لحقوق الإنسان أن للأطفال الحق في الحماية من جميع أشكال العنف بما في ذلك العقاب البدني في المنزل والمدرسة وفي أي مكان آخر. إن بعض المجتمعات حول العالم لا تزال تتساهل وتوافق حتى على بعض أشكال العنف ضد الأطفال، ولا سيما العنف الذي يحدث في المنزل.

في العام ١٩٨٨ أصدرت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان حكماً تاريخياً (أ ضد المملكة المتحدة)، وهو أول حكم بشأن العقاب البدني من قبل الوالدين. والطفل «أ» هو صبي بريطاني تعرض للضرب بعصا من قبل زوج والدته مما خلف كدمات شديدة على جسده. حيث وجدت المحكمة أن حق الصبي في الحماية من العقوبة المهينة قد انتهك.

في حزيران/يونيو من العام ٢٠١١ أصبح العقاب البدني في المدارس غير قانوني في ١١٧ دولة، على الرغم من أنه لا يتم إلا في ٢٩ دولة فقط من هذه الدول حماية الأطفال من العقاب العنيف أينما كانوا، بما في ذلك في المنزل. كما أن ٢٢ دولة من الدول الأعضاء في مجلس أوروبا تحظر العنف في المنزل والمدارس في نظم العقوبات ونظم الرعاية البديلة.

إن صفع الأطفال ليس مجرد درس في السلوك السيء فقط، إنما إثبات قوي لازدراء حقوق الإنسان لمن هم أصغر وأضعف.
توماس هامربيرغ، مفوض مجلس أوروبا لحقوق الإنسان

? هل من الصواب حظر جميع أشكال العقاب البدني ضد الأطفال؟

التسلط عبر الإنترنت والاعتداء الجنسي عن طريق الصور
يمكن أن يتعرض الأطفال لمخاطر كبيرة عند استخدام شبكة الإنترنت، على سبيل المثال: عن طريق مشاهدة مواد غير ملائمة أو البلطجة والتحرش عبر الإنترنت أو الوقوع كضحايا لسوء المعاملة والاستغلال لاستمالة الطفل. ويمكن للناس الذين يتواصلون مع الأطفال بانتظام اتخاذ التدابير لحمايتهم من هذه المخاطر عن طريق الآتي:

- اتخاذ إجراءات فردية سواء كانت بالإبلاغ أو الشكوى أو السؤال إذا ما أدركوا تعرض طفل لمثل هذه المخاطر أو في حال اكتشافهم مواد غير قانونية أو خطرة على شبكة الإنترنت.
- تمكين الأطفال من خلال إطلاعهم على المسألة ومناقشتها معهم.
- تمكين الوالدين والذين بحاجة إلى أن يكونا على بينة من مخاطر استخدام الإنترنت واحتمالات تفحص المواقع التي يتصفحها الأطفال.

إن أحد اختبارات التصحيح التربوي هو سعادة الطفل.
ماريا مونتيسوري

ابتكر مجلس أوروبا لعبة تفاعلية للأطفال الصغار تسمى «غابة شبكة الإنترنت البرية» (Wild Web Woods)، والتي تساعد الأطفال الصغار على تحديد ومقاومة التهديدات الظاهرية أثناء تصفح شبكة الإنترنت ضمن بيئة آمنة.

العنف الجنسي

تشير البيانات المتوفرة إلى أن واحداً من كل خمسة أطفال في أوروبا هم ضحايا لبعض أشكال العنف الجنسي. ويقدر أنه ما ٧٠-٨٥٪ من الحالات يكون المعتدي على الطفل شخصاً يعرفه الطفل ويثق به. ويمكن أن يتخذ العنف الجنسي أشكالاً عديدة كالاعتداء الجنسي داخل محيط العائلة والصور الاباحية للأطفال والدعارة والفساد والإغراء عبر الإنترنت والاعتداء الجنسي من قبل الأقران.

www.wildwebwoods.org

يكاد يكون العنف الجنسي ضد الأطفال موجوداً في كل دولة في العالم ولكن هناك العديد من المعيقات التي تحول دون الحصول على صورة واضحة عن نطاقه وعمقه وطبيعته. فمعظم الحالات لا يتم الإبلاغ عنها، وقد يستغرق الكشف عنها سنوات ومن الصعب الحصول على إحصاءات موثوقة كما أنه لا توجد طريقة موحدة منسقة لجمع البيانات.

تحتوي اتفاقية مجلس أوروبا المتعلقة بحماية الأطفال من الاستغلال الجنسي والاعتداء الجنسي (اتفاقية لانزاروت) على جميع التدابير اللازمة لمنع العنف الجنسي من أجل حماية الأطفال وملاحقة العابثين. وهذه أول معاهدة دولية للتصدي لجميع أشكال العنف الجنسي ضد الأطفال. وما يميزها هو النهج المتبع: منع العنف وحماية الأطفال الضحايا ومقاضاة المجرمين وتعزيز الشراكات وسياسات المشاركة. تطالب اتفاقية لانزاروت بفحص وتدريب المهنيين المحترفين الذين يتواصلون مع الأطفال وبالتربية الجنسية وزيادة الوعي وببرامج تدخل لمخالفات محتملة.

المنظمات غير الحكومية

إن المنظمات غير الحكومية لا ترصد وتراقب اتفاقية حقوق الإنسان فقط، ولكنها أيضاً تساهم في تنفيذ حقوق الأطفال من خلال عملهم وممارساتهم اليومية. وتلعب المنظمات التي يقودها الأطفال دوراً مهماً أيضاً. ويشمل عمل المنظمات غير الحكومية أنشطة متنوعة ترتكز على الحقوق من التربية على حقوق الإنسان وحتى مبادرات حماية الأطفال والشراكة مع السلطات العامة من أجل تنفيذ السياسات الصديقة للطفل وتقديم تقارير بديلة عن حقوق الإنسان وغيرها.

واحد من كل خمسة

إن مكافحة العنف الجنسي ضد الأطفال من خلال وثائق قانونية محددة وإجراءات توعية شاملة هما من الأهداف الاستراتيجية لبرنامج مجلس أوروبا بناء أوروبا للأطفال ومعهم. في تشرين الثاني/نوفمبر من العام ٢٠١٠ تم إطلاق حملة مجلس أوروبا واحد من كل خمسة لوقف العنف الجنسي ضد الأطفال. وتهدف حملة واحد من كل خمسة إلى تحقيق المزيد من التوقيع والتصديق عليها وتنفيذ اتفاقية مجلس أوروبا بشأن حماية الأطفال من الاستغلال والاعتداء الجنسي وتزويد الأطفال وأسرهم ومقدمي الرعاية والمجتمعات ككل بالمعرفة والأدوات اللازمة لمنع والإبلاغ عن العنف الجنسي ضد الأطفال، وبالتالي زيادة الوعي إلى المدى المطلوب.

تصفح المزيد عن الحملة على الموقع التالي:

www.coe.int/oneinfive

بعض الأمثلة على المنظمات التي تعمل بطرق مختلفة على حقوق الأطفال هي:

www.defenceforchildren.org

المنظمة الدولية للدفاع عن الأطفال: وهي منظمة دولية غير حكومية ممثلة في ٤٠ دولة ويتركز عملها في وجه الخصوص على عدالة الأحداث سواء من خلال التدخلات المباشرة وحملات الضغط والمراقبة وتدريب المهنيين أو المحترفين.

www.ecpat.net

منظمة أوقفوا عمل الأطفال في الجنس والإصدارات الإباحية والاتجار في الأطفال لأغراض جنسية - (إكبات): وهي منظمة دولية ممثلة في أكثر من ٧٠ دولة تعمل على القضاء على دعارة الأطفال والمواد الإباحية والاتجار بالأطفال لأغراض جنسية.

www.childrightsnet.org

مجموعة المنظمات غير الحكومية لاتفاقية حقوق الطفل: وهي عبارة عن شبكة من أكثر ٧٠ منظمة غير حكومية وطنية ودولية تتمثل مهمتها في تسهيل تعزيز وتنفيذ ومراقبة اتفاقية حقوق الطفل.

www.savethechildren.net

إنقاذ الطفل: وهي منظمة موجودة في ١٢٠ دولة وتعتبر واحدة من المنظمات الرائدة في مجال تعزيز وحماية حقوق الأطفال ودعم الأطفال المحتاجين. ومع مجموعة واسعة من المبادرات ومن التدخل المباشر والدفاع والضغط، تأتي رؤية المنظمة؛ وهي عالم حيث يحصل فيه كل طفل على الحق في البقاء والحماية والنماء والمشاركة.

www.ifm-sei.org

حركة الصقر الدولية - الاشتراكية التعليمية الدولية (IFM-CEI): وهي حركة دولية تربوية تعمل على تمكين الأطفال والشباب والكفاح من أجل حقوقهم من خلال الندوات والدورات التدريبية والمخيمات الدولية والمؤتمرات وحملات الضغط ذات الصلة بالتربية والتعليم والدفاع والعمل مباشرة مع الأطفال المعرضين للخطر.

الهوامش

1. The state of the world's children in numbers 2014, UNICEF: http://www.unicef.org/gambia/SOWC_report_2014.pdf
2. UK Committee for UNICEF, leaflet: www.unicef.org/pakistan/rightsleaflet.pdf
3. "State of the World's Children 2008", UNICEF 2008: www.unicef.org/sowc08/docs/sowc08.pdf
4. "The State of the World's Children Special Edition, Celebrating 20 years of the Convention on the Rights of the Child", UNICEF, 2010: www.unicef.org/rightsite/sowc/pdfs/SOWC_ Spec%20Ed_CRC_Main%20Report_EN_090409.pdf
5. Secretary General's statement, "U.N. chief: Hunger kills 17,000 kids daily", CNN, 2009: http://edition.cnn.com/2009/WORLD/europe/11/17/ italy.food.summit/
6. "Humanitarian Action Report 2009", UNICEF, 2009: www.unicef.pt/docs/HAR_2009_FULL_Report_English.pdf
7. EFA Global Monitoring Report, "The Hidden Crisis: Armed Conflict and Education", Oxford University Press, UNESCO, 2011: http://unesdoc. unesco.org/images/0019/001907/190743e.pdf
8. Handbook for Parliamentarians, No. 13, 2007, Eliminating Violence against children, Inter-parliamentary Union and UNICEF: www.ipu. org/PDF/publications/violence_en.pdf
9. See: European Commission Justice Website: http://ec.europa.eu/justice/fundamental-rights/rights-child/index_en.htm
10. "At home or in home? Formal care and adoption of children in Eastern Europe and Central Asia", UNICEF, 2010: www.unicef.org/ceecis/ At_home_or_in_a_home_report.pdf
11. See: www.oecd.org/dataoecd/2/17/43198877.pdf
12. World Street Children News, Consortium for Street Children: http://streetkidnews.blogsome.com/ and www.streetchildren.org.uk/ news.asp?newsID=73
13. "Street Children Statistics", Consortium for Street Children, 2009: www.streetchildren.org.uk/_uploads/resources/Street_Children_ Stats_FINAL.pdf
14. See: http://england.shelter.org.uk/__data/assets/pdf_file/0004/114853/Child_Poverty_and_Housing.pdf
15. Trafficking in persons Report", U.S Department of State, Office to monitor and combat trafficking in persons, 2006: www.state. gov/g/tip/rls/tiprpt/2006/65983.htm
16. "Children and corporal punishment: "The right not to be hit, also a children's right", Council of Europe, Issue Paper, 2006: https://wcd. coe.int/wcd/ViewDoc.jsp?id=1237635&Site=CM
17. Newell, Peter. Corporal punishment in schools and Progress towards prohibiting all corporal punishment in Europe and Central Asia, Global Initiative to End All Corporal Punishment of Children, 2011: www.endcorporalpunishment.org
18. European Legislation: http://europa.eu/legislation_summaries/human_rights/fundamental_rights-within_european_union/index_en.htm
19. See: http://eur-lex.europa.eu/LexUriServ/LexUriServ.do?uri=CELEX:52011DC0060:en:NOT

المواطنة والمشاركة

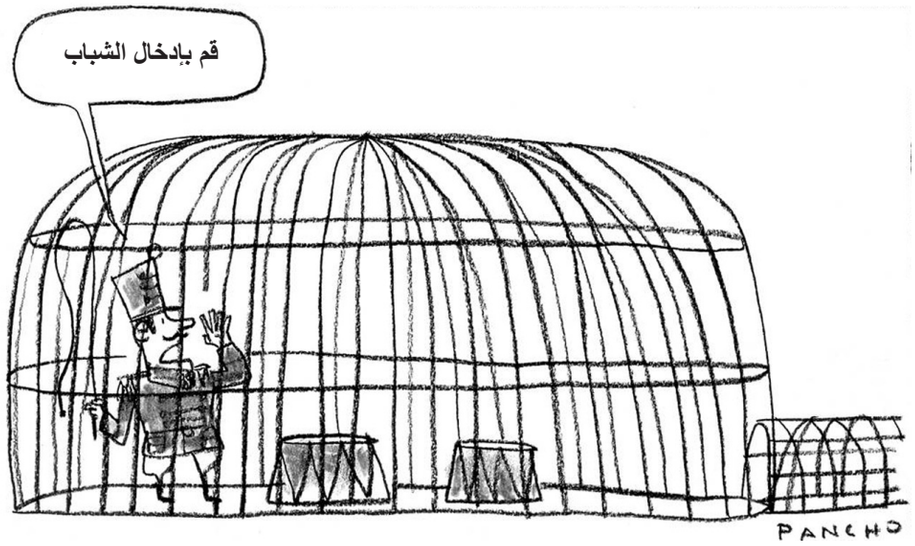

أنشطة ذات صلة:
مسجد في البلدة الراقدة
تمثيل صامت
انتبه، نحن نراقبك!
التعليم للجميع؟
العمل الانتخابي
مناضلون من أجل الحقوق
بطلات وأبطال
فليسمع كل صوت
عمل الروابط
على السلم
محطة توليد الطاقة
قصة مدينتين
التصويت أو عدم التصويت؟
اجتماع نقابة العمال
ما هو موقفك؟

ما هي المواطنة؟

تختلف تقاليد ونهج المواطنة على مر التاريخ وحول العالم وفقاً للدول وتاريخها والمجتمعات والثقافات والأيديولوجيات المختلفة، مما نتج عنه اختلاف في تفسير مفهوم المواطنة.

يعود أصل المواطنة إلى اليونانية القديمة عندما كان «المواطنون» هم أولئك الذين لديهم الحق القانوني بالمشاركة في شؤون الدولة. وبالتالي فالجميع كانوا مواطنين: العبيد والفلاحون والنساء والأجانب المقيمون كانوا جميعاً مجرد رعايا للدولة. وبالنسبة لأولئك الذين لم يتمتعوا بمركز متميز كمواطنين فإن فكرة «الفضيلة المدنية» أو كونهم مواطنين «جيدين» كان جزءاً هاماً من المفهوم بمان أن المشاركة لم تعتبر حقاً فحسب، ولكن أيضاً وقبل كل شيء، واجب. وكان يعتبر المواطن الذي لا يفي بمسؤولياته معطلاً اجتماعياً.

المواطنة عملية معقدة وواقع متعدد الأبعاد تحتاج إلى وضعها في سياقها السياسي والتاريخي...
والمواطنة الديمقراطية تحديداً تشير إلى المشاركة النشطة للأفراد في نظام الحقوق والمسؤوليات التي هي رأس مال المواطنين في المجتمعات الديمقراطية.
الاجتماع التشاوري لبرنامج التربية على المواطنة الديمقراطية لمجلس أوروبا، ١٩٩٦

ينعكس مفهوم المواطنة في فهم اليوم الأكثر شيوعاً للمواطنة كذلك، والذي يتعلق بعلاقة قانونية بين الفرد والدولة. فمعظم الناس في العالم مواطنون قانونيون في دولة أو دولة أخرى مما يخولهم ببعض الامتيازات أو الحقوق. وكونه مواطناً يفرض أيضاً واجبات معينة من حيث ما تتوقعه الدولة من الأفراد تحت ولايتها. وبالتالي يفي المواطنون بالتزامات معينة تجاه الدولة، وفي المقابل يتوقعون من الدولة حماية مصالحهم الحيوية.

وبالتالي فإن لمفهوم المواطنة طبقات من المعنى أكثر من المواطنة القانونية. في الوقت الحاضر تعني «المواطنة» أكثر من مجرد البناء القانوني، فهي تتعلق بشعور الشخص بالانتماء؛ على سبيل المثال: الشعور بالانتماء للمجتمع، والذي يمكن أن تشكل وتؤثر فيه بشكل مباشر.

ويمكن تعريف هذا المجتمع من خلال مجموعة متنوعة من العناصر؛ على سبيل المثال: رمز أخلاقي مشترك أو مجموعة متطابقة من الحقوق والواجبات أو الولاء لحضارة مشتركة

أو الشعور بالهوية. بالمعنى الجغرافي للكلمة عادة ما يتم تعريف «المجتمع» على مستويين رئيسيين: التفريق بين المجتمع المحلي الذي يعيش فيه الشخص والدولة التي ينتمي إليها الشخص.

في العلاقة بين الفرد والمجتمع يمكننا أن نميز أربعة أبعاد، والتي ترتبط بالأنظمة الفرعية الأربعة التي يمكن للمرء أن يدركها في المجتمع وهي أساسية لوجوده: البعد السياسي/ القانوني والبعد الاجتماعي والبعد الثقافي والبعد الاقتصادي.

يشير البعد **السياسي** للمواطنة إلى الحقوق والمسؤوليات السياسية حيال النظام السياسي. ويجب أن يتأتى تطوير هذا البعد من خلال معرفة النظام السياسي وتعزيز التوجهات الديمقراطية والمهارات التشاركية.

البعد **الاجتماعي** للمواطنة له علاقة بالسلوك بين الأفراد في المجتمع ويتطلب قدراً من الولاء والتضامن. وإن المهارات الاجتماعية ومعرفة العلاقات الاجتماعية في المجتمع كلها ضرورية لتطوير هذا البعد.

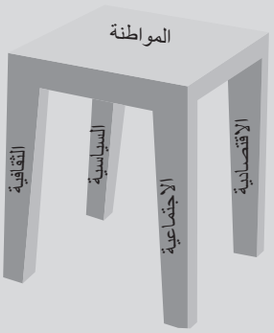

يشير البعد **الثقافي** للمواطنة إلى الوعي بالتراث الثقافي المشترك. وينبغي وضع هذا البعد من خلال معرفة التراث الثقافي والتاريخ والمهارات الأساسية (الكفاءة اللغوية والقراءة والكتابة).

يتعلق البعد **الاقتصادي** للمواطنة بالعلاقة بين الفرد وسوق العمل والمستهلك. ويتضمن هذا البعد الحق في العمل والحق في مستوى من الكفاف. وتلعب المهارات الاقتصادية (للأنشطة ذات الصلة بالعمل والأنشطة الاقتصادية الأخرى) والتدريب المهني دوراً رئيسياً في تحقيق هذا البعد الاقتصادي.

لكل فرد الحق في أن يشترك اشتراكاً حراً في حياة المجتمع الثقافي وفي الاستمتاع بالفنون والمساهمة في التقدم العلمي والاستفادة من نتائجه.
الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة ٢٧

تتحقق هذه الأهداف الأربعة للمواطنة من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية في المدرسة والأسر والمنظمات المدنية والأحزاب السياسية، وكذلك من خلال الجمعيات ووسائل الإعلام واللجان الشعبية. كما هو الحال مع أرجل الكرسي الأربعة لا بد أن يكون كل شخص قادراً على ممارسة الأبعاد الأربعة بطريقة متوازنة ومتساوية وإلا ستكون المواطنة الكاملة غير متوازنة.

? ما هو الاحساس بالانتماء الذي تدركه في نفسك؟

عندما نكون جزءاً من المجتمع يمكننا التأثير فيه والمشاركة في تطويره والمساهمة في رفاهه. لذلك تُفهم المواطنة أيضاً كممارسة - أي الممارسة في لعب دور فعال في مجتمعنا. وقد تكون هذه المشاركة في الحي الذي نسكنه أو في مجموعة اجتماعية رسمية أو غير رسمية في بلادنا أو في العالم ككل. ويعني مفهوم المواطنة النشطة العمل من أجل تحسين المجتمع من خلال المشاركة في تحسين حياة جميع أفراده. والمواطنة الديمقراطية مفهوم ذو صلة وثيقة ويؤكد الاعتقاد بأنه ينبغي أن تستند المواطنة إلى المبادئ الديمقراطية وقيم

كالتعددية واحترام كرامة الإنسان وسيادة القانون.

? هل تعتبر نفسك مواطناً نشطاً؟

المواطنة والمشاركة وحقوق الإنسان

تنص المادة ١٥ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على الحق في الحصول على الجنسية والحق في تغيير جنسية الفرد والحق في عدم الحرمان من الجنسية. وتم التأكيد على الحق في الجنسية في العديد من المواثيق الدولية الأخرى بما في ذلك الاتفاقية الأوروبية بشأن الجنسية التابعة لمجلس أوروبا (١٩٩٧). ففي سياق القواعد الدولية عادة ما تستخدم «الجنسية» و «المواطنة» كمترادفين. وهذا صحيح أيضاً بالنسبة للاتفاقية كما جاء في تقريرها التوضيحي٤: الجنسية «... تشير إلى العلاقة القانونية المحددة بين الدولة والفرد وتعترف بها الدولة... فيما يتعلق بآثار الاتفاقية فإن مصطلحات «الجنسية» و «المواطنة» هي مرادفة».

إن الحق في الحصول على الجنسية مهم جداً لما له من آثار على الحياة اليومية للأفراد في جميع البلدان. وكون الفرد مواطناً معترفاً به في بلد ما يعني ذلك أن لديه العديد من الفوائد القانونية والتي قد تشمل - حسب كل دولة - الحق في التصويت وشغل الوظائف العامة والحق في الضمان الاجتماعي والخدمات الصحية والتعليم العام والإقامة الدائمة وتملك الأرض والانخراط في العمل وغيرها. على الرغم من أن كل دولة تحدد من هم مواطنوها وما هي حقوقهم والتزاماتهم إلا أن المواثيق الدولية لحقوق الإنسان تفرض بعض القيود على سياسة الدولة فيما يخص قيود المواطنة.

إن المشاركة في الحياة السياسية والثقافية حق من حقوق الإنسان الأساسية المعترف بها في العديد من المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان بدءاً من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي ينص على المشاركة في الحكومة والانتخابات الحرة والحق في المشاركة في الحياة الثقافية للمجتمع والحق في التجمع السلمي وتكوين الجمعيات والحق في الانضمام إلى النقابات العمالية. كما أن المشاركة هي أيضاً مبدأ أساسي لحقوق الإنسان وشرط أساسي للمواطنة الديمقراطية الفعالة لجميع الناس.

تعد المشاركة إحدى المبادئ التوجيهية لاتفاقية حقوق الطفل. وتنص هذه الاتفاقية أن للأطفال الحق في أن تُسمع أصواتهم عندما يقوم البالغون باتخاذ القرارات التي تؤثر عليهم وينبغي الأخذ بالاعتبار الواجب وفقاً لسن الطفل ونضجه. ولديهم الحق في التعبير عن أنفسهم بحرية وتلقي وتبادل المعلومات. كما تعترف الاتفاقية بإمكانات الأطفال في التأثير على صنع القرارات المتعلقة بهم وتبادل وجهات النظر والآراء، وبالتالي المشاركة كمواطنين وجهات فاعلة في التغيير.

بدون الطيف الكامل لحقوق الإنسان يصبح من الصعب الوصول إلى المشاركة. فسوء الوضع الصحي وانخفاض مستويات التعليم وفرض قيود على حرية التعبير والفقر وغيرها، كلها تؤثر على قدرتنا على المشاركة في العمليات التي تؤثر علينا وعلى حقوقنا. على قدم

تواريخ رئيسية

١٨ مارس/آذار
الانتخابات البرلمانية الأوروبية الأولى بالاقتراع (١٩١٧)
٥ أيار/مايو
يوم أوروبا (مجلس أوروبا)
١٢ آب/أغسطس
اليوم الدولي للشباب
١٩ أيلول/سبتمبر
يوم الاقتراع
أسبوع يتضمن ١٥ تشرين الأول/أكتوبر
أسبوع الديمقراطية المحلية الأوروبي
٥ كانون الأول/ديسمبر
اليوم الدولي لمتطوعي التنمية الاقتصادية والاجتماعية
١٠ كانون الأول/ديسمبر
اليوم العالمي لحقوق الإنسان

المساواة بدون المشاركة يكون من الصعب الوصول إلى العديد من حقوق الإنسان. فمن خلال المشاركة نتمكن من بناء مجتمع قائم على حقوق الإنسان وتطوير التماسك الاجتماعي وإسماع صوتنا للتأثير على صناع القرار وتحقيق التغيير وفي النهاية يكون الموضوع وليس الهدف في حياتنا.

? علاوة على المشاركة في التصويت في الانتخابات، ما هي أشكال الانخراط أو المشاركة الممكنة للمواطنين العاديين؟

ممارسة المواطنة

يرتكز الكثير من النقاش الذي يتعلق بالمواطنة على مشكلة زيادة مشاركة المواطنين والمشاركة في عمليات المجتمع الديمقراطي. ويتم إدراك وعلى نحو متزايد أن التصويت الدوري من قبل المواطنين غير كاف سواء من حيث جعل أولئك الذين يحكمون في الفترة الانتقالية يتحملون المسؤولية الكاملة أو تعزيز مشاعر التمكين بين المواطنين العاديين. علاوة على ذلك يشير التصويت المنخفض إلى مستويات من اللامبالاة السياسية بين المواطنين والذي يقوض وعلى نحو خطير الأداء الفعال للديمقراطية.

لكل فرد الحق في الاشتراك في إدارة الشؤون العامة لبلاده إما مباشرة وإما بواسطة ممثلين يختارون اختياراً حراً.
الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة ٢١

مجموعة ثانية من القضايا تتعلق بمسألة أولئك الأفراد الذين لسبب أو لآخر لا يتلقون الفوائد الكاملة للمواطنة. وأحد جوانب ذلك هو نتيجة استمرار أنماط التمييز داخل المجتمعات: فقد يكون للأقليات في كثير من الأحيان مواطنة رسمية من البلد التي تعيش فيه لكنها قد لا تزال ممنوعة من المشاركة الكاملة في تلك المجتمعات.

لكل شخص الحق في حرية الاشتراك في الجمعيات والجماعات السلمية.
الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة ٢٠

أما الجانب الثاني من المشكلة هو نتيجة لتزايد العولمة بما في ذلك الأنماط الجديدة كالعمل والهجرة، مما يؤدي إلى وجود أعداد كبيرة من الناس من جميع أنحاء العالم كمقيمين في الخارج ولكنهم غير قادرين على التقدم بطلب للحصول على الجنسية رسمياً. وقد يشمل هؤلاء الناس العمال المهاجرين واللاجئين والمقيمين بصفة مؤقتة أو حتى أولئك الذين قرروا الحصول على إقامة دائمة في بلد آخر.

? هل للعمال المهاجرين الحق في بعض فوائد المواطنة، إن لم يكن الحق في المواطنة الرسمية؟

الجانب الثالث هو مسألة انعدام الجنسية. فعلى الرغم من أن الحق في الجنسية حق من حقوق الإنسان التي يكفلها القانون الدولي لحقوق الإنسان، هناك الملايين من الناس في جميع أنحاء العالم ليسوا مواطنين لأي بلد. وتقدر المفوضية العليا للاجئين ووكالة الأمم المتحدة للاجئين أن هناك ١٢ مليون شخص بلا جنسية مع نهاية عام ٢٠١٠. غالباً ما يكون انعدام الجنسية نتيجة لتفكك الدول مثل الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا، ولكنها قد تشمل أيضاً عديمي الجنسية والمشردين والمهاجرين والمطرودين والذين لم يتم تسجيلهم لدى السلطات عند ولادتهم.

أشكال المشاركة

هناك اعتقاد أن مشاركة المواطنين في حكومتهم هي حجر الزاوية للديمقراطية، ويمكن أن تتم من خلال آليات وأشكال مختلفة وعلى مستويات مختلفة. وتم تطوير نماذج مختلفة

من المشاركة أقدمها وربما الأكثر شهرة من بينها نموذج سلم شيري ارنشتاين للمشاركة (١٩٦٩).

ما يقدر بنحو ٧٠ – ٨٠ ألف من الغجر في أوروبا بلا جنسية.

حددت ارنشتاين ٣ فئات من المشاركة، تتوافق كل منها مع عدة درجات من السلم. وتتراوح مستويات المشاركة من مشاركة ضئيلة أو معدومة من قبل المواطن في طرف السلم الأول إلى مشاركة يقوم المواطن بها بشكل كامل في الطرف الآخر من السلم. وكلما كنت على درجة أعلى في السلم يكون لديك قوة أكبر في المشاركة وتحديد النتيجة. أما الدرجتان السفلتان من السلم: التلاعب والمداواة فهي ليست تشاركية ويجب تجنبها. ويعلو هاتين الدرجتين ثلاث درجات: الإبلاغ والتشاور والاسترضاء، وهي رمزية في طبيعتها، فهي تتيح للمواطنين أن يكون لهم صوت مسموع، لكن قد لا يتم أخذ وجهات نظرهم في الاعتبار من قبل من هم في السلطة. أما الدرجات الثلاث العلوية: الشراكة والسلطة المفوضة وسيطرة المواطن، تشكل سلطة المواطن الحقيقي وأكمل شكل من أشكال مشاركة المواطنين.

الحقوق مقابل الواقع

يتم التمييز وبشكل روتيني ضد جماعات الغجر في أجزاء كثيرة من أوروبا. ففي بعض الحالات يُحرم الغجر من الحق في المواطنة في الدول التي يعيشون فيها. وعندما انشقت تشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا في التسعينيات من القرن الماضي ترك بعض الغجر بدون جنسية لأن الدول التي نشأت نتيجة الانفصال اعتبرتهم أناساً ينتمون إلى أماكن أخرى وطبقت تشريعات حرمتهم من المواطنة. علاوة على ذلك فإن الوالدين الغجر عديمي الجنسية أو الذين هاجروا إلى بلد آخر غالباً ما يفشلون في تسجيل أطفالهم على الرغم من أنه يحق لهؤلاء الأطفال الحصول على الجنسية بموجب القانون الدولي. نتيجة لذلك لا يمكن لمثل هؤلاء الأطفال الحصول على بعض حقوقهم الأساسية كالرعاية الصحية أو التعليم.
حتى عندما يتم الاعتراف رسمياً بالغجر كمواطنين فقد يتم استبعادهم من المشاركة الكاملة في مجتمعاتهم المحلية وعاملتهم كمواطنين من الدرجة الثانية وذلك بسبب التمييز والتحيز على نطاق واسع.

وقد تم تطوير نموذج ارنشتاين من قبل روجر هارت وتكييفه لمسألة الأطفال ومشاركة الشباب. وذكر هارت أن المشاركة حق أساسي للمواطنة[٧] لأن هذا هو السبيل لمعرفة ما الذي يعنيه أن تكون مواطناً وكيف أن تكون مواطناً. كما ويمكن النظر إلى مشاركة الشباب باعتبارها شكلاً من أشكال الشراكة بين الشباب والكبار. وهناك درجات مختلفة يمكن للشباب المشاركة فيها وتولي المسؤولية، ويتوقف هذا على الوضع المحلي، والموارد والاحتياجات ومستوى الخبرة. يوضح سلم هارت للمشاركة مستويات مختلفة من انخراط ومشاركة الأطفال والشباب في المشاريع أو المنظمات أو المجتمعات. فيما يلي المستويات الثمانية لمشاركة الشباب:

تعترف الدول الأطراف بحقوق الطفل في حرية تكوين الجمعيات وفى حرية الاجتماع السلمي.
اتفاقية حقوق الطفل، المادة ١٥ (١)

المستوى الثامن: عدالة وانصاف في أخذ القرارات
المشاريع أو الأفكار التي يبادر بها الشباب الذين يدعون الكبار للمشاركة في عمليات صنع القرار كشركاء.

المستوى السابع: قرارات يوجهها الشباب بشكل كامل
المشاريع والأفكار بادر بها وأخرجها الشباب؛ وقد يتم دعوة البالغين لتوفير الدعم اللازم، ولكن يمكن تنفيذ مشروع ما بدون تدخلهم.

إن الأرض ليست سوى وطن واحد والبشر مواطنوها.
بهاء الله

المستوى السادس: قرارات مشتركة
المشاريع بمبادرة من الكبار، لكن الشباب مدعوون للمشاركة في صنع القرار والمسؤوليات بصفتهم شركاء متساوين.
المستوى الخامس: تشاور مع الشباب

تتم المشاريع بمبادرة من الكبار وتنفذ من قبلهم، لكن يقدم الشباب المشورة والاقتراحات ويتم إبلاغهم عن كيفية مساهمة هذه الاقتراحات في القرارات النهائية أو النتائج.

المستوى الرابع: تكليف الشباب
تتم المشاريع بمبادرة من الكبار وتنفذ من قبلهم؛ والشباب مدعوون للقيام ببعض الأدوار المحددة أو المهام ضمن المشروع، لكنهم يدركون حجم التأثير الذي يمكنهم إحداثه في الواقع.

المستوى الثالث: مشاركة رمزية (الحد الأدنى للمشاركة)
يتم إعطاء الشباب بعض الأدوار ضمن المشاريع لكن ليس لديهم أي تأثير فعلي على أية قرارات. هناك مظهر زائف (عن قصد أو عن غير قصد) أن الشباب يشاركون عندما لا يكون لديهم أي خيار بشأن ما يجري وكيفية حدوثه.

المستوى الثاني: مشاركة شكلية (عدم المشاركة)
هناك حاجة للشباب في المشروع لتمثيل الشباب كفئة محرومة. ليس لديهم دوراً مهماً (باستثناء تواجدهم)، وكما هو الحال مع الزينة، يتم وضعهم في موقف مرئي ضمن مشروع أو منظمة بحيث يكون من السهل على الغرباء ايجادهم.

المستوى الأول: تلاعب بحقوق الشباب
الشباب مدعوون للمشاركة في المشروع، لكن ليس لديهم أي تأثير حقيقي على القرارات والنتائج. في الواقع يتم استخدام وجودهم لتحقيق بعض الأهداف الأخرى مثل الفوز في الانتخابات المحلية وتكوين صورة أفضل عن مؤسسة أو تأمين بعض الأموال الاضافية من مؤسسات تدعم مشاركة الشباب.

? كيف يمكنك إيصال صوتك في مجموعة الشباب التي تنتمي إليها أو المنظمة أو المدرسة؟

الهوامش

1. These four dimensions of Citizenship were developed by Ruud Veldhuis, in “Education for Democratic Citizenship: Dimensions of Citizenship, Core Competencies, Variables and International Activities”, Strasbourg, Council of Europe, 1997, document DECS/CIT (97) 23, quoted here from T-Kit 7 – Under Construction, T-Kit on European Citizenship, Council of Europe and European Commission, Strasbourg, 2003
2. T-Kit 7 – Under Construction, T-Kit on European Citizenship, Council of Europe and European Commission, Strasbourg, 2003
3. Peter Lauritzen, keynote speech on participation presented at the training course on the development of and implementation of participation projects at local and regional level, European Youth Centre, June 2006
4. Explanatory Report to the European Convention on Nationality, Article 2, para. 23:
5. http://conventions.coe.int/Treaty/en/reports/html/166.htm#FN2
6. Megan Rowling quoting Thomas Hammarberg, Council of Europe Commissioner for Human Rights in: “Rights Chief urges Europe to make stateless Roma citizens”, AlertNet 23 2011: www.trust.org/alertnet/news/interview-eu-governments-should-give-stateless-roma-citizenship-commissioner
7. Sherry R. Arnstein, “A Ladder of Citizen Participation”, JAIP, Vol. 35, No. 4, July 1969, p 216.
8. Roger Hart, Children’s Participation: from Tokenism to Citizenship, UNICEF Innocenti Research Centre, Florence, 1992
9. “Youth on the Move”, Analytical Report, European Commission, May 2011 http://ec.europa.eu/public_opinion/flash/fl_319a_en.pdf
10. Resolution of the Committee of Ministers (2008)23 on the youth policy of the Council of Europe
11. Have Your Say!, Manual on the revised European Charter on the Participation of Young People in Local and Regional Life, Council of Europe Publishing, 2008
12. The Charter is available here: www.salto-youth.net/downloads/4-17-1510/Revised%20European%20Charter%20on%20the%20Participation%20of%20YP.pdf
13. www.coe.int/t/dg4/youth/Source/Coe_youth/Participation/Have_your_say_en.pdf
14. Learn more on the European Youth Forum website: www.youthforum.org

الثقافة والرياضة

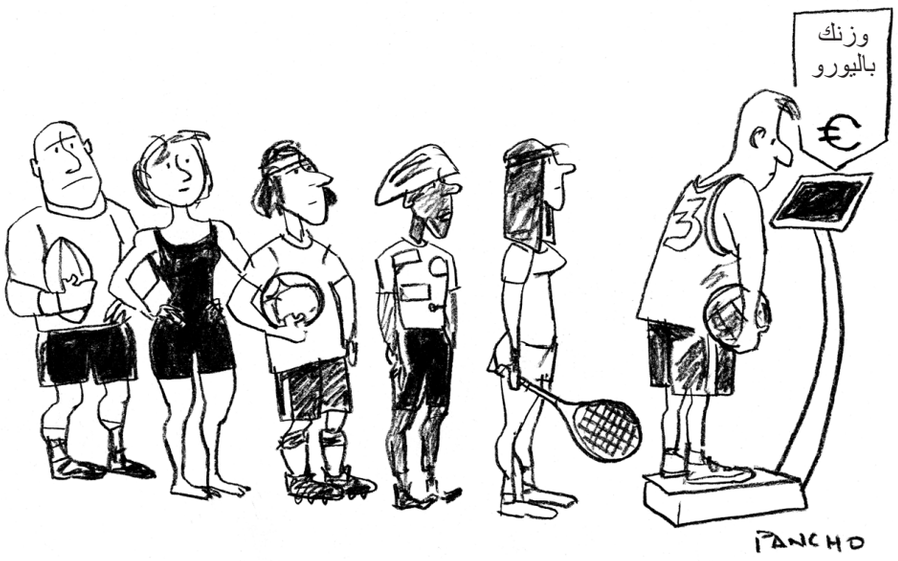

أنشطة ذات صلة:
مؤمنون
دقيقة واحدة فقط
قبيلة مكاة وصيد الحيتان
في الذاكرة
على السلم
الرد على العنصرية
الرياضة للجميع

غالباً ما يتم تصوير الشباب عموماً على أنهم مفعمون بالطموح والآمال للعالم، وبالتالي قادة مهمون للتغيير الثقافي. يصف صندوق الأمم المتحدة للسكان وبشكل جيد هذا التوقع من الشباب كصانعي ثقافة المستقبل:
ومع بلوغ الشباب نهاية فترة المراهقة يطورون هويتهم ويصبحون أفراداً مستقلين. لا يتبادل الشباب خبرات وذكريات مع الكبار. إنما يطورون أساليبهم الخاصة من إدراك وتقدير وتصنيف وتمييز للقضايا، والرموز واللغة للتعبير عنها. وقد يساعد تجاوب الشباب مع هذا العالم المتغير وطرقهم الفريدة في شرح ونقل تجربتهم في تحويل ثقافاتهم وجعل مجتمعاتهم مستعدة لتلبية التحديات الجديدة... فيمكن أن تغير في حياتهم بعض الجوانب القديمة من ثقافاتهم والتي تعتبرها الأجيال الأكبر سناً غير قابلة للتغيير.[1]

الرياضة عنصر عالمي في جميع الثقافات لذا ارتأينا إدراجها كموضوع في دليل اتجاهات. تحظى الرياضة بشعبية خاصة لدى الشباب؛ وتشير الإحصاءات إلى أن ٦١٪ من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥و ٢٤ عاماً يشاركون بانتظام في الأنشطة الرياضية في الاتحاد الأوروبي٢ (مرة واحدة على الأقل في الأسبوع). وسبب آخر لإدراج الرياضة هو أنها توفر للشباب فرصاً للتفاعل الاجتماعي والتي يمكن من خلالها تطوير المعارف والمهارات والمواقف اللازمة لمشاركتهم الكاملة في المجتمع المدني.

الثقافة والرياضة من حقوق الإنسان على حد سواء وما يتعلق بمختلف حقوق الإنسان الأخرى. وهما أيضاً الأرضية التي غالباً ما يتم الطعن في حقوق الإنسان وتحديها من خلالها، بما في ذلك تلك للشباب.

ما الذي نعنيه «بالثقافة»؟
تستخدم كلمة «ثقافة» بطرق عديدة مختلفة، على سبيل المثال الثقافة الشعبية والثقافة

الجماهيرية والثقافة الحضرية والثقافة النسوية وثقافة الأقلية وثقافة التعاون، وأخيراً وليس آخراً ثقافة الشباب. ويمكننا أن نتحدث أيضاً عن الشخص المثقف بأنه الشخص الذي يتمتع بحسن الخلق ويتعلم رسمياً عن تقاليد الأدب والفن أو عن الصدمة الثقافية: الارتباك والإحباط الذي يعاني منه الشخص جراء تجريب ثقافة غير مألوفة. ولا يتم التعامل مع أي من هذه المعاني «للثقافة» من قبل وزارات الثقافة أو السلطات الحكومية المساوية لها.

كلمة «ثقافة» مأخوذة من الكلمة اللاتينية «**CULTURA**» والتي تعني «أن يرعى، يحرس، يهذب أو يفلح». وبدأت هذه الكلمة بالظهور لأول مرة حوالي في ١٥٠٠م بمعناها التصويري «الزراعة من خلال التعليم»، وكان فقط في منتصف القرن التاسع عشر عندما تم ربط الكلمة بأفكار حول العادات الجماعية وسبل الحياة لكثير من المجتمعات.[٤] وهذا هو معنى الثقافة الموروثة كأنماط من المعاني والتفاهمات المشتركة والتي نتطرق إليها في هذا القسم.

ليس هناك ثقافة متجانسة فداخل كل ثقافة يمكن تحديد «الثقافات الفرعية»: وهي مجموعات من الناس بمجموعات مميزة من الممارسات والسلوكيات التي تميزها عن الثقافة الأكبر والثقافات الفرعية الأخرى. ومن الصعب تعريف الثقافة لأنها تنتشر؛ والثقافات متطورة ومتغيرة باستمرار. ولإعادة صياغة مقولة هيراكليتس حول تجنب الوقوع مرتين في ذات النهر، فالثقافة التي نتواصل عبرها اليوم ليست هي نفسها التي تواصلنا عبرها بالأمس. في عيوننا وتصوراتنا هي حقاً نفسها.

? ما هي الأفكار أو التكنولوجيات الحديثة التي غيرت من ثقافتك في السنوات العشر الأخيرة؟

تحدد لجنة الأمم المتحدة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على النحو التالي:

> الثقافة [...] تشمل عدة أمور: طرق الحياة واللغة والأدب الشفهي والكتابي والموسيقى والأغنية والتواصل غير اللفظي والدين أو نظم المعتقدات والطقوس والاحتفالات والرياضة والألعاب ووسائل الإنتاج أو التكنولوجيا والبيئات الطبيعية وتلك من صنع الإنسان والغذاء والكساء والمأوى والفنون والعادات والتقاليد التي من خلالها يعبر الأفراد والجماعات والمجتمعات عن إنسان يتهم والمعني الذي يعطونه لوجودهم ويبنون رؤيتهم للعالم، والتي تمثل مواجهتهم للقوى الخارجية التي تؤثر على حياتهم.[٥]

إن بعض جوانب الثقافة واضحة للغاية؛ على سبيل المثال: طريقة لباس الناس. والجوانب الأخرى في معظمها غير محسوسة كالغريزة مثلاً. وإحدى الطرق للتفكير في الثقافة هي استخدام استعارة الجبل الجليدي. فللجبل الجليدي جزء مرئي فوق سطح الماء وجزء كبير غير مرئي تحت سطح الماء. بنفس الطريقة للثقافة بعض الجوانب التي يمكن ملاحظتها وهي التي ندركها، وجوانب أخرى يمكن فقط تصورها أو تخيلها والتوصل إليها من خلال الحوار والتأمل. تماماً كقاعدة الجبل الجليدي هي أكبر بكثير من الجزء العلوي، وكذلك هو الجزء الأكبر من الثقافة «غير المرئية». والخطر هو أن يأخذ ذلك الجزء الكامل. ومن خلال التركيز على ما هو مرئي بالنسبة لنا (والذي يبدو أننا «نفهمه») فإننا نخاطر بفقدان ما هو أساسي وضرورة في الأشخاص في البشر.

? ما هي جوانب الثقافة الخاصة بك غير المرئية للآخرين؟

تواريخ رئيسية

٢١ شباط/فبراير
يوم اللغة الأم الدولي
٢١ مارس/آذار
يوم الشعر العالمي
٢٣ نيسان/ابريل
اليوم العالمي للكتاب وحقوق الطبع والنشر
٣ أيار/مايو
اليوم العالمي لحرية الصحافة
٢١ أيار/مايو
اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية
٢٨ أيار/مايو
يوم الجيران الأوروبي
٩ آب/أغسطس
اليوم الدولي للسكان الأصليين
١٢ آب/أغسطس
اليوم الدولي للشباب
١ تشرين الأول/أكتوبر
اليوم الدولي للمسنين
١ تشرين الأول/أكتوبر
اليوم الدولي للموسيقى
٢٥ تشرين الأول/أكتوبر
يوم الفنانين الدولي
١١ تشرين الثاني/نوفمبر
اليوم الدولي للعلم والسلام
٢١ تشرين الثاني/نوفمبر
اليوم العالمي للتلفزيون

الثقافة هي أيضاً العدسة التي من خلالها نرى ونفسر الحياة والمجتمع. يتم تمرير الثقافة من جيل إلى الجيل الذي يليه في حين تتضمن عناصر جديدة وتتخلص من أخرى. وبما أننا اكتسبنا الكثير من الثقافة السائدة منذ ولادتنا فإنه من الصعب جداً عرض ثقافتنا بشكل موضوعي؛ يبدو أنه من الطبيعي والعادي أن نشعر أن ثقافتنا «صحيحة» وأن تبدو الثقافات الأخرى بطرق تفكيرها المختلفة وأفعالها غير عادية-وربما حتى خاطئة.

وتُفسر الثقافة أيضاً بوصفها بناء ديناميكياً مصنوعاً من قبل الناس أنفسهم استجابة لاحتياجاتهم. فكر للحظة في بيئة القطب الشمالي في شمال السويد؛ يواجه الناس هناك تحديات مختلفة من قبل الناس الذين يعيشون على شواطئ البحر الأبيض المتوسط الدافئة؛ ونتيجة لذلك طوروا استجابات مختلفة - طرق حياة مختلفة - ثقافات.

اليوم ونتيجة للتكنولوجيا الحديثة والعولمة، للثقافتين قواسم مشتركة أكثر من تلك التي كانت في الماضي، ولكن مع ذلك لا يزال بينهما الكثير من الاختلافات بما في ذلك مفاهيم مختلفة لما يعنيه أن تكون أوروبياً.

من نحن ومن نعتقد أنفسنا يعتمد إلى حد كبير على الثقافات التي نترعرع فيها، نتعرض لها أو التي نقرر تبنيها. بالتالي فإن كل واحد منا فريد بحد ذاته. إن صدفة مكان ولادتنا هي التي تحدد من نحن بداية: على سبيل المثال اللغات التي نتعلم تكلمها في البداية والطعام الذي نفضله والديانة التي نتبعها أو لا نتبعها. والهوية مثل الثقافة، مفهوم معقد وبأجزاء فوق وتحت خط الإدراك والوعي الذي يتغير مع الوقت والمكان. يمكن أن نتحدث عن الهوية الشخصية والهوية الجنسية والوطنية والثقافية والعرقية والطبقية أو العائلية، وفي الواقع عن أي نوع آخر من الهوية. وبقبول أن الهوية معقدة ومتنوعة وديناميكية وعن كونها خاصة بالفرد، وفي نفس الوقت الاعتراف بالآخرين والقبول بحقوقهم في التعبير عن الهويات الخاصة بهم أمراً ضرورياً لبناء ثقافة حقوق الإنسان، حيث الجميع متساوون في الحقوق والاحترام للجميع. والهوية هي ما يجعل كل واحد منا فريد. ومع ذلك فإن هذا التفرد لا يبقى كما هو طوال حياتنا لأنه يتغير باستمرار.

ما الذي نعنيه «بالرياضة»؟

الرياضة، وخاصة الألعاب الجماعية، هي جزءاً مهماً من حياتنا، سواء كنا متفرجين أو مشاركين. فبالنسبة للكثيرين كرة القدم مصدراً لا ينتهي من المحادثة ويشعر المشجعون بتقارب كبير من فريقهم ويعطى اللاعبون لقب الأبطال. والسائد اليوم بالنسبة للناس هو أن يظهروا بحالة جيدة: شباباً رياضيون وصحيون ويتجلى هذا من خلال عدد نوادي اللياقة البدنية التي يتم افتتاحها وكمية المجلات التي تنشر عن تخفيف الوزن، في حين تمتلئ الحدائق بالراكضين. وتنطوي الأنشطة الأخرى على المجهود العقلي بدلاً من البدني كالشطرنج، والتي تعتبر أيضاً رياضة. وهناك الرياضات التي تناسب جميع الأذواق والأمزجة وبالتالي يمكن أن ترتبط الرياضة ارتباطاً وثيقاً بهويتنا وثقافتنا في مرحلة ما من حياتنا.

إذا أمعنا النظر في القيمة الأساسية والغرض من الرياضة والألعاب - ويتضمن ذلك لعب الأطفال الصغار - يصبح جلياً أن جميع الألعاب الرياضية سواء كرة القدم أو رمي الرمح أو اليوغا تطورت كوسائل لتعليم المهارات الحياتية الضرورية، ولهذا السبب ينظر إلى الرياضة على أنها جزء مهم من المنهاج التعليمي سواء الرسمي أو غير الرسمي.

الحقوق الثقافية

تم التأكيد على الحقوق الثقافية للمرة الأولى في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة ٢٧: لكل شخص الحق في أن يشترك اشتراكاً حراً في الحياة الثقافية للمجتمع وفي الاستمتاع بالفنون والمساهمة في التقدم العلمي والاستفادة من نتائجه.

إن حماية وتعزيز الحقوق الثقافية أمر مهم في عملية تمكين الأفراد والمجتمعات المحلية. ويساعد وجود الحقوق الثقافية المعترف بها المجتمعات على بناء احترام الذات وإلى أن يكون الدافع للحفاظ على تقاليدهم في الوقت الذي يتم احترامهم بسبب ممارساتهم وقيمهم.

وفقاً لرابطة حقوق الإنسان والحق في الثقافة في مجال قانون حقوق الإنسان هو أساساً حول الاحتفال وحماية إبداع البشرية وتقاليدها. إن حق الفرد في التمتع بالثقافة والنهوض بالثقافة والعلوم دون تدخل من الدولة هو حق من حقوق الإنسان. وفي ظل القانون الدولي لحقوق الإنسان على الحكومات أيضاً التزامات بتعزيز والحفاظ على الأنشطة الثقافية والمصنوعات اليدوية، خاصة تلك ذات القيمة العالمية. وتمت الإشادة وبأغلبية ساحقة بالثقافة على أنها ايجابية في أغلب مواثيق حقوق الإنسان. ويشمل الحق في الثقافة العديد من المكونات:

- الحق في المشاركة في الحياة الثقافية
- الحق في التمتع بفوائد التقدم العلمي
- حق الفرد في الاستفادة من الحماية المعنوية والمادية الناتجة عن أي إنتاج علمي أو أدبي أو فني، والتي هو مؤلفها.
- الحق في عدم تعرض الدولة وتدخلها في المساعي العلمية أو الإبداعية.[٩]

والجوانب الأخرى للثقافة محمية أيضاً بموجب قانون حقوق الإنسان الدولي. على سبيل المثال الحق في الزواج وتكوين أسرة، والحق في إبداء الرأي بحرية والحق في التربية والتعليم والحق في تلقي ونقل المعلومات والحق في الراحة والرفاه والحق في حرية الفكر والوجدان والدين.

? ما هي حقوق الإنسان الأخرى المتعلقة بالثقافة؟

فيما يتعلق بالأطفال تنص اتفاقية حقوق الطفل على أن تربية وتعليم الطفل يجب أن تكون موجهة نحو «تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية إلى أقصى حد ممكن»، وتنص المادة ٣١ على الحق في الراحة والرفاه ومزاولة الألعاب والأنشطة الترفيهية المناسبة لعمر الطفل. وتعتبر الرياضة والألعاب أنشطة أساسية للتطور الشخصي والاجتماعي والنمو والترفيه للأطفال والشباب.

في العام ١٩٩٦ شدد العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على أهمية الثقافة: «الإقرار بأنه وفقاً للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المثل الأعلى للناس الأحرار والمتحررين من الخوف لا يمكن أن يتحقق إلا إذا تم تهيئة الظروف لتمكين كل إنسان من التمتع بحقوقه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكذلك المدنية والسياسية».

تنص مبادئ اليونسكو الدولية المتعلقة بالتعاون الثقافي (١٩٩٦) أيضاً على أن الانتشار الواسع للثقافة وتعليم الإنسان ية والحرية والسلام لا غنى عنها لكرامة الإنسان. وتنص المادة الأولى على ما يلي:

١. لكل ثقافة كرامة وقيمة يجب احترامها والحفاظ عليها.

٢. لدى كل الناس الحق والواجب لتطوير ثقافتهم.

٣. في تنوعها الغني والمتنوع، وبما تحدثه من تأثيرات متبادلة تقوم على بعضها البعض، تشكل جميع الثقافات جزءاً من التراث المشترك للبشرية جمعاء.[١١]

تشكل جميع الثقافات جزءاً من التراث المشترك للبشرية جمعاء.
اليونسكو

في العام ٢٠٠٧ كان اعتماد إعلان حقوق الشعوب الأصلية١٢ خطوة مهمة في توضيح مفهوم الثقافة في قانون حقوق الإنسان. فإنه يؤكد على أن السكان الأصليين متساوون مع جميع الشعوب الأخرى مع الاعتراف بحق جميع الشعوب في أن يكونوا مختلفين، وأن يتم احترامها بناء على ذلك، ويؤكد أيضاً أن جميع الشعوب تساهم في تنوع وثراء الحضارات والثقافات، والتي تشكل التراث المشترك للبشرية.

إعلان حقوق الشعوب الأصلية

المادة ٨

١. للشعوب الأصلية وأفرادها الحق في عدم التعرض للاستيعاب القسري أو لتدمير ثقافتهم.

٢. يجب تزويد الدول باليات فعالة لمنع ما يلي والانتصاف منه:

(أ) أي عمل يهدف أو يؤدي إلى حرمان الشعوب الأصلية من سلامتها بوصفها شعوباً متميزة أو من قيمها الثقافية أو هويتها العرقية؛

المادة ١١

١. للشعوب الأصلية الحق في ممارسة وإحياء تقاليدها وعاداتها الثقافية. ويشمل هذا الحق في حفظ وحماية وتطوير الماضي والحاضر والمستقبل من مظاهر ثقافاتها كالمواقع الأثرية والتاريخية والمصنوعات والرسومات والاحتفالات والتكنولوجيات والفنون البصرية والأدائية والأدب.

? هل يمكن أن تنتهك الممارسات الثقافية حقوق الإنسان ؟

تنص مبادئ اليونسكو الدولية للتعاون الثقافي على أن لكل ثقافة كرامة وقيمة يجب احترامها والحفاظ عليها. ما الذي يعنيه هذا المبدأ في الممارسة العملية؟ الممارسات كمصارعة الثيران وإظهار الدعم المتعصب لنادي كرة قدم أو شرب الكحول أو صيد الحيتان أو أكل لحم الخيل قد تكون ممارسات مهمة للبعض، لكن في نفس الوقت قد تبدو مكروهة أو مسيئة للآخرين. وهناك ممارسات أخرى لها عواقب أكثر جوهرية لحقوق الناس وكرامتهم. على سبيل المثال استخدام عقوبة الإعدام وعادات النشاط الجنسي (أو عدمه) قبل الزواج وارتداء الرموز الدينية أو العقاب البدني للأطفال.

? هل يجب احترام جميع الممارسات الثقافية؟

تأخذ الأمم المتحدة موقفاً واضحاً حول هذه المسألة: لا يمكن استخدام حق ما لانتهاك الحقوق الأخرى، وكما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :

[...] لا يمكن الاحتجاج بالحقوق الثقافية أو تفسيرها بمثل هذه الطريقة لتبرير أي فعل يؤدي إلى إنكار أو انتهاك لحقوق الإنسان الأخرى والحريات الأساسية. على هذا النحو فإن انتهاك أو إنكار حقوق الإنسان بدعوى النسبية الثقافية هو ذريعة مخالفة للحق في الثقافة.

هناك قيود فنية مشروعة على الممارسات الثقافية، وحتى على التقاليد الراسخة؛ على سبيل المثال: لا يمكن لأي ثقافة اليوم أن تدعي الحق في ممارسة العبودية. فعلى الرغم من ممارسته من قبل العديد من الثقافات على مر التاريخ، لا يمكن اعتبار الرق اليوم مشروعاً أو قانونياً أو جزءاً من التراث الثقافي المعني بالحماية بأي شكل من الأشكال. على العكس من ذلك فإن كل أشكال العبودية بما في ذلك الممارسات الشبيهة بالرق المعاصر هي انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان بموجب القانون الدولي.

وبالمثل، فإن الحقوق الثقافية لا تبرر التعذيب والقتل والإبادة الجماعية والتمييز على أساس الجنس أو العرق أو اللغة أو الدين أو انتهاك أي من حقوق الإنسان العالمية الأخرى والحريات الأساسية المنصوص عليها في القانون الدولي. وأية محاولات لتبرير مثل هذه الانتهاكات على أساس الثقافة ليس شرعياً بموجب القانون الدولي.[١٣]

من بين المعيقات غير المدروسة حول الحقوق الثقافية هو أننا قد نقع في فخ وصم الناس و «قولبتهم» وفقاً لثقافتهم، وبالتالي إدامة الصور النمطية والأحكام المسبقة. إنه لمن النموذجي خاصة من ممثلي ثقافة الأغلبية النظر في جميع الخيارات والإجراءات أو القرارات الصادرة عن عضو في مجموعة الأقلية كشيء متعلق بثقافتهم، في حين أنهم ينظرون في إجراءاتهم الخاصة والخيارات أو القرارات التي لم تتأثر على الإطلاق من قبل الثقافة باعتبارها «الهدف».

إن التنوع الثقافي هو نتيجة طبيعية لمزيج من الكرامة الإنسان ية وحقوق الإنسان في مجملها. وتضمن حقوق الإنسان حرية الفكر والدين والمعتقد والتعبير الثقافي والتربية والتعليم وغيرها. بنفس الطريقة التي لا يمكن من خلالها أن تستخدم قوة الأغلبية لقمع حقوق الإنسان للأقليات، فالحقوق الثقافية للأقليات لا يمكن أن تستخدم لتبرير انتهاكات حقوق الإنسان سواء كانت ترتكبها الأقليات أنفسها أو من قبل الأغلبية. وإن احترام التنوع يجب أن يحدث في إطار حقوق الإنسان وعدم استخدامها كسبب للتمييز. ولا يكون التنوع ممكناً إلا بالكرامة؛ ويجب أن تتعايش المساواة مع التنوع.

الرياضة وحقوق الإنسان

يعتقد بيير دي كوبرتان - «أب» الألعاب الأولمبية الحديثة - أن الأحداث الرياضية بشكل عام والدولية بشكل خاص، أدوات هامة لحقوق الإنسان: وينبغي أن تكون للرياضة وظيفة صريحة لتشجيع السلام النشط والتفاهم الدولي بروح الاحترام المتبادل بين الناس من مختلف الأصول والأيدولوجيات والعقائد.

لا تحتوي أي من إعلانات حقوق الإنسان أو المواثيق على إشارة محددة للرياضة. مع ذلك، نصت اللجنة الأولمبية الدولية في الميثاق الدولي على أن «ممارسة الرياضة حق من حقوق الإنسان. ويجب أن تتاح لكل فرد إمكانية ممارسة الرياضة دون تمييز من أي نوع وبروح الأولمبية».[١٥]

يمكن أن تعزز المشاركة الرياضية حقوق الإنسان من خلال توليد المصالح والقيم المشتركة وتعليم المهارات الاجتماعية اللازمة للمواطنة الديمقراطية. كما وتعزز الرياضة الحياة

الاجتماعية والثقافية من خلال الجمع بين الأفراد والمجتمعات. ويمكن أن تساعد الرياضة في التغلب على الفروقات وتشجيع الحوار، وبالتالي تساعد في القضاء على الأحكام المسبقة والصور النمطية والاختلافات الثقافية والجهل واللاتسامح والتمييز.

غالباً ما تستخدم الرياضة كخطوة أولى لإشراك الفئات الضعيفة والمهمشة. حيث تستخدم كرة القدم في الشوارع في العديد من المناطق داخل المدن باعتبارها وسيلة للعاملين مع الشباب للتواصل مع الشباب النافر. فكأس العالم للمشردين يعد بطولة دولية لكرة القدم حيث تكون الفرق مشكلة وبشكل صرف من المشردين. ويتم عقد هذا الحدث سنوياً منذ عام ٢٠٠٣. ويمكننا أن نقرأ على الموقع الرسمي للمنظمة أنه «يشير البحث عن أثر كاس العالم للمشردين الذي عقد في كوبنهاجن عام ٢٠٠٧ وبوضوح عن مدى تغير كبير في حياة ٧١٪ من اللاعبين، حيث أقلعوا عن تعاطي المخدرات والكحول وانتقلوا إلى الوظائف والمنازل والتدريب والتربية والتعليم وإصلاح كافة العلاقات مع الاستمرار في لعب كرة القدم».[١٦]

اللاعبون الرياضيون كقدوة

في كثيرٍ من الأحيان يكون الرياضيون من كلا الجنسين محط إعجاب لمكانتهم وإنجازاتهم وأحياناً بسبب رحلتهم الملهمة نحو النجاح. ويبحث عنهم الكثير من الشباب لما يبذلونه من جهود للكفاح من أجل العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان. فعلى سبيل المثال، ليليان تورام هو اللاعب الأكثر تتويجاً في تاريخ المنتخب الفرنسي لكرة القدم ومعروفاً أيضاً بكفاحه ضد العنصرية والدفاع عن الشباب. وإريك كانتونا لاعب فرنسي دولي شهير سابق جاء من عائلة فقيرة مهاجرة وهو معروف بدفاعه عن المشردين ودعمه لهم.

تعتمد الأمم المتحدة على بعض الشخصيات البارزة من عالم الفن والموسيقى والأفلام والأدب والرياضة للفت الانتباه إلى أنشطتها وتعزيز مهمة المنظمة. وتشمل الأمثلة ما يلي: ليونيل ميسي سفير النوايا الحسنة لليونيسيف، ونجمة التنس ماريا شارابوفا سفيرة النوايا الحسنة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والمغنية سيلين ديون فنانة اليونسكو من أجل السلام.[١٧]

رياضة بلا حدود [١٨]

رياضة بلا حدود منظمة غير ربحية أسسها مجموعة من الرياضيين من مجموعة متنوعة من الرياضات. وهي ملتزمة بالدفاع عن الحق في اللعب والمشاركة في الرياضة: لكل طفل، بغض النظر عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي أو السياق الذي يعيش/تعيش فيه الحق في اللعب والمشاركة في الرياضة؛ فهي تعزز التربية والتعليم من خلال الرياضة والعمل مع السكان المعرضين للخطر، وبالتالي المساهمة في مكافحة عدم المساواة. وشعار المنظمة: «التضامن هو رياضة جماعية في المقام الأول».

www.playthegame.org

انتهاكات حقوق الإنسان ذات الصلة بالرياضة

ربما يكون استخدام العقاقير المنشطة هو الاعتداء الأكثر شهرة على كرامة الإنسان والصحة. وهناك قضايا مثيرة للجدل أيضاً كالعلاج الهرموني والاختبار الجنسي للنساء الرياضيات، والتي لها علاقة بالاحترام والكرامة الإنسان ية والحق في الخصوصية. وقد يقوم الراعون باستغلال الرياضيين من النساء والرجال، وقد يستغل الآباء الطموحون الأطفال الذين يظهرون قدرات هائلة في سن مبكرة. ويمكن أن يؤدي التدريب والضغط للمنافسة إلى الإصابات الرياضية وتكون خطراً على السلامة العقلية.

إن الفرص الرياضية ليست دائماً شاملة وهناك دائماً عناصر من التمييز في كثير من الأحيان

ضد النساء والأقليات الدينية أو الثقافية، أو مجموعات أخرى في الوصول إلى المرافق الرياضية؛ على سبيل المثال: إعطاء دروس في كرة القدم للطلبة الذكور فقط في المدرسة. كما وقد تقود الضغوط التجارية والمصالح إلى انتهاكات لحقوق الإنسان تقوض الكرامة والاحترام للآخرين؛ على سبيل المثال: يقبل بعض اللاعبين الرشاوى لارتكاب «أخطاء مهنية» في كرة القدم أو لإلغاء مباريات في لعبة الكريكت.

ترتبط انتهاكات حقوق الإنسان بعولمة صناعة السلع الرياضية. على سبيل المثال تم انتقاد مزودي الملابس والتجهيزات الرياضية لتعاقدهم مع مصانع حيث يتم استغلال عمالة الأطفال.

? هل جميع الرياضات متاحة لجميع الشباب؟

إن أكبر تحدي لحقوق الإنسان فيما يتعلق بالرياضة هو المساواة وعدم التمييز. وتواجه الممارسة الفعالة للمساواة في الوصول إلى الرياضة بالعديد من المعيقات الاقتصادية والاجتماعية واللوجستية: كتوفر المرافق الرياضية والقدرة على الوصول إليها وتحمل نفقاتها والانتساب إلى الأندية الرياضية والمرافق وسهولة الوصول لهذه المرافق وغيرها. وعلى الرغم من الدور المتكامل المعترف به على نطاق واسع للرياضة، فالكثير من الشباب في كثير من البلدان محرومين من الوصول إلى الرياضة بحكم الواقع الذي يعيشون فيه.
الرياضة والسياسة

منذ فترة طويلة تستخدم الرياضة كوسيلة سلمية للعمل السياسي ضد الظلم. فخلال حقبة الفصل العنصري رفضت العديد من الدول إقامة علاقات رياضية مع جنوب إفريقيا مما شكل مساهمة كبيرة في التغيير السياسي في هذا البلد. وفي العام ١٩٩٢ تم استبدال جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية بالدنمارك في كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم بسبب حالة الحرب بين جمهوريات يوغوسلافيا السابقة.

ومع ذلك يمكن استخدام الرياضة لأغراض سياسية أو قومية. على سبيل المثال في دورة الألعاب الأولمبية في ميونخ العام ١٩٧٢ هاجم ثمانية فلسطينيين مقر الفريق الإسرائيلي لأخذهم كرهائن. قتل اثنان من الرياضيين في الشجار وقتل تسعة رهائن بعد محاولة إنقاذ فاشلة من قبل الشرطة الألمانية. منذ فترة طويلة تستخدم الألعاب الأولمبية تحديداً بمثابة منتدى للدول للإدلاء بالخطابات السياسية؛ على سبيل المثال: قاطعت الولايات المتحدة الأمريكية و٦٥ دولة أخرى ألعاب موسكو عام ١٩٨٠ بسبب الغزو السوفييتي لأفغانستان. بدوره قاطع الاتحاد السوفييتي و١٥ دولة من حلفائه الألعاب المقبلة في لوس أنجيليس في العام ١٩٨٤ لأسباب أمنية ومخاوف من منح وإعطاء اللجوء السياسي. مؤخراً واجه اختيار بكين لدورة الألعاب الأولمبية لعام ٢٠٠٨ انتقادات بسبب افتقار الصين للديمقراطية وانتهاكاتها لحقوق الإنسان.

الرياضة والعنصرية
يمكن أن تؤثر العنصرية في الرياضة على جميع الألعاب الرياضية وأن تتجلى في عدة مستويات؛ في مجال الرياضة للهواة وعلى المستويات الدولية والمؤسسات، وكذلك في وسائل الإعلام. ويمكن أن تحدث على المستوى المحلي بشكل خاص، لا الحصر في التفاعل (لأسباب حقيقية أو متخيلة للون أو الدين أو الجنس أو الأصل العرقي) بين أو ضد اللاعبين والفرق والمدربين والمتفرجين وأيضاً ضد الحكام.

وتقع مسؤولية مكافحة العنصرية في مجال الرياضة على الجميع بما في ذلك السلطات العامة (واضعو القانون والمحاكم والشرطة والهيئات الحكومية المسؤولة عن الرياضة والسلطات المحلية)، والمنظمات غير الحكومية (الجمعيات الرياضية الوطنية المحترفة والهاوية والأندية والجمعيات الرياضية المحلية وأندية الداعمين ومنظمات اللاعبين والجمعيات المناهضة للعنصرية، وغيرها) والأفراد.

? هل يجب منع المشاغبين المشتبه بهم من السفر إلى بلد آخر لحضور مباراة؟ ماذا عن حقهم في حرية التنقل؟

الثقافة والشباب

غالباً ما نعمم ونتحدث عن ثقافة بلد معين ونتناسى حقيقة أن الثقافة هي أصلاً تعددية. بالمثل، فإن من المضلل التحدث عن ثقافة الشباب بوصفها بنية متجانسة. في أوروبا أدت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي حدثت منذ الحرب العالمية الثانية إلى ازدهار الثقافات الفرعية للشباب. فالشباب باحتياجاتهم المحددة ومبادئهم وممارساتهم ومصالحهم وسلوكياتهم وأحلامهم تجدد الثقافة التي يكبرون عليها وتصبح لهم، بتبني بعضهم لها بشكل كامل ورفض البعض الآخر لها.

مونديال ضد العنصرية

وهو عبارة عن بطولة دولية لكرة القدم ومهرجان كبير لمكافحة العنصرية، والذي يعقد في كل عام بالقرب من بولونيا في إيطاليا. فالبطولة مفتوحة لمجموعات المشجعين ومنظمات مكافحة العنصرية وجمعيات المهاجرين ومجموعات الشباب وكل شخص يستمتع باللعب النظيف لكرة القدم. وهي غير تنافسية وتهدف إلى جمع الناس معاً. إلى جانب المباريات يتم تنظيم أنشطة عديدة أخرى كالمناقشات وورش العمل وعروض الأفلام والحفلات الموسيقية وغيرها.

http://www.mondialiantirazzisti.org

يمكن أن يكون الوصول إلى الأنشطة الثقافية والمشاركة بها منحى من التماسك والتكامل وتعزيز المواطنة الفعالة أو النشطة. وبالتالي فمن المهم أن يتمكن الشباب من «الوصول إلى الثقافة» سواء كمستهلكين - على سبيل المثال للمكتبات والمتاحف والمسلسلات ومباريات كرة القدم - أو كمنتجين - على سبيل المثال للموسيقى والفيديو والأفلام - أو كمشاركين نشطين في الرقص أو الرياضة.

? هل جميع المواطنين في بلدك متساوون في المشاركة في الحياة الثقافية للمجتمع؟

قد يكون وصول الشباب إلى الثقافة سهلاً وبطرق مختلفة. على سبيل المثال من خلال تقديم أسعار مدعومة وتذاكر موسمية وخطط الاشتراك المخفضة، أو حرية وصول الشباب للمتاحف والمعارض الفنية والمسلسلات والعروض المسرحية وحفلات الأوركسترا السيمفونية الموسيقية.

يوصي الميثاق الأوروبي المعدل بشأن مشاركة الشباب في الحياة المحلية والإقليمية السلطات المحلية والإقليمية «بدعم الأنشطة الاجتماعية والثقافية المنظمة، التي تديرها جمعيات ومنظمات الشباب ومجموعات الشباب ومراكز المجتمع، والتي تشكل إلى جانب

المنتدى الأوروبي للشباب هو المظلة للمنظمات الشبابية الأوروبية.
www.youthforum.org

الأسرة والمدرسة أو العمل واحدة من ركائز التماسك الاجتماعي في البلدية أو المنطقة؛ وهذه كلها قناة مثالية لمشاركة الشباب وتنفيذ سياسات الشباب في مجالات الرياضة والثقافة والحرف والمهن وغيرها من أشكال الإبداع والتعبير، وكذلك في مجال العمل الاجتماعي».

تتشابك المشاركة الاجتماعية والثقافية في الميثاق. حيث تطور معظم المنظمات الشبابية انشطتها بناءً على هذه الروح. قد لا تكون الثقافة أو الرياضة أول أهدافهم، ولكن توجد وتعمل على تعزيز رفاهية الشباب التي لا يمكن أن تتحقق بدون العناصر الاجتماعية والثقافية والرياضية. تعمل بعض المنظمات الشبابية على أشكال مباشرة من المشاركة الثقافية والتبادل الثقافي؛ فيما وضع البعض الآخر تركيزاً أكبر على الرياضة كالرابطة الرياضية والثقافية الدولية أو منظمة الرياضة غير الحكومية الأوروبية. فكل من هذه المنظمات، وخاصة العديد من المنظمات الكبيرة والصغيرة النشطة على المستوى المحلي توفر فرصاً للشباب ليكونوا فاعلين في الحياة الاجتماعية والثقافية لا مستهلكين للعروض الثقافية التي ينتجها الآخرون.

الورقة البيضاء حول الحوار بين الثقافات

في العام ٢٠٠٨ أطلق مجلس وزراء أوروبا ورقة مجلس أوروبا البيضاء حول الحوار بين الثقافات: «العيش معاً على قدم المساواة وبكرامة». في مجلس أوروبا، يعتبر الحوار بين الثقافات وسيلة لتعزيز الوعي والفهم والمصالحة والتسامح، فضلاً عن منع النزاعات وضمان التكامل والتماسك في المجتمع.

وتوفر الورقة البيضاء توجهات مختلفة من أجل تعزيز الحوار بين الثقافات، والاحترام والتفاهم المتبادل، وذلك استناداً إلى القيم الأساسية للمنظمة. وشدد الوزراء على أهمية ضمان وضوح وشفافية الورقة البيضاء، ودعوا مجلس أوروبا والدول الأعضاء فيه، وكذلك الجهات المعنية الأخرى لإعطاء المتابعة المناسبة لتوصيات الورقة البيضاء.

اتفاقية مكافحة المنشطات

تعد اتفاقية مكافحة المنشطات أداة المرجعية القانونية الدولية في مجال مكافحة المنشطات. وتم فتح باب التوقيع عليها في العام ١٩٨٩ وصادقت عليها ٥١ دولة حتى اليوم. وتضع الاتفاقية القواعد المنظمة التي تتطلب من الدول الأطراف تبني معايير تشريعية ومالية وتقنية وتربوية وغيرها لمكافحة المنشطات في مجال الرياضة.

نحن بحاجة إلى تطوير ثقافة سياسية تعتمد على حقوق الإنسان.
نيلسون مانديلا

الاتفاقية الأوروبية حول عنف المتفرجين

تهدف الاتفاقية إلى منع عنف المتفرجين والسيطرة عليه وسوء السلوك فضلاً عن ضمان سلامة المتفرجين في المناسبات الرياضية. حيث تم التصديق على هذه الاتفاقية من قبل ٤١ دولة. وتهتم الاتفاقية بجميع الرياضات بشكل عام، ولكن بكرة القدم على وجه الخصوص. وتلتزم الدول باتخاذ التدابير العملية لمنع ومكافحة الشغب. كما وتحدد الاتفاقية تدابير لتحديد وملاحقة المخالفين.

نحو ثقافة حقوق الإنسان

بما أننا نتواصل بطرق ودرجات مختلفة في ثقافات متعددة و «ثقافات فرعية»، فإننا أيضاً، أولاً وقبل كل شيء، بشر ما يعني أننا الفاعلين واللاعبين في الثقافة العالمية الأكبر- ثقافة حقوق الإنسان. وهذه ثقافة حيث يعرف ويحترم البشر حقوق الفرد وحقوق الآخرين كذلك، وهم مسؤولون عن كرامة الفرد وكرامة الآخرين ويتصرفون كل يوم بطرق منسجمة ومبادئ حقوق الإنسان.

إنها ليست مسألة خلق ثقافة جديدة أو أيدولوجية أو فلسفة جديدة، بل دعم كل ثقافة لإدماج مبادئ حقوق الإنسان في قوانينها ونظمها السياسية وممارساتها الثقافية. وربما تكون إحدى الطرق الجيدة للبدء بذلك من خلال رؤية العالم من حولك من منظور حقوق الإنسان والتصرف وفقها.[٢٣] ذلك لأن حماية وتعزيز حقوق الإنسان ليست خصوصية أي ثقافة أو دين أو عرق، فهي ما يجب أن توحدنا جميعاً بمختلف انتماءاتنا وهوياتنا الثقافية.

دورة الألعاب الأولمبية للمعاقين

تعد دورة الألعاب الأولمبية للمعاقين منافسة رياضية للأشخاص من ذوي الإعاقة، بما في ذلك مبتوري الأطراف وضعيفي البصر والمصابين بالشلل النصفي والمصابين بالشلل الدماغي. ونشأت دورة الألعاب الأولمبية للمعاقين في العام ١٩٤٨، ومنذ العام ١٩٥٢ وهي تنظم في السنوات الأولمبية. وعقدت دورة الألعاب الأولمبية الشتوية للمعاقين لأول مرة في العام ١٩٧٦. وتم تنظيم أول دورة ألعاب أولمبية للمعاقين بالموازاة مع دورة الألعاب الأولمبية في العام ١٩٨٨ في سيئول العاصمة الكورية الجنوبية، حيث كان للرياضيين المعاقين قرية بارا أولمبية واستخدموا المواقع الأولمبية للمنافسة. ودورة الألعاب الأولمبية لذوي الإعاقة معترف بها ومدعومة من قبل اللجنة الأولمبية الدولية (IOC) والتي يحكمها اللجنة البارا أولمبية الدولية (IPC).

الهوامش

1. “Generation of change, young people and culture”, Youth Supplement to UNFPA’s State of the World Population Report, 2008: www. unfpa.org/webdav/site/global/shared/documents/publications/2008/swp_youth_08_eng.pdf
2. ec.europa.eu/public_opinion/archives/ebs/ebs_334_en.pdf
3. Aime Cesair, Martiniquen writer, speaking to the World Congress of Black Writers and Artists in Paris: www.wsu.edu/gened/learn-modules top_culture/quotations-on-culture
4. The online etymology dictionary: www.etymonline.com/index.php?term=culture
5. General comment No. 21 to art. 15, para. 1 (a), of the International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights, Committee on Economic, Social and Cultural Rights, 2009
6. T-Kit on Training Essentials, Council of Europe and European Commission, 2002: www.youth.partnership-eu.coe.int
7. European Sports Charter, Council of Europe, 1993
8. Human Rights Education Associates: www.hrea.org/index.php?base_id=157
9. www.un.org/en/documents/udhr/ and www2.ohchr.org/english/law/cescr.htm
10. Circle of Rights, Human Rights Resource Center, Section 5 Module 17: www1.umn.edu/humanrts/edumat/IHRIP/circle/modules/module17. Htm
11. portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=13147&URL_DO=DO_PRINTPAGE&URL_SECTION=201.html
12. www.un.org/esa/socdev/unpfii/documents/DRIPS_en.pdf
13. Ayton-Shenker Diana, “The Challenge of Human Rights”, United Nations Department of Public Information DPI/1627/HR 1995: www. un.org/rights/dpi1627e.htm
14. Amin Maalouf, In the name of Identity: Violence and the need to belong, New York: Arcade Publishing 2000.
15. Olympic Charter, International Olympic Committee, 2011: www.olympic.org/Documents/olympic_charter_en.pdf
16. For more information, see: www.homelessworldcup.org/
17. See more extensive lists at www.un.org/sg/mop/gwa.shtml and http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=4049&URL_DO=DO_ TOPIC&URL_SECTION=201.html
18. For more information, see: www.sportsansfrontieres.org
19. conventions.coe.int/Treaty/Commun/QueVoulezVous.asp?NT=018&CL=ENG
20. www.coe.int/t/dg4/intercultural/Source/Pub_White_Paper/White%20Paper_final_revised_EN.pdf
21. http://conventions.coe.int/Treaty/Commun/QueVoulezVous.asp?CL=ENG&NT=135
22. http://conventions.coe.int/Treaty/Commun/QueVoulezVous.asp?NT=120&CM=1&DF=18/08/2009&CL=ENG
23. Interesting discussion around this issue in Human Rights Education Associated Forum: www.hrea.org/lists/hr-education/markup/ msg01188.html

الديمقراطية

«لا يولد أحد مواطناً صالحاً، ولا تولد دولة ديمقراطية. وإنما تستمر العمليتان في التطور على مدى العمر.»
كوفي عنان

ما هي الديمقراطية؟

إن كلمة ديمقراطية مأخوذة من الكلمات اليونانية «**demos**»، والتي تعني الشعب، و«**kratos**» والتي تعني السلطة؛ لذلك يمكن اعتبار الديمقراطية «سلطة الشعب»: وهي طريقة حكم تعتمد على إرادة الشعب.

هناك نماذج كثيرة من الحكم الديمقراطي في جميع أنحاء العالم لأن من السهل خلط وتجيير مفهوم الديمقراطية أحياناً. فالديمقراطية إذاً ليست الاستبداد أو الدكتاتورية حيث يحكم رجل واحد، وهي ليست حكم الأقلية حيث تحكم شريحة صغيرة من المجتمع. وليتم فهمها بشكل صحيح يجب ألا تكون الديمقراطية «حكم الأغلبية» إذا كان ذلك يعني إهمال مصالح الأقليات تماماً. والديمقراطية على الأقل من الناحية النظرية تعني الحكومة بالنيابة عن جميع الناس وفقاً «لإرادتهم».

إذا كانت الديمقراطية تعني أن الحكم للشعب، فهل هناك ديمقراطيات حقيقية في العالم؟

ما فائدة الديمقراطية؟

تستمد فكرة الديمقراطية قوتها الأخلاقية وشعبيتها من مبدأين رئيسيين:

١. الاستقلالية الفردية: فكرة أن لا أحد ينبغي أن يخضع لقواعد تم فرضها من قبل الآخرين. فيجب أن يكون الناس قادرون على السيطرة على حياتهم (ضمن المعقول).
٢. المساواة: الفكرة أنه يجب أن يكون لك شخصياً الفرصة للتأثير على القرارات التي تؤثر على الناس في المجتمع.

أنشطة ذات صلة:
العمل الانتخابي
عمل الروابط
التصويت أو عدم التصويت؟
اجتماع نقابة العمال

هذه المبادئ مهمة بشكل حدسي وتساعد على تفسير مدى شعبية الديمقراطية. ونشعر بالطبع أن من العدل أن تكون لدينا فرصة أكبر مثل أي شخص آخر وفقاً لقواعد مشتركة!

تنشأ المشاكل عندما ننظر في كيفية وضع المبادئ موضع التنفيذ لأننا بحاجة إلى آلية لاتخاذ قرار بشأن كيفية معالجة وجهات النظر المعارضة. ولأنها توفر آلية بسيطة، تميل الديمقراطية إلى أن تكون «حكم الأغلبية»؛ ولكن قد يعني حكم الأغلبية أن مصالح بعض الناس لا تلبى أبداً. وهناك طريقة أنجع لتمثيل مصالح جميع الناس وهي اتخاذ القرارات بتوافق الآراء، حيث الهدف هو ايجاد نقاط التقاء ومصالح مشتركة.

تواريخ رئيسية

١٥ أيلول/سبتمبر
اليوم العالمي للديمقراطية
١٩ أيلول/سبتمبر
يوم الاقتراع

? ما هي مزايا وعيوب اتخاذ القرارات بتوافق الآراء مقارنة باستخدام حكم الأغلبية؟ وكيف يتم اتخاذ القرارات في مجموعة الشباب التي تنتمي إليها؟

تطور الديمقراطية

التاريخ القديم

يعود فضل إنشاء أول ديمقراطية للإغريق القدماء، وإن كانت هناك أمثلة بالتأكيد في وقت سابق لديمقراطية بدائية في أجزاء أخرى من العالم. وأنشئ النموذج الإغريقي في القرن الخامس قبل الميلاد في مدينة أثينا. ومن بين بحر من الأنظمة الاستبدادية وحكم الأقلية - والتي كانت الأشكال الطبيعية للحكم في ذلك الوقت - وصمدت الديمقراطية الأثينية.

مقارنة مع فهمنا للديمقراطية اليوم، كان للنموذج الأثيني اختلافين مهمين:

١. كان هناك شكل من أشكال الديمقراطية المباشرة - وبعبارة أخرى: بدلاً من انتخاب ممثلين ليحكموا نيابة عن الشعب اجتمع «الناس» أنفسهم وناقشوا مسائل تتعلق بالحكومة ومن ثم نفذوا السياسة.
٢. مثل هذا النظام كان ممكناً جزئياً لأن «الشعب» كان فئة محدودة جداً. وأولئك الذين تمكنوا من المشاركة بشكل مباشر كانوا جزءاً صغيراً من السكان، حيث استبعدت النساء والعبيد والغرباء. والأرقام التي شاركت كانت لا تزال أكثر بكثير من دول ديمقراطية حديثة: وعلى الأرجح شارك ٥٠ ألفاً من الذكور مباشرة في السياسة، وذلك من أصل ٣٠٠ ألف شخص تقريباً.

الديمقراطية ليست قانون الأغلبية بل حماية الأقلية.
ألبرت كاموس

? ما هي مزايا وعيوب الديمقراطية المباشرة؟

الديمقراطية في العالم الحديث

هناك أشكال عديدة مختلفة للديمقراطية في الوقت الحاضر، كما أن هناك دولاً ديمقراطية في العالم. وليس هناك نظامين متشابهين تماماً، ولا يمكن اتخاذ أي نظام ك «نموذج». فهناك الديمقراطيات الرئاسية والبرلمانية، والديمقراطيات الفدرالية أو الاتحادية، والديمقراطيات التي تستخدم نظام التصويت النسبي، وتلك التي تستخدم نظام الأكثرية وديمقراطيات الممالك وغيرها.

لكل فرد الحق في الاشتراك في إدارة الشؤون العامة لبلاده إما مباشرة وإما بواسطة ممثلين يختارون اختياراً حراً.
المادة ٢١، الجزء الأول، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

وأحد الأمور التي توحد هذه النظم الحديثة للديمقراطية ويميزها عن النموذج القديم هو استخدام ممثلي الشعب. فبدلاً من المشاركة المباشرة في عملية صياغة القانون تستخدم الديمقراطيات الحديثة الانتخابات لاختيار النواب الذين يتم إرسالهم من قبل الشعب ليحكموا

نيابة عنهم. ومثل هذا النظام معروف باسم الديمقراطية التمثيلية. ويمكن الادعاء بأنها «ديمقراطية» لأنها إلى حد ما ترتكز على المبدأين المذكورين أعلاه: المساواة للجميع (شخص واحد-صوت واحد)، وحق كل فرد بالحكم الذاتي إلى حد ما.

? ما الذي ينبغي على المسؤول المنتخب القيام به للتأكد من أنه/أنها يمثل الشعب الذي انتخبه بشكل صحيح؟

تحسين الديمقراطية

كثيراً ما يتحدث الناس عن دول «تصبح» ديمقراطيات عندما تصبح انتخاباتها حرة ومفتوحة نسبياً. لكن الديمقراطية أكثر من مجرد انتخابات، وأنه لمن المنطقي حقاً التفكير في فكرة إرادة الشعب بدلاً من البنى المؤسسية أو التصويتية عندما نحاول تقييم مدى ديمقراطية دولة ما. ويمكن فهم الديمقراطية بشكل أفضل كشيء يمكننا دائماً الحصول على المزيد منه - أو القليل - بدلاً من شيء ما أو لا شيء.

يمكن أن تكون الأنظمة الديمقراطية في أغلب الأحيان أكثر شمولاً وتعبيراً عن المزيد من رغبات الشعب وأكثر استجابة لتأثيرهم. بعبارة أخر، هناك مجالاً لتحسين «الشعب» كجزء من الديمقراطية من خلال إشراك المزيد من الناس في عملية صنع القرار؛ وهنالك أيضاً فرصة لتحسين «القوة» أو «الإرادة» كجزء من الديمقراطية من خلال إعطاء الناس سلطة أكبر. ويتركز النضال من أجل الديمقراطية على مر التاريخ عادة على واحد من هذه العناصر أو على الأخرى.

في الوقت الحاضر تصوت النساء في معظم بلدان العالم لكن لم يتم ذلك إلا بعد نضال مرير في الآونة الأخيرة فقط. ومن المعروف أن نيوزيلندا هي أول دولة في العالم أدخلت الاقتراع العام، وذلك في العام ١٨٩٣ على الرغم من أنه لم يتم منح النساء الحق في الترشح للبرلمان إلا في العام ١٩١٩. ومنحت العديد من الدول المرأة الحق في التصويت قبل كل شيء، وبعد ذلك بعدة سنوات فقط سمحت لهن بالترشح للمناصب المنتخبة. المملكة العربية السعودية مثلاً لم تمنح النساء الحق في التصويت إلا في العام ٢٠١١.

حتى في الديمقراطيات الراسخة اليوم، هناك قطاعات أخرى من المجتمع، والتي تشمل عادة المهاجرين والعمال المهاجرين والسجناء والأطفال الذين لا يتم منحهم الحق في التصويت على الرغم من أن العديد منهم قد يدفع الضرائب وملتزم بالانصياع لجميع القوانين.

السجناء وحقوق التصويت

- يحق للسجناء التصويت في ١٨ دولة أوروبية.
- حقوق السجناء في التصويت ممنوعة في ٢٠ دولة، ويتوقف هذا على طول مدة الحكم أو خطورة الجريمة المرتكبة أو نوع الانتخاب.
- في ٩ دول أوروبية لا يتم السماح للسجناء التصويت بتاتاً.

حقوق التصويت للسجناء، ملاحظة مكتبة العموم SN/PC/٠١٧٦٤، آخر تحديث في عام ٢٠١٢،
http://www.parliament.uk/briefing-papers/SN٠١٧٦٤

- في قضية هيرست ضد المملكة المتحدة في العام ٢٠٠٥ وجدت المحكمة الأوروبية أن حظر التصويت المفروض على السجناء في المملكة المتحدة كان انتهاكاً للمادة الثالثة من البروتوكول الأول من الاتفاقية الأوروبية، والذي ينص على ما يلي:
«يحق للأطراف السامية المتعاقدة إجراء انتخابات حرة على فترات معقولة عن طريق الاقتراع السري في ظل ظروف تضمن التعبير الحر للشعب في اختيار السلطة التشريعية».

? هل يمكن تبرير استبعاد قطاعات معينة من المجتمع من العملية الديمقراطية بشكل تام؟

الديمقراطية والمشاركة

إن أكثر الطرق وضوحاً للمشاركة في الحكومة هي التصويت أو الترشح لمنصب وأن تصبح ممثلاً للشعب. بالتالي الديمقراطية أكثر من مجرد تصويت وهناك العديد من الطرق الأخرى للمشاركة في السياسة والحكومة. في الواقع يعتمد الدور الفعال للديمقراطية على الناس العاديين في استخدام هذه الوسائل الأخرى إلى أقصى حد ممكن. إذا أدلى الناس بأصواتهم مرة واحدة كل أربع أو خمس سنوات - أو أن لا يصوتوا إطلاقاً - أو أن لا يفعلوا شيئاً آخر في غضون ذلك، فإنه لا يمكن اعتبار الحكومة حقاً «من قبل الشعب». لذا فمن الصعب اعتبار هكذا نظام ديمقراطياً.

يمكنك قراءة المزيد من التفاصيل عن طرق المشاركة في القسم الخاص بالمواطنة والمشاركة. وهنا بعض الأفكار - وربما قد يكون هذا الحد الأدنى اللازم لأعضاء البرلمان لكي يكونوا قادرين على التصرف بشكل ديمقراطي نيابة عنك:

- كن على اطلاع بما يحدث، وما الذي يتم إقراره «باسم الشعب»، وبوجه خاص إزاء القرارات والإجراءات التي يتخذها ممثلك.
- أفصح عن آرائك - إما لممثليك في البرلمان أو لوسائل الإعلام أو لمجموعات عمل حول القضايا الفردية. فبدون الملاحظات من «الشعب» سيعمل القادة العمل وفقاً لإرادتهم وأولوياتهم.
- عندما تبدو القرارات غير ديمقراطية أو ضد حقوق الإنسان أو حتى عندما تشعر بقوة حيالها، ابذل جهداً كي يكون صوتك مسموعاً وكي يتم إعادة النظر في السياسات. وأنجع طريقة للقيام بذلك هي من خلال الانضمام إلى الآخرين.
- أدل بصوتك عندما تتاح لك الفرصة. إذا لم يصوت الناس فسيكون الأعضاء غير خاضعين للمسائلة.

? هل سبق وأن شاركت في أي من هذه الطرق (أو غيرها)؟

الديمقراطية وحقوق الإنسان

إن الترابط بين حقوق الإنسان والديمقراطية عميق، ويسير في كلا الاتجاهين: فكل منهما، بطريقة ما يعتمد على الآخر وغير مكتمل بدون الآخر.

إن قيم المساواة والاستقلالية هي أيضاً من قيم حقوق الإنسان، والحق في المشاركة في الحكومة هو بحد ذاته حق من حقوق الإنسان. تنص المادة ٢١ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان «أن إرادة الشعب يجب أن تكون أساس سلطة الحكم». إذاً فالديمقراطية هي في الواقع الشكل الوحيد للحكم الذي ينسجم وحقوق الإنسان.

بالتالي فإن أي «ديمقراطية» تكون غير مكتملة بدون احترام شامل لحقوق الإنسان. وتكاد تكون المشاركة في الحكومة مستحيلة دون احترام الناس للحقوق الأساسية الأخرى. خذ ما يلي كأمثلة على ذلك:

١. **حرية التفكير والضمير والدين،** (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة ١٨). هذا واحد من أول الحقوق الأساسية للديمقراطية: من حق الناس التفكير بحرية والتمسك

بالمعتقدات المهمة بالنسبة لهم دون أن تتم معاقبتهم على ذلك. لطالما حاولت الحكومات الحد من هذا الحق خشية من تعرض النظام الحالي للخطر إذا ما فكر الشعب بأشكال أخرى من الحكم. بذلك فهي تبعد الناس عن التفكير بأفكار «خاطئة». (مثل هؤلاء الناس معروفين بسجناء الضمير). وبالتالي فإن أي مجتمع بدون تعددية الآراء هو ليس غير متسامح وحسب، وإنما يحد من إمكاناته للتطور في اتجاهات جديدة أو أفضل.

٢. **حرية التعبير** (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة ١٩). من المهم ليس فقط أن تكون قادراً على التفكير فيما تريد، ولكن أن تكون أيضاً قادراً على التعبير عن تلك الفكرة أو الرأي بصوت عال أياً كانت هذه الفكرة. إذا مُنع الناس من مناقشة وجهات نظرهم مع الآخرين أو تقديمها في وسائل الإعلام، فكيف يمكنهم «المشاركة» في الحكم؟ فتكون آرائهم مستبعدة من الاحتمالات الممكنة قيد النظر.

٣. **حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات** (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة ٢٠). يتيح لك هذه الحق مناقشة الأفكار مع الآخرين الذين يرغبون بالقيام بذلك، وتشكيل جماعات مصالح أو مجموعات ضغط، أو التجمع لأغراض الاحتجاج على القرارات التي لا تتفق معها. وربما يكون مثل هذا النشاط غير مريح للحكومات في بعض الأحيان، ومع ذلك فهو ضروري لإبداء وجهات نظر مختلفة وأخذها بعين الاعتبار. وهذا جزء من الديمقراطية بكل مضامينها.

لا تعرف الديمقراطية الشرق أو الغرب، الديمقراطية ببساطة إرادة الشعب.
شرين عبادي

هذه فقط ثلاثة من حقوق الإنسان المرتبطة جوهرياً بفكرة الديمقراطية، ولكن أي انتهاك لحقوق الإنسان الأخرى سيؤثر أيضاً على مدى قدرة مشاركة مختلف الناس في الحكومة. فقد يجعل الفقر، وسوء الأوضاع الصحية، أو عدم وجود المنازل الأمر اكثر صعوبة كي يكون صوت شخص ما مسموعاً ويقلل من تأثير خياراتهم مقارنة بالآخرين. ومثل هذه التعديات على الحقوق تكاد تجعل من المستحيل على الشخص المعني انتخابه لمنصب حكومي مسؤول.

? ما مدى احترام بلدك للحقوق «الديمقراطية» الثلاثة (المذكورة أعلاه)؟

مشاكل الديمقراطية

اللامبالاة من قبل الناخبين

لعدة سنوات كان هناك قلق حول وضع الديمقراطية، ربما بالنسبة للديمقراطيات الأكثر رسوخاً تحديداً. ويستند الكثير من ذلك إلى انخفاض مستويات مشاركة المواطنين في الانتخابات، والتي تبدو أنها تشير إلى وجود نقص في الاهتمام والانخراط من جانب المواطنين. ويدعو الاقبال المنخفض للناخبين إلى التشكيك في شرعية ما يسمى بالحكومات المنتخبة ديمقراطياً، والتي يتم في بعض البلدان انتخابها من قبل أقلية من مجموع الهيئة الناخبة.

? ما هي نسبة الناخبين الذي أدلوا بأصواتهم في الانتخابات الأخيرة في بلدك؟

على الرغم من أن فشل الناس المتزايد في الانتخابات هي مشكلة ظاهرة، هناك بعض الدراسات التي تشير إلى أنه ربما يكون هناك تزايد في المشاركة بأشكال مختلفة؛ على سبيل المثال: مجموعات الضغط والمبادرات المدنية والأجهزة الاستشارية وغيرها. وهذه الأشكال من المشاركة لا تقل أهمية بالنسبة للأداء الفعال للديمقراطية عن إقبال الناخبين على الانتخابات، إن لم تكن أكثر من ذلك.

حكم الأغلبية

الديمقراطية والمشاركة المدنية

عندما خرجت جماهير غفيرة من الشعبٍ - كثير منهم من الشباب - إلى الشوارع من أجل التعبير عن عدمٍ رضاهم عن الحكومة في ثورات ما يسمى بالربيع العربي، أظهر ذلك مستوى جديداً من المشاركة المدنية في البلدان التي لم تعتبر ديمقراطيات تقليدياً. وفي أوروبا أيضاً، حتى في الديمقراطيات الأكثر تقليدية، تظهر «سلطة الشعب» أنها أوجدت فرصاً جديدة للحياة: احتج الطلاب في العديد من البلدان ضد تحركات الحكومات لفرض رسوم على التعليم. وجلبت النقابات التجارية الناس إلى الشوارع للاحتجاج على تأثير التخفيضات الاقتصادية. بالإضافة إلى ذلك ابتكرت مجموعات مستقلة من النشطاء أشكالاً جديدة ومبتكرة للاحتجاج والتظاهر ضد التغير المناخي وقوة الشركات الكبرى وسحب خدمات الدولة الأساسية وكذلك ضد الممارسات الشرطية القمعية.

هناك مشكلتان ترتبطان بشكل معقد بمفهوم الديمقراطية النسبية أو التمثيلية، والذي يثير قلق الأقلية. المشكلة الأولى هي أن حقوق الأقلية غالباً ما لا يتم تمثيلها من خلال النظام الانتخابي: يحدث هذا إذا كانت أعدادهم قليلة جداً للوصول للحد الأدنى من المستوى اللازم لأي تمثيل. والمشكلة الثانية أنه حتى إذا تم تمثيلهم في الهيئة التشريعية، سيكون من يمثلونهم أقلية، وبالتالي قد يكونوا غير قادرين على الحصول على الأصوات اللازمة للفوز على ممثلي الأغلبية. لهذه الأسباب غالباً ما يشار إليها باسم «حكم الأغلبية».

إذا لم يكن حكم الاغلبية مدعوماً بضمان حقوق الإنسان للجميع فيمكن أن يؤدي ذلك إلى قرارات تضر بالأقليات، وحقيقة أن هذه القرارات هي «إرادة الشعب»، يمكن أن لا تقدم مبرراً. تحتاج المصالح الأساسية للأقليات، وكذلك الأغلبية إلى أن تكون مصانة في أي نظام ديمقراطي من خلال الالتزام بمبادئ حقوق الإنسان معززة بآلية قانونية فعالة بصرف النظر عن إرادة الأغلبية.

? إذا كان غالبية الشعب في صالح حرمان بعض الناس حقوق الإنسان الخاصة بهم، هل تعتقد أنه «يجب على الشعب أن يقرر حينها»؟

تنامي القومية

هناك مشكلة في التوجهات أو المواقف المثيرة للقلق في كثير من دول العالم نحو دعم الأحزاب اليمينية المتطرفة. ولطالما لعبت هذه الأحزاب على وتر القومية واستهدفت السكان غير الأصليين خاصة طالبي اللجوء، واللاجئين، وأعضاء الاقليات الدينية وبطرق عنيفة أحياناً. وكوسيلة للدفاع عن نفسها تلجأ مثل هذه الاحزاب في الغالب لأخذ الدعم من السكان ومبدأ الديمقراطية الذي يمثل اراء عدد كبير من الناس. وبالتالي حين يدعو حزب ما للعنف بأي شكل من الأشكال، وحين يفشل في احترام حقوق الإنسان لكل فرد من السكان، فإنه لا يملك إلا بعض الحق للادعاء أمام المبادئ الديمقراطية.

اعتماداً على حجم المشكلة والسياق الثقافي المعين قد يستلزم الحد من الحق في حرية التعبير لفئات معينة، على الرغم من أهمية هذا الحق بالنسبة للعملية الديمقراطية. ومعظم البلدان على سبيل المثال لديها قوانين ضد التحريض على الكراهية العنصرية. ويعتبر هذا من قبل المحكمة الأوروبية الحد المقبول لحرية التعبير، والذي تبرره الحاجة إلى حماية حقوق أفراد المجتمع الآخرين أو بنية المجتمع نفسه.

? هل القومية شكل من أشكال العنصرية؟

الشباب والديمقراطية

في كثير من الأحيان لا يملك الشباب الحق في التصويت، فكيف لهم أن يكونوا جزءاً من العملية الديمقراطية؟ قد يجب الكثير من الناس على هذا السؤال بالقول أن الشباب ليسوا على استعداد أن يكونوا جزءً من هذه العملية، وأنه عندما يصلوا سن ١٨ فقط (أو أياً كانت أعمارهم في بلادهم كي يحق لهم التصويت) فإنهم يكونوا قادرون على المشاركة.

في الواقع إن العديد من الشباب ينشطون سياسياً حتى قبل أن يحق لهم التصويت، وببعض الطرق يمكن أن يكون تأثير هذا النشاط أكبر من الصوت الذي يحق لهم الحصول عليه لاحقاً - والذي ربما قد تقرر أو لا تقرر استخدامه - مرة واحدة كل ٤ أو ٥ سنوات. وغالباً ما يكون الساسة حريصين على الحصول على أصوات الشباب.

كما يشارك الكثير من الشباب في جماعات حماية البيئة أو في مجموعات الاحتجاج والحملات ضد الحرب أو ضد استغلال الشركات أو ضد عمالة الأطفال. ربما يكون أحد أهم الطرق لدفع الشباب للبدء بالمشاركة في الحياة المجتمعية والنشاط السياسي هي على المستوى المحلي: هنا سيكونون أكثر وعياً بالقضايا التي تهمهم وأولئك الذين يتواصلون معهم، وسيكونون أكثر قدرة على إحداث تأثير مباشر. ولا تتعامل الديمقراطية إلا مع القضايا الوطنية أو الدولية: لذا يجب أن تبدأ من الأحياء التي نقطنها!

تعد المنظمات الشبابية إحدى الطرق التي من خلالها يستطيع الشباب تجريب وممارسة الديمقراطية، وبالتالي يكون لها دوراً هاماً في الديمقراطية شريطة أن تكون مستقلة وديمقراطية في طريقة عملها!

? إذا اعتبر كل من يبلغ ١٦ عاماً ناضجاً بما فيه الكفاية للزواج والحصول على وظيفة، فهل أن يتمكن من التصويت؟

الإعاقة والاعتقاد بدونية ذوي الاحتياجات الخاصة

أنشطة ذات صلة:
غير نظرتك
أجور مختلفة
أريد ان أعمل
ابحث عن القدرة
الرياضة للجميع

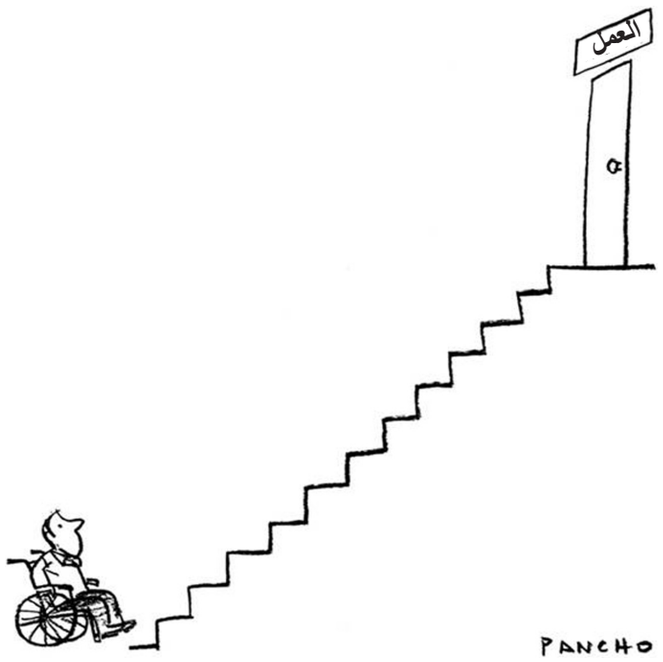

ما هي الإعاقة؟

ليس هناك تعريف متفق عليه عالمياً «للعجز أو الإعاقة» على الرغم من المحاولات المختلفة للاتفاق على تعريف واحد. في تصنيفها الدولي للقيام بالوظائف والعجز والصحة، تأخذ منظمة الصحة العالمية في الاعتبار الجوانب الاجتماعية للإعاقة ولا ترى العجز كاختلال وظيفي «طبي» أو «بيولوجي» فقط. وتم تمييز اثنين من المفاهيم الأساسية من قبل منظمة الصحة العالمية على النحو التالي:

العجز: أي فقدان أو خلل نفسي أو فسيولوجي أو في بنية الجسم أو وظيفته؛ على سبيل المثال: الشلل أو العمى.
الإعاقة: أي تقييد أو نقص (ناتج عن عجز) في القدرة على أداء نشاط بطريقة أو في نطاق يعتبر طبيعياً للإنسان .[١]

تنص اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة للعام ٢٠٠٦ أن «الإعاقة تشكل مفهوماً لا يزال قيد التطور وأن الإعاقة تحدث بسبب التفاعل بين الأشخاص المصابين بعاهة والحواجز في المواقف والبيئات المحيطة التي تحول دون مشاركتهم مشاركة كاملة فعالة في مجتمعهم على قدم المساواة مع الآخرين.» ووفقاً للمادة ١ «يشمل مصطلح «الأشخاص ذوي الإعاقة» كل من يعانون من عاهات طويلة الأجل...».[٢] ويعتمد مدى تعطيل هذه العاهات لشخص ما على مستوى المعيقات التي تواجهه في المجتمع.

وهناك موقف تم تبنيه أخيراً من قبل المنظمات الدولية وهو أن وجود عجز ما نتيجة لتفاعل ديناميكي من ناحية، صحة شخص ما وعوامل شخصية أخرى (كالعمر، والجنس، والشخصية أو مستوى التعليم)، ومن ناحية أخرى، البيئة الاجتماعية والمادية التي يتواجدون فيها. ويشار إلى هذا النهج باسم «النموذج الاجتماعي للإعاقة».

من هم ذوو الإعاقة؟

تقدر منظمة الصحة العالمية أن أكثر من مليار شخص، أي حوالي ١٥٪ من سكان العالم لديهم شكل من أشكال الإعاقة[٣]، وأن حوالي ٥٪ فقط من هذه الإعاقة خلقية. وأن ٨٠٪ من الأشخاص ذوي الإعاقة يعيشون في البلدان النامية وفقاً لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP[٤]. وتشير تقديرات البنك الدولي إلى أن ٢٠٪ من أفقر الناس في العالم هم من ذوي الإعاقة.[٥]

يشار إلى الأشخاص ذوي الإعاقة أنهم أكبر أقلية في العالم، ولكن خلافاً لمعظم الأقليات الأخرى لدى هذه الأقلية عضوية مفتوحة دائماً: يمكن لأي واحد منا أن يصبح عضواً وفي أي وقت بسبب أي حادث أو مرض أو شيخوخة. بالتالي فالإعاقة جزء من الظرف الإنسان ي. يعتقد أن الغالبية العظمى من حالات الإعاقة هي نتيجة لعوامل اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو حوادث أو نزاع مسلح. حالياً قد يكون هناك المزيد من العوامل التي تؤدي إلى إحداث عاهات بما في ذلك التلوث البيئي وفيروس نقص المناعة المكتسبة (الإيدز / السيدا) وتعاطي المخدرات. والعجز أيضاً قضية متنامية، وذلك بسبب ارتباطها بالفقر: فقد تزيد الإعاقة من خطر الفقر، وقد يزيد الفقر من خطر الإعاقة[٦]. وما يصل نسبته إلى ٥٠٪ من الإعاقة يمكن الوقاية منها وهي مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالفقر[٧].

قد يكون للجماعات ضمن مجتمع ذوي الإعاقة تاريخاً اجتماعياً وثقافياً مشتركاً. فبعض المجموعات تشترك بلغة واحدة كلغة الإشارة الأمريكية أو الفرنسية أو نظام بريل أو حتى بعض المصطلحات الخاصة التي يستخدمونها للتحدث عن العجز أو عن أنفسهم. فهم غالباً ما يشتركون في العادات والتقاليد كالاحتفال بالتوعية حول الإعاقة ومكانتهم. وغالباً ما ينظر اليوم إلى ذوي الإعاقة على أنهم مجموعة ثقافية محددة داخل مجتمع متنوع. ويمكن أن تقر وتحتفل ثقافة الإعاقة بحياة الأشخاص من ذوي الإعاقة مع الاعتراف بأنها ليست بالضرورة مأساوية، وينبغي ألا يقلل هذا من قيمة ذوي الإعاقة.

? هي يمكنك التفكير بأفلام أو كتب عن الإعاقة؟ وهل تقدم هذه الأفلام أو الكتب صوراً إيجابية عن ذوي الإعاقة؟

الإعاقة كقضية من قضايا حقوق الإنسان

تحسين النسل وتهديد الحياة

إن الحق في الحياة من حقوق الإنسان الأساسية، ومع ذلك وعلى مر التاريخ، كانت حياة الأشخاص من ذوي الإعاقة مهددة في بعض الأوقات إذ اعتبرت حياتهم أقل قيمة من حياة الناس «العاديين». وشجعت النظرية الداروينية الاجتماعية وحركة تحسين النسل فكرة أن «جينات» الإنسان يمكن تحسينها عن طريق تدخل الإنسان، ولعبت أدواراً رئيسية في وصم الأشخاص ذوي الإعاقة بأنهم «أدنى منزلة». ووصل علم تحسين النسل إلى ذروته في ألمانيا النازية والذي نتج عنه مقتل ٢٠٠ ألف شخص من ذوي الإعاقة، والذين كانوا من أول ضحايا معسكرات الاعتقال خلال الحرب العالمية الثانية[٨]. وعلى الرغم من أن الحركة فقدت مصداقيتها إلى حد كبير، تستمر اليوم أفكار وممارسات تحسين النسل بأشكال مختلفة، بما في ذلك التعقيم القسري والإجهاض الاختياري. وتحسين النسل السلبي مصطلح يطلق على ممارسة تثبيط أو منع الناس الذين يعتبرون «غير صالحين» للتكاثر. فمع تطور العلوم الطبية تحظى معتقدات تحسين النسل الجديدة بداعمين وأنصار جدد. ويعطي فحص ما قبل الولادة الآباء القدرة على تقرير «من يجب ولا يجب أن يسكن العالم».

التعقيم القسري في أوروبا

توحدت خمس مجموعات لحقوق الإنسان ضد التعقيم القسري للنساء ذوات الإعاقة في فرنسا. وفي آب/أغسطس من العام ٢٠١١ قدموا تصريحات مكتوبة٩ إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في قضية غوير وآخرين ضد فرنسا١٠، والتي قدمتها خمس شابات من ذوات الإعاقة العقلية، واللاتي تم تعقيمهن قسرياً دون علمهن أو موافقة منهن. وذكرت المدعيات أن حقهن في الحياة الأسرية والزواج وعدم التعرض للتمييز والحصول على المعاملة اللائقة كما هو منصوص عليه في الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان قد تم انتهاكها. ويتوقع ائتلاف المجموعات الخمس من المحكمة اتخاذ قرار إيجابي، وبالتالي تعزيز استقلالية النساء ذوات الإعاقة فيما يتعلق بصحتهن الإنجابية. وما زالت القضية معلقة حتى وقت كتابة هذا النص.

تواريخ رئيسية

٣ كانون الأول/ديسمبر
اليوم لعالمي للأشخاص من ذوي الإعاقة
الخميس الثاني من شهر كانون الأول/ديسمبر
يوم الرؤية العالمي

الحق في الاختيار؟

أثارت حركة حقوق ذوي الإعاقة أسئلة حول «الإجهاض الاختياري» أو الإجهاض على أساس عجز الجنين. في حين أن حركة حقوق المرأة، والتي تطالب بقيم الحرية والاستقلال الذاتي للمرأة تميل إلى الاعتراف بحق المرأة غير المشروط بالإجهاض، حيث يواجه الإجهاض الاختياري معارضة شديدة من قبل الناشطين في مجال حقوق الإعاقة. ويزعم هؤلاء الناشطون أنه ينبغي تزويد آباء المستقبل بمعلومات موضوعية وغير متحيزة عن الإعاقة وتقديم الدعم لهم كذلك. وفي حال توفر المذكور أعلاه فمن المحتمل تراجع أعداد النساء اللاتي يخترن إجهاض الأجنة ذات الإعاقة. كما مضت قواعد الأمم المتحدة الموحدة بشأن تحقيق تكافؤ الفرص للأشخاص من ذوي الإعاقة (١٩٩٣) في طريقها نحو الاعتراف بحقوق الأشخاص من ذوي الإعاقة لإقامة علاقات جنسية وخوض تجربة الأبوة وتكوين الأسرة، وكذلك الاعتراف بالحاجة إلى معالجة الأحكام المسبقة الموجودة في المجتمعات بشأن هذه القضية. وتؤسس اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص من ذوي الإعاقة الحق في عدم التعرض للتعذيب وسوء المعاملة، وأن يتم احترام حياتهم الخاصة والعائلية وأن يحظوا بحق تأسيس أسرة تكون خالية من التمييز على أساس الإعاقة.

? هل يجب السماح للوالدين إجهاض الجنين على أساس أنه ذو إعاقة؟ وما الذي يمكن اعتباره إعاقة؟

حركة حقوق ذوي الإعاقة

تشير التقديرات إلى أن هناك ما بين ١٨٠ و٢٢٠ مليون شاب من ذوي الإعاقة في جميع أنحاء العالم، وحوالي ٨٠٪ منهم يعيشون في البلدان النامية.

على نحو متزايد كانت حركة الإعاقة الصوتية وحركات الإعاقة المنظمة وراء التغيير الحاسم للنظام-وهو تغيير النظر إلى الإعاقة على أنها مأساة شخصية وتصورها على أنها قضية من قضايا حقوق الإنسان. وأدى عمل مثل هذه الحركات في مجال الإعاقة إلى «لا شيء يتعلق بنا بدوننا» كنهج للقضية، وإلى تحول في السياسة من النموذج الطبي إلى النموذج الاجتماعي والإنسان ي القائم على الحقوق: من «المريض» للمواطن. والقضية الرئيسية هي أنه ينبغي إعطاء الأشخاص من ذوي الإعاقة الحق في التمتع بنفس الحقوق جنباً إلى جنب مع الأشخاص غير المعاقين، وأنه يجب حظر التمييز على أساس الإعاقة.

النماذج الطبية والاجتماعية للإعاقة

قبل السبعينيات من القرن الماضي كان ينظر إلى الأشخاص من ذوي الإعاقة على أنهم فشل طبي وضحايا للظروف ويستحقون الشفقة. وكانت هذه الخصائص الرئيسية «للنموذج الطبي» للإعاقة، والتي وضعت المشكلة بحزم مع الفرد وافترضت أنه ليس هناك سوى «العلاج» الطبي للتخلص منها.

وفي مقابل هذا النموذج الطاغي ظهر تحول كبير في التفكير في الستينيات من القرن الماضي، بداية في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال «حركة العيش المستقل». ويرى

النموذج التحول والحل لمشكلة الإعاقة في إعادة هيكلة المجتمع وإزالة الحواجز. ويشار إلى هذا المفهوم أو النموذج للإعاقة بالنموذج الاجتماعي. ذلك لأنه يرتكز على القضاء على الحواجز، وتعزيز المواقف الايجابية والتأكد من أن القوانين والسياسات تدعم ممارسة المشاركة الكاملة وعدم التمييز. حيث يقترح هذا النموذج إلى أن المساوئ الفردية والجماعية التي يعاني منها الاشخاص من ذوي الإعاقة هي في الأساس نتيجة لشكل التمييز الممنهج المعقد المتجذر في مجتمعنا كالتمييز الجنسي أو العنصرية.

يسأل النموذج الطبي	يسأل النموذج الاجتماعي
ما مشكلتك؟	ما خطب المجتمع؟ ما هي الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية و/أو البيئية التي يجب تغييرها لتسهيل التمتع الكامل بجميع حقوق الأشخاص من ذوي الإعاقة؟
هل الصعوبات التي تواجهها في فهم الناس ترجع أساساً لمشكلة في السمع لديك؟	هل الصعوبات التي تواجهها في فهم الناس ترجع أساساً لعدم قدرتهم على التواصل معك؟
هل انتقلت إلى هنا بسبب مشكلة صحية؟	ما أوجه القصور في مكان سكنك والتي دفعتك للانتقال إلى هنا؟
هل تمنعك المشكلة/الإعاقة التي تعاني منها من الخروج بالقدر الذي ترغب به؟	هل هناك أية وسائل نقل أو مشكلات مالية تمنعك من الخروج بالقدر الذي ترغب به؟[١٢]

لا يزال النموذج الطبي سائداً في كثير من البلدان اليوم والنموذج الاجتماعي ليس مقبولاً عالمياً أو وطبقاً. على الرغم من تركيزه على العوامل الاجتماعية، قد يفوت النموذج الاجتماعي بعض العوامل الشخصية الأساسية؛ على سبيل المثال: الألم المصاحب للإعاقة الشديدة. ووصفه أحد ناشطي الإعاقة على النحو التالي: «نحن نصر على أن المجتمع يمكن أن يعطلنا من خلال تعجرفه وبسبب فشله في تلبية الاحتياجات الناشئة عن الإعاقة، لكن أن يتم إنكار التجربة الشخصية للإعاقة هو في النهاية التواطؤ في قمعنا».١٣ ويقر الناشطون في مجال الإعاقة بأنه يجب أن يتخطى النموذج الاجتماعي ذلك قائلين «البيئة تخلق الإعاقة». ويقولون أن من المهم ألا نرى الأشخاص ذوي الإعاقة كضحايا سلبيين للفشل الطبي ولا كضحايا سلبيين للبيئة. بدلاً من ذلك ينبغي أن ينظر إليهم على أنهم عناصر نشطة باستحقاقات كاملة للحقوق وقادرون على ممارسة الحكم الذاتي على حياتهم.

لطالما منعت نظم الحماية الاجتماعية في كثير من الأحيان الاشخاص من ذوي الإعاقة من السيطرة على حياتهم. بدلاً من ذلك يجب عليها تسهيل المشاركة الفعالة لهم. وعليه، يجب أن يكون هذا مقروناً بالاعتراف بأن لدى الأشخاص من ذوي الإعاقة الحق في الدعم الاجتماعي بغض النظر عن إمكانية مساهمتهم في المجتمع. ويتطلب إدماج ذوي الإعاقة أيضاً وضع السياسات والبرامج التي تعمل على إزالة الحواجز وضمان ممارسة الحقوق المدنية والثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

المساواة وعدم التمييز

إن معظم بواعث قلق حقوق الإنسان اليوم فيما يتعلق بالإعاقة مرتبطة بالتمييز. فلدى الأشخاص من ذوي الإعاقة الحق في نفس الحقوق للأشخاص غير المعاقين، ومع ذلك يتعرضون للتمييز المباشر وغير المباشر والإقصاء في كل مجال من مجالات الحياة تقريباً إما بسبب الأحكام الاجتماعية أو مشاكل بنيوية في المجتمع أو بسبب العاهات الخاصة. وهذا يعني أنه غالباً ما يحتاجون إلى جهود إيجابية من المجتمع إذا تم إعطائهم فرصة متساوية للمشاركة. على وجه الخصوص، يمكن تطبيق ذلك على مجالات كالوصول للمعلومات والصحة والتربية والتعليم والعمل. ويسعى الإجراء الإيجابي إلى تعزيز تمثيل المجموعات المحددة التي عانت من التمييز بشكل تقليدي بهدف الوصول إلى مجتمع أكثر مساواة.

الترتيبات التيسيرية المعقولة

يشمل عدم التمييز مفهوم الترتيبات التيسيرية المعقولة التي يجب القيام بها من أجل الأشخاص من ذوي الإعاقة. وتعني الترتيبات التيسيرية المعقولة القيام بتعديلات مناسبة عند الضرورة، والتي لا تفرض عبئاً غير متناسباً أو ضرورياً كي يتمكن الأشخاص من ذوي الإعاقة من التمتع بحقوق الإنسان والحريات الأساسية الخاصة بهم على قدم المساواة مع الآخرين.[١٤] وتنطبق مثل الترتيبات التيسيرية المعقولة - على سبيل المثال - في الحالات التي يكون فيها الشخص من ذوي الإعاقة مزوداً بحلول معدة خصيصاً ولديه المقدرة على الوصول للمعلومات والتنقل ومكان العمل والمرافق والخدمات. فهدفها العام هو تسهيل مشاركة الشخص في المجتمع.

الإعاقة ومواثيق حقوق الإنسان

لم تتم الإشارة إلى الإعاقة على وجه التحديد في أي من المواثيق الدولية لحقوق الإنسان حتى العام ١٩٦١ عندما تم تبني الميثاق الاجتماعي الأوروبي، وهو أول معاهدة دولية تتضمن أحكاماً صريحة بشأن حقوق الأشخاص من ذوي الإعاقة. وتكملة للائحة الدولية للحقوق تتطرق النصوص الأساسية التالية إلى حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة على وجه التحديد:

١٩٧١ إعلان بشأن حقوق الأشخاص المعاقين[١٥] عقلياً
١٩٧٥ إعلان حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة
١٩٨٢ البرنامج العالمي للعمل من أجل الأشخاص من ذوي الإعاقة
١٩٨٣ - ١٩٩٢ العقد الدولي للأشخاص من ذوي الإعاقة
١٩٩٣ قواعد الأمم المتحدة الموحدة بشأن تحقيق تكافؤ الفرص للأشخاص من ذوي الإعاقة
١٩٩٣ إعلان فيينا لحقوق الإنسان
٢٠٠٦ اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة

اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص من ذوي الإعاقة

اعتمدت الاتفاقية في العام ٢٠٠٦ وهي أول وثيقة دولية قانونية ملزمة للأمم المتحدة بشأن العجز أو الإعاقة، والتي تحدد المعايير الدنيا الملزمة التي يتوجب على الحكومات الالتزام بها لضمان استفادة الأشخاص من ذوي الإعاقة بصورة فعالة من حقوقهم المدنية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية. وتعترف الاتفاقية صراحة أن الإعاقة قضية من قضايا حقوق الإنسان. وفي حين أن الاتفاقية لا تخلق حقوقاً جديدة إلا أنها تحظر على وجه التحديد التمييز ضد الأشخاص من ذوي الإعاقة في شتى مجالات الحياة وتحقق العدالة والحق في التربية والتعليم والخدمات الصحية والوصول إلى وسائل النقل. ويسمح البروتوكول الاختياري للأمم المتحدة فيما يتعلق بحقوق الأشخاص من ذوي الإعاقة بتقديم الشكاوى إلى لجنة حقوق الأشخاص من ذوي الإعاقة من قبل الأفراد والجماعات والتي يزعمون فيها أن حقوقهم قد انتهكت من الدول الأطراف في البروتوكول.[١٦]

وتؤكد الاتفاقية على المخاطر الكبيرة للفقر على الأشخاص من ذوي الإعاقة، وتؤكد على مظاهر التمييز المتعددة التي تواجهها الأقليات والنساء أو البنات ذوات الإعاقة. الأهم من ذلك تؤكد الاتفاقية الالتزام الفريد على إشراك منظمات المجتمع المدني للأشخاص من ذوي الإعاقة في تنفيذها. وتحدد المادة ٣ من الاتفاقية مجموعة من المبادئ المتفق عليها والتي تخدم تفسير وتنفيذ الاتفاقية وهي:

- احترام كرامة الأشخاص المتأصلة واستقلالهم الذاتي بما في ذلك حرية اتخاذ القرارات الخاصة واستقلالية الأشخاص.
- عدم التمييز

- المشاركة الكاملة والفعالة والاندماج في المجتمع
- احترام الفوارق وقبول الأشخاص من ذوي الإعاقة كجزء من التنوع الإنسان ي والإنسانية
- تكافؤ الفرص
- سهولة الوصول
- المساواة بين الرجل والمرأة
- احترام القدرات المتنامية أو المتطورة للأطفال من ذوي الإعاقة واحترام حقهم في الحفاظ على هويتهم.

ما يثير القلق بشكل خاص هو حقيقة أن الناس من ذوي الإعاقة غالباً ما يتعرضون لاتخاذ قرارات من أشخاص آخرين نيابة عنهم. وتسعى المادة ١٢ من اتفاقية الأمم المتحدة بشأن حقوق الأشخاص من ذوي الإعاقة إلى تصحيح هذا النهج من خلال الاعتراف بالأهلية القانونية للأشخاص من ذوي الإعاقة وتوفير تدابير لدعم حقهم في ممارسة أهليتهم القانونية؛ على سبيل المثال: من خلال القضاء على ممارسة تعيين الأوصياء الذين يتخذون القرارات نيابة عن الأشخاص ذوي الإعاقة، وتوفير الدعم لهم بدلاً من ذلك حتى يتمكنوا من اتخاذ قراراتهم بأنفسهم. وفيما يتعلق بالمادة ١٢، فهي شرط أساسي لتحقيق بعض الحقوق الأخرى للاتفاقية مثل الحق في المشاركة السياسية وتحقق العدالة والحق في تكوين أسرة.

? ما المقصود بالاعتقاد بدونية ذوي الاحتياجات الخاصة؟

يمكن تعريف الاعتقاد بدونية ذوي الاحتياجات الخاصة أنه السلوك التمييزي والقمعي والتعسفي الناجم عن الاعتقاد بأن ذوي الاحتياجات الخاصة هم أقل شأناً من الآخرين. ويشير الاعتقاد بدونية ذوي الاحتياجات الخاصة إلى الأحكام المسبقة والتنميط، أو «التمييز الممنهج» ضد الأشخاص من ذوي الإعاقة. والمشكلة الرئيسية فيما يتعلق بالاعتقاد بدونية ذوي الإعاقة هي أنه ليس من السهل التعرف عليها. والاعتقاد بدونية ذوي الإعاقة هي أولاً وقبل كل شيء حول مواقف أو توجهات الناس: فهي لا تشير لسلوك التمييز الواعي فقط لكن أيضاً للطريقة غير الواعية التي يرى فيها الناس الأشخاص من ذوي الإعاقة. والتعامل مع الجزء غير الواعي من المواقف التمييزية أصعب بكثير من معالجة أعمال التمييز الواعية، لكن يجب التصدي لكليهما بنفس القدر في النضال من أجل حقوق الإنسان .

إن الغالبية العظمى من الناس يقولون أنهم ليسوا ضد الأشخاص من ذوي الإعاقة وقد يكون هذا صحيحاً. ومع ذلك فإن الغالبية لا تزال لا تنظر إلى ذوي الإعاقة على أنهم متساوون مع الآخرين، ولا يمكنهم تقدير العقبات التي توجد في المجتمع والتي تمنع ذوي الإعاقة من العيش «حياة طبيعية»؛ على سبيل المثال: يستخدم بعض الناس مواقف السيارات المخصصة للأشخاص من ذوي الإعاقة مما قد يضطرهم للعودة إلى بيوتهم. يتغلغل الاعتقاد بدونية ذوي الإعاقة في كل طبقات المجتمع. والاعتقاد بدونية ذوي الإعاقة الواعي على أسس اقتصادية على نطاق واسع - كالتمييز في التوظيف - ولكن الاعتقاد بدونية ذوي الاحتياجات الخاصة غير الواعي الناتج عن جهل أو نقص عام في الفهم يكون أكثر مدعاة للقلق.

والاعتقاد بدونية ذوي الاحتياجات الخاصة معروض أيضاً في الاستخدام المنتشر لمداخل المباني المنفصلة وغير المتكافئة العامة للأشخاص من ذوي الإعاقة. وقد تسمح بيئة ذوي الإعاقة لكبار السن والأمهات مع الأطفال الصغار وغيرهم من ذوي الإعاقات بصفة مؤقتة أو دائمة بفرص متساوية ووصول إلى مراكز التسوق أو المؤسسات أو الأماكن العامة الأخرى.

? ما هي المجالات البيئية المحلية التي قد يتعذر عليك الوصول إليها إذا ما أصبحت من ذوي الإعاقة؟

الشباب والإعاقة

إن تعميم مراعاة الإعاقة عملية تقييم الآثار المترتبة على الأشخاص من ذوي الإعاقة في أي عمل مخطط له، بما في ذلك التشريعات والسياسات والبرامج في جميع المجالات وعلى جميع المستويات.٢٢ ومن المهم العمل من أجل تعميم مراعاة الإعاقة في جميع قضايا الشباب ومراعاة هموم الشباب في جميع قضايا الإعاقة. فالإعاقة والشباب بحاجة أن تكون الشاغل الرئيسي في صياغة أي سياسة. ومن أجل وضع سياسات فعالة هناك حاجة إلى معرفة أكبر من قبل صناع القرار بقضايا ذوي الإعاقة وأن يشارك الشباب من ذوي الإعاقة أنفسهم في صنع القرار. ولن يتحقق هذا إلا من خلال الشراكات الوثيقة لمؤسسات الدولة مع منظمات الأشخاص من ذوي الإعاقة.

تشير التقديرات إلى أن هناك ما بين ١٨٠ و٢٢٠ مليون شاب من ذوي الإعاقة في جميع أنحاء العالم، وحوالي ٨٠٪ منهم يعيشون في البلدان النامية.

ويكمن التحدي هنا في وجود عدد قليل من المنظمات التي تمثل مصالح الشباب من ذوي الإعاقة، أو التي تدار من قبل الشباب من ذوي الإعاقة. على c الدولي والإقليمي، إن معظم الممثلين النشطين للإعاقة وقضايا الشباب تشمل اتحاد الشباب من ضعاف السمع أو المشكلات السمعية، وليونارد شيشاير لأصوات الشباب ذوي الإعاقة، وشبكة الشباب الإفريقية لذوي الإعاقة، ومؤسسة بينيدا للشباب، والاتحاد العالمي لقسم الشباب الصم ولجنة شباب المنتدى الأوروبي لذوي الإعاقة.

www.ifhohyp.org
www. youngvoices.
lcdisability.org
www.pinedafoundation.org
www.wfdys.org
www.edf-feph.org

الاتحاد الدولي للشباب ضعاف السمع

الاتحاد الدولي للشباب ضعاف السمع منظمة دولية غير حكومية لمنظمات الشباب الوطنية والإقليمية المخصصة لضعاف السمع من الشباب في جميع أنحاء العالم. ويعمل الاتحاد على تحسين نوعية حياة ضعاف السمع من الشباب وتعزيز المساواة في الحقوق بالنسبة لهم على جميع المستويات. ويتعاون الاتحاد بنشاط مع مجلس أوروبا؛ على سبيل المثال: في تنظيم دورات دراسية لضعاف السمع من الشباب. كما ان الاتحاد عضو في المجلس الاستشاري للشباب التابع لمجلس أوروبا. وتشمل الأنشطة الأخرى للاتحاد المخيمات الصيفية الدولية وبرامج التدريب وورش العمل ودورات اللغة الإنجليزية للشباب الذين يعانون من ضعف في السمع.

الحق في التربية والتعليم

على مدى عقود كانت المدارس الخاصة بالأشخاص من ذوي الإعاقة أداة للفصل، وانتقدت كونها في كثير من الأحيان دون مستوى التعليم العام. وكان هناك الكثير من الجدل حول مزايا وعيوب التعليم المنفصل والمدارس الخاصة مقابل تعليم التربية الخاصة في نظام التعليم العام. وبغض النظر عن نتيجة هذا الجدل ينبغي إعطاء الشباب من ذوي الإعاقة وأسرهم الحق في الاختيار بين المدارس الخاصة والتعليم العام استناداً إلى الاحتياجات المحددة للطفل. وأحد المزايا الرئيسية للتعليم الجامع هو أن دمج التلاميذ من ذوي الإعاقة وغير المعاقين في السنوات الأولى من التعليم يساعد على منع الأحكام المسبقة والمساهمة في الدمج الكامل للأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع.

تتمثل بعض المشكلات الرئيسية التي يواجهها الأطفال والشباب من ذوي الإعاقة في صعوبة الوصول إلى المباني المدرسية أو المواد التعليمية، ونقص الموظفين المدربين على قضايا التربية الخاصة والإعاقة والتمييز المباشر وغير المباشر. وينبغي أن تكون هناك فرص للأطفال والشباب من ذوي الإعاقة في المدارس - سواء كانت شاملة أو متخصصة - لتعلم

المهارات الحياتية والتنموية اللازمة للمشاركة على قدم المساواة في التعليم، ودعم الأقران والتوجيه والوصول إلى تكنولوجيات ومنهجيات يمكن النفاذ إليها.

ويمكن أن يكون التعلّم غير الرسمي والتعلم النشط الذي يوفره أكثر شمولاً للأشخاص من ذوي الإعاقة من نظام التعليم الرسمي. ضعف المهارات الاجتماعية أو مهارات الاتصال أو المهارات المتعلقة باللغات الأجنبية هو أكثر انتشاراً بين الأشخاص ذوي الإعاقة من أقرانهم الآخرين، وذلك يعود إلى الإمكانيات المحدودة ضمن نظم التعليم الخاصة أو يعود إلى الإقصاء الاجتماعي. هذه العوامل تجعل للتعلّم غير الرسمي أهمية خاصة للأشخاص من ذوي الإعاقة بما أنه يمكن أن يساعد على بناء المهارات الحياتية الضرورية، والتي قد لا يقدمها لهم التعليم الرسمي. هناك أيضاً حاجة لإدخال موضوع الإعاقة بشكل أكبر في الدورات التدريبية العامة من خلال تضمين الأنشطة التي يمكن أن تجمع المشاركين في مناقشة أبعاد ربما لم يواجهها بعضهم من قبل، أو تشجيع مشاركة الشباب من ذوي الإعاقة في الدورات التدريبية العامة أو الشاملة.

الحق في المشاركة في الحياة العامة والسياسية والثقافية

ينظر إلى المشاركة في المجتمع من قبل الشباب من ذوي الإعاقة كمفتاح لهدفهم العام، وهو تحقيق الدمج الكامل مع الاعتراف باحتياجاتهم وحقوقهم الخاصة. ويرغب كثير من الشباب من ذوي الإعاقة في المشاركة في المنظمات العامة إذا كان ذلك ممكناً. ففي هذه المنظمات الرئيسية أو العامة يستطيع الشباب من ذوي الإعاقة الالتقاء بسبب الاهتمام المشترك. ولم يكن هذا الخيار متاحاً دائماً للشباب من ذوي الإعاقة بسبب الحواجز المادية والنفسية.[٢٣]

تقدر اليونيسكو أن ٩٨٪ من الأطفال من ذوي الإعاقة في الدول النامية لا يرتادون المدرسة، وأن ٩٩٪ من الفتيات من ذوات الإعاقة أميات.

وتشمل العوائق التي تحول دون مشاركة أكبر من قبل الشباب من ذوي الإعاقة غياب المؤسسية إما على المستويات المحلية أو الوطنية لتمثيل ذوي الإعاقة وهمومهم. ويعد نقص المعلومات معيقاً آخر. المعلومات حول ما إذا كان الوصول إلى المباني ممكناً أو ما إذا كانت هناك مرافق لضعاف السمع أو المكفوفين في كثير من الأحيان غير متوفرة أو لا يمكن الوصول إليها. فهذا النقص في المعلومات حول إمكانية الوصول - أو في بعض الأحيان الخوف من عدم الوصول - غالباً ما يمنع الأشخاص من ذوي الإعاقة من المشاركة في الأحداث.

إن واحدة من العقبات أمام المشاركة هي التعريف الذاتي: ما إذا كان الناس ينظرون إلى أنفسهم «كذوي إعاقة « أو كأعضاء في «أقلية». لأن لهذا دلالة سلبية بالنسبة لهم؛ واخرون لا يعتبرون أنفسهم ذوي إعاقة ولكن كأعضاء في أقليات لغوية وثقافية. ومن حيث المشاركة السياسية هناك إنكار لحق ذوي الإعاقة المحرومين من الأهلية القانونية في التصويت أو عند التصويت لا يمكن الوصول للإجراءات.

أطلق مركز الرعاية العقلية مع المنظمات الشريكة حملة لتعزيز حق الأشخاص ذوي الإعاقة في التصويت:
www.savethevote.info

عندما يتعلق الأمر بمشاركة ودمج الأشخاص ذوي الإعاقة فإن دور وسائل الإعلام في رفع مستوى الوعي حول حقوق الأشخاص من ذوي الإعاقة وتغيير المواقف هو بالغ الأهمية. وغالباً ما تصور وسائل الإعلام الأشخاص ذوي الإعاقة في منحيين: إما كونهم فقراء مدعاة للشفقة، أو يحتفى بهم كأبطال يتجرؤون على العيش. مثل هذا التصور يساهم في تنميط ذوي الإعاقة وعدم فهم طبيعتهم كمجموعة مثيرة للاهتمام ومتنوعة مثل أي جماعة أخرى في المجتمع.

لا حواجز لا حدود

كتيب المركز الأورومتوسطي لموارد الشباب (SALTO) «لا حواجز لا حدود» ٢٤ يناقش كيفية تنفيذ مشاريع دولية مشتركة متعددة القدرات للشباب من ذوي الإعاقة والشباب من غير ذوي الإعاقة. ويوفر الكتيب نصائح وإرشادات للعاملين مع الشباب ومنظمي المشاريع ذات الصلة؛ على سبيل المثال: حول كيفية التعامل مع الأشخاص من ذوي الإعاقات المختلفة وكيفية تمويل المشاريع للشباب وكيفية تنظيم دورات تدريبية لهم.

www.salto-youth.net/rc/inclusion

الهوامش

1. www.un.org/esa/socdev/enable/dis50y10.htm
2. Note: the term “handicap” is no longer considered appropriate or in keeping with the contemporary understanding of disability. Preferences for terminology among persons with disabilities and among geographic regions may vary. The individual wishes of persons with disabilities should be respected as much as possible
3. WHO, “Disability and Health Fact sheet N°352”, 2011: www.who.int/mediacentre/factsheets/fs352/en/index.html
4. United Nations, 2008, “Mainstreaming disability in the development agenda (E/CN.5/2008/6)”: www.un.org/disabilities/ documents/ reports/e-cn5-2008-6.doc
5. United Nations, 2006, “Some Facts about Persons with Disabilities”, International Convention on the Rights of Persons with Disabilities: wwww.un.org/disabilities/convention/pdfs/factsheet.pdf
6. WHO, “World Report on Disability”, 2011: www.who.int/disabilities/world_report/2011/report/en
7. Department for International Development (DFID) 2000, “Disability, Poverty and Development”, DFID, UK
8. Mckee, Barbara, Disabled and the holocaust: Disabled Persecution, 2004: www.eastrenfrewshire.gov.uk/ holocaust/holocaust_remem brance_2004_-_other_victims/holocaust_remembrance_2004_-_disabled___the_holocaust.htm
9. Written Comments Submitted Jointly by Center for Reproductive Rights, European Disability Forum, International Centre For The Legal Protection Of Human Rights (Interights), International Disability Alliance, Mental Disability Advocacy Center, 16 August 2011: http://mdac.info/sites/mdac.info/files/Gauer%20v%20%20France_Submission_ECHR_FINAL.pdf
10. European Court of Human Rights, “Reproductive Rights, Factsheet”, 2011: www.echr.coe.int/NR/rdonlyres/4B7D24F7-F9EF-4749-B16B-68E650B95C5A/0/FICHES_droits_procr%C3%A9ation_EN.pdf
11. UN Department for Economic and Social Information and Policy Analysis, 1994
12. Oliver, Michael, Understanding Disability: From theory to practice, 1996, Macmillan: Basingstoke.
13. Morris, Jenny, Pride Against Prejudice: Transforming Attitudes to Disability, 1991, Women’s Press: London.
14. Handbook for Parliamentarians, No.14, 2007, From Exclusion to Equality Realizing the rights of persons with disabilities, UN and Inter- Parliamentary Union: www.un.org/disabilities/default.asp?id=212
15. The term “mentally retarded” is not up to date anymore and not in the line with contemporary understanding of disability.
16. www.ohchr.org/EN/HRBodies/CRPD/Pages/CRPDIndex.aspx
17. www.internationaldisabilityalliance.org
18. Press release of the European Disability Forum, January 5, 2011: www.edf-feph.org/Page_Generale.asp?DocID =13855&thebloc=26586
19. www.simonstevens.com
20. UN High Level Meeting on Youth, “Youth with Disabilities” Fact Sheet: http://social.un.org/youthyear/docs/Fact%20 0sheet%20youth%20 with%20disabilities.pdf
21. Carol Miller and Bill Albert, “Mainstreaming disability in development: lessons from gender mainstreaming”, 2005: www.dfid.gov.uk/ r4d/PDF/Outputs/Disability/RedPov_gender.pdfp
22. “Young and Disabled: Daily Challenges for Equality”, EDF Youth Committee publication, 2009: www.edf-feph.org/Page. asp?docid=18486&langue=EN
23. “No Barriers, No Borders”, SALTO-YOUTH Inclusion Resource Centre, 2008: www.salto-youth.net/downloads/4-17-913/NoBarriersNoBorders.pdf

التمييز واللاتسامح

أنشطة ذات صلة:
مسجد في البلدة الراقدة
الوصول إلى الدواء
كلنا متساوون – كلنا مختلفون
مؤمنون
هل أستطيع الدخول؟
أجور مختلفة
كفى!
بطلات وأبطال
أريد ان أعمل
عائق اللغة
لنتحدث
الطريق إلى أرض المساواة
الرد على العنصرية
ابحث عن القدرة
خطوة إلى الأمام
من نحن ومن أنا؟
العمل والأطفال

أنا آسف، فموكلي لا يعجبهم لون ربطة عنقك

التمييز واللاتسامح

التمييز - بجميع أشكاله وتعبيراته المحتملة - هو أحد الأشكال الأكثر شيوعاً لسوء المعاملة وانتهاكات حقوق الإنسان. فهو يؤثر على الملايين من الناس كل يوم، وهو أحد أكثر الأشكال صعوبة للاعتراف به أو التعرف عليه. فالتمييز واللاتسامح مفاهيم ذات صلة وثيقة. واللاتسامح هو عدم احترام ممارسات ومعتقدات الآخر. وهو ينطوي أيضاً على رفض الناس الذين ننظر لهم على أنهم مختلفون؛ على سبيل المثال: أناس ينتمون إلى مجموعة اجتماعية أو عرقية تختلف عنا أو أشخاص لديهم توجهات سياسية أو جنسية مختلفة عنا. ويمكن أن يتجلى اللاتسامح في مجموعة واسعة من الإجراءات من خلال تجنب خطاب الكراهية إلى الإضرار الجسدي أو حتى القتل.

يحدث التمييز عندما تتم معاملة أناس بصورة أقل من الآخرين في موقف مشابه فقط لأنهم ينتمون أو يُعتقد أنهم ينتمون إلى مجموعة معينة أو فئة محددة من الناس. فقد يتم التمييز ضد الناس بسبب سنهم أو إعاقتهم أو عرقهم أو أصلهم أو معتقدهم السياسي أو لونهم أو دينهم أو جنسهم أو نوعهم الاجتماعي (جندر) أو توجههم الجنسي أو لغتهم أو ثقافتهم أو لأسباب عديدة أخرى. التمييز، والذي غالباً ما يكون نتيجة الأحكام المسبقة التي يتمسك بها الناس، يجعل الناس بلا حول ويعيقهم من أن يكونوا مواطنين فاعلين، ويمنعهم من تطوير مهاراتهم، وفي كثير من المواقف من الحصول على عمل، والخدمات الصحية والتربية والتعليم والسكن.

للتمييز عواقب مباشرة على أولئك الناس والجماعات التي تتعرض للتمييز، ولكن له عواقب عميقة غير مباشرة على المجتمع ككل. فمجتمع يسمح فيه التمييز هو مجتمع يكون فيه الناس محرمين من ممارسة طاقاتهم الكاملة لأنفسهم وللمجتمع بحرية.

يصف هذا القسم الوجوه المختلفة للتمييز، وكيفية تأثيرها على حقوق الإنسان وكذلك التدابير

٢٧ كانون الثاني/يناير
اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا المحرقة
٢١ مارس/آذار
اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري
٨ نيسان/ابريل
اليوم العالمي للغجر
١٧ أيار/مايو
اليوم الدولي لمكافحة الخوف من المثلية والتحول الجنسي
٢٠ حزيران/يونيو
اليوم العالمي للاجئين
٢ آب/أغسطس
اليوم الدولي لإحياء ذكرى مذبحة الغجر
٩ تشرين الثاني/نوفمبر
اليوم الدولي لمكافحة الفاشية ومعاداة السامية
١٦ تشرين الثاني/نوفمبر
اليوم الدولي للتسامح
١٨ كانون الأول/ديسمبر
اليوم الدولي للمهاجرين

والمبادرات التي يتم تقديمها لمواجهة اللاتسامح والتمييز والمساهمة في ثقافة السلام وحقوق الإنسان. وبعض الأشكال الأكثر انتشاراً من التمييز مثل التمييز على أساس الإعاقة أو الجنس أو الدين سيتم التطرق إليها بمزيد من التفصيل في أقسام أخرى من هذا الفصل.

إن مبدأ المساواة وعدم التمييز منصوص عليه في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: « كل الناس يولدون أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق» (المادة ١). ومفهوم المساواة في الكرامة والحقوق مضمون في الديمقراطية المعاصرة لذلك على الدول واجب حماية مختلف الأقليات والفئات الضعيفة من عدم المساواة في المعاملة. وتكرس المادة ٢ من الإعلان الحرية من التمييز: «لكل إنسان الحق في التمتع بجميع الحقوق والحريات المنصوص عليها في هذا الإعلان دون تمييز من أي نوع».

التمييز المباشر وغير المباشر

يمكن أن يُمارس التمييز بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. يوصف التمييز المباشر على أنه النية للتمييز ضد شخص أو مجموعة؛ على سبيل المثال: عندما يرفض مكتب العمل المتقدمين للوظائف من الغجر أو أن ترفض شركة إسكان تأجير شقق للمهاجرين. أما التمييز غير المباشر فيحدث عندما يظهر حكم أو معيار أو ممارسة بمظهر محايد ولكنه في الواقع يضع ممثلي مجموعة معينة في وضع أضعف بالمقارنة مع الآخرين. وقد تتراوح الأمثلة من جعل طول معين معياراً للاختيار بالنسبة لرجال الإطفاء (والذي يجعل استبعاد الإناث أكثر من الذكور) إلى المتجر الذي لا يوظف أناساً بغطاء الرأس. تبدو هذه القواعد محايدة في ظاهرها، وقد تحرم في الواقع وعلى نحو غير متناسب أعضاء من فئات اجتماعية معينة. والتمييز المباشر وغير المباشر محظور بموجب وثائق حقوق الإنسان، والتمييز غير المباشر غالباً ما يكون أكثر انتشاراً ومن الصعب إثباته أو تمييزه من التمييز المباشر.

? هل سبق لك أن شعرت بالتمييز ضدك؟

التمييز المؤسسي

يرتكز التمييز المؤسسي على الطريقة التي تنظم مجتمعنا. والنظام نفسه يضر بمجموعات معينة من الناس. ويعمل التمييز المؤسسي من خلال المعايير والإجراءات وأنماط السلوك والمواقف التي تخلق عقبات أمام تحقيق مساواة حقيقية أو فرص متكافئة. وغالباً ما يتجلى التمييز المؤسسي كتحيز ممنهج كآليات تخطئ باستمرار لصالح مجموعة واحدة وتميز ضد مجموعة أو مجموعات أخرى. وهذه حالات من الواضح أن التمييز فيها غير متجذر في قناعة الفرد بشأن شخص أو مجموعة من الناس، لكن في البنى المؤسسية سواء كانت قانونية أو تنظيمية وغيرها. والتحدي المتمثل في التمييز المؤسسي هو جعله مرئياً أو واضحاً بما أنه غالباً ما يتطور معنا كونه بديهياً أو لا جدل فيه.

إن وجود التمييز المؤسسي يترك الدول مع التحدي المتمثل في اعتماد السياسات التي تبدو ليس في الإطار القانوني فقط ولكن في الحوافز الأخرى كذلك، مع الأخذ في الاعتبار أنماط السلوك وكيفية عمل المؤسسات المختلفة. وقد تكون التربية على حقوق الإنسان واحدة من الاستجابات أو الحلول لهذه المشكلة.

التمييز الإيجابي

في بعض الحالات يمكن تطبيق المعاملة التفضيلية أو الإيجابية للناس الذين ينتمون إلى

مجموعات معينة على أنها محاولة للتخفيف من الأضرار الناجمة عن التمييز المؤسسي أو معالجتها. والتمييز الإيجابي، ويسمى أحياناً «العمل الإيجابي»، قد يكون مسموحاً، إن لم يكن مرحباً، به من أجل مواجهة اللامساواة؛ على سبيل المثال: قد تؤدي الاختلافات الاقتصادية بين المناطق الريفية والحضرية إلى مستويات مختلفة من الحصول على الخدمات، وقد يؤدي هذا إلى عدم المساواة ما لم يتم بذل جهود خاصة لموازنة آثار الخلل الاقتصادي الأصلي. في مثل هذه الحالات تكون المعاملة التفضيلية ضرورية لضمان المساواة الفعلية.

تنص الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري أن برنامج التمييز الإيجابي قد يكون مطلوباً من الدول التي صادقت على الاتفاقية من أجل تصحيح التمييز الممنهج. مثل هذه التدابير «لا يجوز بأي حال أن يترتب كنتيجة لها إدامة أية حقوق متفاوتة أو مستقلة للجماعات العرقية المختلفة بعد تحقيق الأهداف التي اتخذتها».

التمييز متعدد الجوانب

كل واحد منا ينتمي إلى أو يتعرف على العديد من الفئات الاجتماعية. وعند التعامل مع أي فئة اجتماعية محرومة معينة من المهم أن نكون على دراية بالتجانس الداخلي للمجموعة واحتمالات الجوانب المتعددة للتمييز. هذه الهويات المتعددة لا تعني فقط احتمالات أكثر للتمييز، ولكن أيضاً أنه يمكن أن يأتي من عدة اتجاهات؛ على سبيل المثال: قد تكون امرأة غجرية مثلية الجنس عرضة لأشكال متعددة من التمييز من قبل غير الغجر، في الوقت نفسه قد تكون عرضة للخوف من المثلية داخل مجتمع الغجر وعرضة للعنصرية داخل مجتمع المثليين. وفي معظم حالات التمييز متعدد الجوانب يظهر حيال ما يسمى بالأقليات الظاهرة والنساء والأشخاص من ذوي الإعاقة.

الأغلبيات والأقليات

عادة ما يمارس التمييز من الأغلبية على الأقليات على الرغم من وجود التمييز من قبل الأقليات أيضاً. فأن تكون من الأغلبية فذلك حالة ثابتة أو ديناميكية وفقاً للعديد من العوامل. عندما نكون في جانب الفائز في انتخابات ديمقراطية فنحن بالتالي مع الأغلبية كنتيجة لقناعاتنا، أو قرارنا أو على سبيل المثال نتيجة التصويت.

فإذا تغيرت قناعاتنا أو خسر الحزب الذي ندعمه الانتخابات القادمة فأن كوننا في عداد الأغلبية لدينا يصبح باطلاً. وهناك مواقف أكثر ثباتاً للأغلبية والأقلية عندما يكون أحد جوانب أو عدة جوانب من هويتنا (الجنسية أو الدين أو التوجه السياسي أو النوع الاجتماعي (الجندر) أو نمط الحياة أو الإعاقة) هي ممثلة لمجموعة تشكل أقل (عادة أقل بكثير) من ٥٠٪ من مجمل سكان وحدة جغرافية معينة.

الديمقراطية عرضة «لطغيان الأغلبية»: وهي حالة حيث يكون حكم الأغلبية قمعياً يتجاهل تماماً احتياجات ورغبات أفراد الأقليات. وإن إطار حقوق الإنسان لا يحمي المواطنين من ظلم الفرد أو المجموعات الصغيرة فقط وإنما أيضاً هو وسيلة لحماية الأقليات من الأغلبية كذلك.

? هل تعرف شخصاً لم يعان من التمييز إطلاقاً؟

دور الصور النمطية والأحكام المسبقة

إن الصورة النمطية اعتقاد معمم أو رأي حول مجموعة معينة من الناس؛ على سبيل المثال: أن رجال الأعمال طموحين أو موظفو الخدمة العامة ليس لديهم روح دعابة أو أن يكون لدى النساء شعر طويل ويرتدين التنانير القصيرة. وتتمثل المهمة الرئيسية للصور النمطية

يجب أن يتم الحكم على الحضارة من خلال معاملتها للأقليات.
المهاتما غاندي

في تبسيط الواقع. وتستند الصور النمطية عادة إما على نوع من تجربة شخصية أو على الانطباعات التي اكتسبناها من الكبار الذين يحيطون بنا في المنزل خلال فترة الطفولة المبكرة من التنشئة الاجتماعية أو في المدرسة أو من خلال وسائل الإعلام، والتي تصبح معممة لاحقاً لتشمل جميع الناس الذين قد يكونون مرتبطين بذلك.٣

الأحكام المسبقة هي أحكام عادة ما تكون سلبية نصدرها على شخص آخر أو أناس آخرين دون أن نعرفهم حقاً. تماماً كالصور النمطية، الأحكام المسبقة يتم تعلمها كجزء من عملية التنشئة الاجتماعية. وأحد الفوارق بين الصورة النمطية والحكم المسبق أنه عندما تكون هناك معلومات كافية عن شخص ما أو حالة معينة فإننا نذهب بعيداً بصورنا النمطية. أما الحكم المسبق فهو كالشاشة التي من خلالها نتصور أي جزء من الواقع، وهكذا المعلومات وحدها لا تكفي عادة للتخلص من الأحكام المسبقة بما أن الأحكام المسبقة تغير تصوراتنا عن الواقع، وسنعالج المعلومات التي تؤكد على أهوائنا وتفشل في ملاحظة أو «نسيان» أي شيء في النقيض. لذلك فإنه من الصعب جداً التغلب على الأحكام المسبقة إذا ما تناقضت مع الحقائق، ونحن نفضل إنكار الحقائق على التشكيك في الأحكام المسبقة.

غالباً ما يرتكز أو يتم تبرير التمييز واللاتسامح على الأحكام المسبقة، أو تنميط الناس والفئات الاجتماعية بوعي أو بدون وعي، فهي تعبير عن التحيز في الممارسة العملية. التمييز المؤسسي هو نتيجة لأشكال دائمة من الأحكام المسبقة.

أشكال اللاتسامح والتمييز

الخوف من الأجانب

يعرف قاموس أكسفورد الإنجليزي الخوف من الأجانب بأنه «الخوف المرضي من الأجانب أو البلدان الأجنبية». بعبارة أخرى فهو يعني النفور غير العقلاني من الغرباء أو الأجانب، هو غير عقلاني لأنه لا يقوم بالضرورة على أي تجارب ملموسة مباشرة من التهديد الذي يشكله الأجانب. فالخوف من الأجانب هو حكم مسبق يتعلق بفكرة خاطئة أن الناس من بلدان أخرى أو مجموعات أو ثقافات أو الذين يتحدثون لغات أخرى يشكلون تهديداً.

يرتبط الخوف من الأجانب ارتباطاً وثيقاً بالعنصرية، فكلما تم تصور الآخر على أنه «مختلف» ازدادت المخاوف والمشاعر السلبية. والخوف من الأجانب أحد أكثر أشكال التمييز شيوعاً ولهذا السبب تشكل تحدياً لحقوق الإنسان.

? من في مجتمعك يمارس ضدهم الخوف من الأجانب؟

العنصرية

قد تتحول بعض الأحكام المسبقة إلى أيديولوجيات تغذي الكراهية. واحدة من هذه الأيديولوجيات هي العنصرية. وينطوي على العنصرية سلوك تمييز ضد الناس بسبب الاعتقاد بـ»دونيتهم». وكان هناك اعتقاد كبير أن هناك أجناساً مختلفة للإنسان ضمن أنواع الناس مميزة على أساس الاختلافات البدنية. مع ذلك يبين البحث العلمي أن «البشر لا لبس فيهم، فهم مرسومون بشكل واضح وهم مجموعات واضحة بيولوجياً»٤. فجميع البشر ينتمون إلى نفس السلالات، بالتالي فإن من غير المنطقي أن نتحدث عن «الأعراق».

إن تأثير الأيديولوجيات العنصرية مدمر للبشرية؛ فقد بررت العبودية والاستعمار والفصل العنصري والتعقيم القسري وتطهير الشعوب. وقد كانت هي أساس الأيديولوجيات النازية وبرامج لإبادة اليهود وغيرهم من «الشعوب الدونية».

ومن المؤسف أن العنصرية لا تزال حاضرة في المجتمعات والسياسات الأوروبية المعاصرة. وعلى الرغم من أن العرق لم يعد مقبولاً كتصنيف بيولوجي، وأن القليل من الناس يؤمنون في الوقت الحاضر «بالعرق المتفوق» مع الحق الأصيل بممارسة السلطة على أولئك الذين يعتبرون «دونيين»، ويطغى تأثير العنصرية ويأخذ أشكالاً مختلفة؛ مثل العنصرية الثقافية أو النعرة العرقية والاعتقاد بأن بعض الثقافات وخاصة ثقافاتهم تعلو على غيرها أو أن الثقافات والتقاليد والعادات والحضارات الأخرى تتعارض مع تلك الخاصة بهم.

إن ممارسات الترحيل والمعاملة غير المتساوية للمهاجرين المنتشرة على نطاق واسع، وكذلك التمييز المؤسسي ضد أقليات عرقية معينة كالغجر من قبل العديد من الحكومات يغذي كراهية الأجانب والخوف منهم والعنصرية والمشاعر الكامنة. والجرائم بدافع الكراهية التي تدعمها الأيديولوجية العنصرية قضية نقاش في الإعلام في كثير من الدول الأعضاء بمجلس أوروبا.

اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري

٢١ آذار/مارس هو ذكرى مجزرة شاربفيل التي اقترفت في العام ١٩٦٠، وذلك عندما فتحت الشرطة النار وقتلت ٦٩ شخصاً في مظاهرة سلمية ضد قوانين الفصل العنصري في شاربفيل بجنوب إفريقيا.
تنسق يونايتد (**UNITED**) للعمل الثقافي، وهي شبكة أوروبية ضد القومية والعنصرية والفاشية، ودعماً للمهاجرين واللاجئين وعلى نطاق واسع، أسبوعاً أوروبياً حول هذا التاريخ لتعزيز التسامح والمساواة في الحقوق وللاحتفال بالتنوع في أوروبا.[٧]

? هل يمكنك الإشارة إلى أية حالات حديثة من العنف العنصري في بلدك؟

معاداة السامية

يمكن تعريف معاداة السامية بأنها «العداء تجاه اليهود كأقلية دينية والذي يرافقه في كثير من الأحيان تمييز اجتماعي واقتصادي وسياسي»٩. وانتشرت معاداة السامية على نطاق واسع في تاريخ أوروبا حتى الوقت الحاضر. وبحلول نهاية القرن التاسع عشر أصبحت المجتمعات اليهودية في روسيا باستمرار ضحايا للمذابح، والتي نظمت كأفعال تمييز ممنهج من العنف ضد الجاليات اليهودية من قبل السكان المحليين، وغالباً مع الموافقة السلبية أو المشاركة النشطة من جانب تطبيق القانون وبتشجيع من السياسات اللاسامية للحكومات. وكانت الهجمات على الجاليات اليهودية أيضاً منتشرة في دول أوروبية أخرى من بينها فرنسا والنمسا.

جلب تنامي الفاشية في الجزء الأول من القرن العشرين مزيداً من الصعوبات بالنسبة للعديد من اليهود في أوروبا وأصبحت معاداة السامية جزءاً من الأيديولوجيات العنصرية في السلطة. وهذا هو الحال بالنسبة للأنظمة والأحزاب الفاشية التي تعاونت بشكل مباشر أو غير مباشر مع النظام النازي الألماني خلال الهولوكوست، ولكن كان أيضاً لها تأثير في مجتمعات ونظم أخرى تأثرت من الأيديولوجيات العنصرية.

مع نجاح الثورة البلشفية توقفت المذابح في الاتحاد السوفيتي لكن تواصلت ضد السامية بأشكال مختلفة، بما في ذلك التشريد القسري ومصادرة الممتلكات والمحاكمات الصورية. وتحت الأنظمة الشيوعية غالباً ما كانت معاداة السامية مستترة تحت سياسات رسمية «معادية للصهيونية».
في الوقت الحاضر لا تزال معاداة السامية منتشرة على نطاق واسع في أوروبا، حتى ولو كان من الصعب على الناس في بعض الحالات تحديدها أو الاعتراف بها. وفي السنوات الأخيرة تم تدنيس المقابر اليهودية، واليهود هم أهدافاً مستمرة لخطاب الكراهية وأحياناً يتم

الاعتداء عليهم جسدياً. وتشير البحوث إلى مستويات عالية مستمرة من معاداة السامية في المجتمعات الأوروبية السائدة وبازدياد متفاوت.

التمييز ضد الغجر:
الخوف من الغجر ومعاداة الغجر

إن اسم غجر أو غجري هو لقب جماعي لمجموعة عرقية متنوعة جداً من الناس والذين يعرفون كأعضاء من مجموعات فرعية مختلفة وفقاً للموقع الجغرافي الحالي أو الماضي أو اللهجة أو الوظيفة سبيل المثال. وهناك ما يقرب من ١٠ ملايين من الغجر في أوروبا. تعيش مجموعات قليلة منهم كرحالة بدون مسكن دائم، ولكن الغالبية منهم يعيشون في ظروف مستقرة، فهناك مجموعات متحضرة من الغجر فضلاً عن العديد من الذين يعيشون في أحياء منفصلة أو قرى صغيرة أو أجزاء من المدن. والغجر موجودون تقريباً في جميع البلدان الأوروبية.

إن التمييز ضد الغجر متجذر وحقيقة مشتركة في جميع أنحاء أوروبا. وأشار مفوض مجلس أوروبا لحقوق الإنسان أن هناك مواقف مقلقة في جميع أنحاء أوروبا تشبه أو تمثل الأيديولوجية بقوة فيما يتعلق بالغجر، تماماً كالخوف على السلامة والصحة العامة. كما أن خطاب تجريم الغجر شائع أيضاً في جميع الدول الأعضاء.[١٤]

بالإضافة إلى التمييز ضد الغجر، فهم عرضة أيضاً للنزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية والأزمات الاقتصادية. وفي العديد من الدول يكون الغجر ضحايا الجماعات العنصرية العنيفة (في بلغاريا والمجر وإيطاليا ورومانيا وغيرها) مما يودي بحياتهم. ففي النزاعات المسلحة في يوغسلافيا سابقاً كانوا ضحية لإطلاق النار، وغالباً ما تكون قرى الغجر معزولة.[١٥] ويكبر العديد من الشباب الغجر في بيئات اجتماعية معادية حيث الدعم والاعتراف الوحيد الذي لديهم هو في مجتمعهم أو عائلتهم. إنهم محرومون من العديد من الحقوق الأساسية كالتربية والتعليم والرعاية الصحية أو أن وصولهم محدود لهذه الخدمات.

ترحيل غجر رومانيا وبلغاريا في عام ٢٠١٠

في العام ٢٠١٠ أعلنت الحكومة الفرنسية حملة على مخيمات غير قانونية للغجر الذين هاجروا مؤخراً إلى فرنسا، وتم ترحيل الالاف منهم إلى رومانيا وبلغاريا مدعية أن مستوطنات الغجر هي مصادر رئيسية للجريمة وإزعاج العامة.
وانتقدت لجنة الأمم المتحدة للقضاء على التمييز العنصري الحملة الفرنسية بشدة، وقالت أن العنصرية وكره الأجانب «يعود بقوة». في نفس الوقت أشارت استطلاعات الرأي أن ما يصل إلى ٦٥٪ من الشعب الفرنسي دعموا منحى الحكومة المتشدد.١٦ وخلصت اللجنة الأوروبية للحقوق الاجتماعية بالإجماع أن عمليات الإخلاء القسري للغجر يشكل انتهاكاً للحقوق المنصوص عليها في الميثاق الاجتماعي الأوروبي المنقح، بما في ذلك التحرر من التمييز والحق في السكن.[١٧]

? كم تقدر نسبة الغجر من السكان في بلدك؟

يشير مصطلح بورايموس (Porrajmos) إلى الإبادة الجماعية لغجر أوروبا التي ارتكبها النازيون وحلفاؤهم بين الأعوام ١٩٣٣-١٩٤٥. ووفقاً لمصادر مختلفة، يتفاوت عدد الضحايا حيث يقدر ما بين نصف مليون إلى مليوني نسمة، مما أدى إلى خسارة تصل إلى ٧٠٪ من السكان الغجر قبل فترة الحرب.

? ما هي الطرق النموذجية لعرض قضية الغجر في الأخبار في بلدك؟

إن زيادة الوعي والاهتمام بشأن الغجر يسير ببطء. وتبقى عشرية إدماج الغجر ٢٠٠٥-٢٠١٥ بمثابة التزام سياسي لم يسبق له مثيل من قبل الحكومات الأوروبية لتحسين الوضع الاجتماعي-الاقتصادي والاندماج الاجتماعي للغجر.١٩ وقد ساهمت إجراءات وبرامج الشباب أيضاً في مواجهة اللاتسامح والأحكام المسبقة تجاه الغجر عن طريق تفكيك الصور النمطية التي كبرت مع الكثيرين. تناولت الحملة الدولية «غجري؟» - على سبيل المثال - الوصم والصور النمطية كأسباب جذرية للإقصاء الاجتماعي للغجر.[٢٠]

التعصب القائم على أساس الدين

إن حرية الدين والتسامح الديني هي قيمٍ أساسية موجودة في كل بلد أوروبي إلا أن التمييز على أساس الدين لم يختف بعد. وغالباً ما يرتبط اللاتسامح الديني والخوف من الأجانب، لا سيما بمعاداة السامية والخوف من الإسلام. في حين اتسم ماضي أوروبا بالصراعات والتمييز بين المسيحين البروتوستانت أو الكاثوليك والرومان الأرثوذوكس والشرقيين أو الكنائس «الرسمية» والمجموعات المعارضة واليوم أصبحت الخلافات السياسية بين الطوائف المسيحية أقل أهمية بكثير. في نفس الوقت لا تزال العديد من الطوائف الدينية في مناصب الأقلية مستمرة في الازدهار في جميع أنحاء أوروبا، بما في ذلك البهائيون والبوذيين والمسيحيين والهندوس واليهود والراستافاريون. وغالباً ما يتم تجاهل هذا التنوع الديني المتزايد فضلاً عن الملايين من الأوروبيين غير المتدينين.

وغالباً ما يرتبط اللاتسامح الديني والتمييز والعنصرية والخوف من الأجانب، لذلك غالباً ما ينطوي عليه أشكالاً متعددة من التمييز.

? ما هي الأقليات الدينية الموجودة في بلدك؟

التمييز على أساس النوع الاجتماعي (الجندر) أو الهوية المبنية عليه أو التوجه الجنسي
التوجه الجنسي

يشمل التمييز الذي يتعلق بالنوع الاجتماعي (الجندر) والتمييز ضد النساء مقابل الرجال (ويسمى هذا أيضاً بالتمييز الجنسي) والتمييز ضد الأشخاص المتحولين جنسياً والذين تكون هويتهم المبنية على أساس النوع الاجتماعي (الجندر) غير مترابطة أو لا ترتبط ثقافياً بالجنس المسند إليهم. ويؤثر التمييز على أساس التوجه الجنسي على الأشخاص مثليي الجنس والأشخاص ذوي ازدواجية الميول الجنسية. وبما أن التمييز بين الرجل والمرأة سيتم مناقشته بالتفصيل في القسم الخاص بالنوع الاجتماعي (الجندر)، سنتناول هنا فقط التمييز المبني على أساس النوع الاجتماعي (الجندر) أو المتعلق بالجنس.

غالباً ما يعرف الخوف من المثلية بأنه «خوف غير عقلاني ونفور من المثلية الجنسية

والأشخاص المتحولين جنسياً على أساس الحكم المسبق، تماماً كالعنصرية وكراهية الأجانب ومعاداة السامية والتمييز الجنسي»[٢٣].

وإذا كان التمييز موجهاً ضد المتحولين جنسياً يسمى «الخوف من التحول الجنسي». وقدمت الأنظمة الشمولية المختلفة في القرن العشرين المثلية الجنسية كجزء من أيديولوجيتها السياسية كالنازية في ألمانيا والستالينية في الاتحاد السوفييتي أو الفاشية في إسبانيا. في الوقت الحاضر لا يزال هناك تمييز ضد المثليين في كل المجتمعات في أوروبا، على الرغم من حقيقة اعتماد العديد من الدول تشريعات لمكافحة التمييز. فكثير من المثليين لا يمكنهم التمتع الكامل بحقوق الإنسان العالمية ويتعرضون لخطر الوقوع كضحايا لجرائم الكراهية وقد لا يتلقون الحماية عندما يتم مهاجمتهم في الشارع من قبل المواطنين.

في أجزاء كثيرة من العالم يتعرض المثليون لأشكال مختلفة من العنف؛ من الهجمات اللفظية وحتى القتل. وفي العديد من البلدان في العالم لا تزال ممارسة المثلية الجنسية جريمة، وفي بعض منها يتم معاقبتهم بالسجن أو الإعدام.[٢٤]

وغالباً ما يُحرم المثليون من حقوق الإنسان الخاصة بهم؛ على سبيل المثال: الحق في العمل كطردهم من وظائفهم أو تعرضهم للتمييز من قبل أرباب العمل بسببِ توجههم الجنسي أو هويتهم المبنية على أساس النوع الاجتماعي (الجندر). كما أنه غالباً ما يتم انتهاك حقهم بالسلامة والأمن الشخصي عندما يتم التنمر على الصغار منهم في المدارس أو عندما يتم مضايقة الشباب في مكان العمل. في كثير من الدول الأوروبية يشعر العديد من الأزواج المثليين بالتمييز ضدهم في مجالات كالحق في الزواج وتشكيل أسرة أو تبني الأطفال.

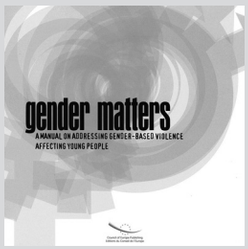

? ما هي مجالات الحياة التي يتعرض فيها المثليون للتمييز في بلدك؟

مواجهة التمييز

التربية والتعليم

هناك العديد من الطرق لمكافحة التمييز والأنشطة المناهضة للعنصرية ومنها:

- الإجراءات القانونية لتطبيق الحق في عدم التمييز
- البرامج التربوية-التعليمية التي ترفع من الوعي حول آليات الأحكام المسبقة واللاتسامح وكيفية اسهامها في التمييز واضطهاد الناس، وتقدير واحترام التنوع وتعزيز التسامح
- الناشطية من جانب المجتمع المدني للتنديد بالتمييز والأحكام المسبقة لمواجهة جرائم الكراهية وخطاب الكراهية ولدعم ضحايا التمييز أو تشجيع التغييرات في التشريع.

يقر المربون بالحاجة إلى تنمية مواقف التسامح وعدم التمييز في كل شخص وخلق بيئة تعلمية تعترف بالتنوع والاستفادة منه بدلاً من تجاهله أو استبعاده. وكجزء من هذه التنمية يجب على أولئك الذين يعملون مع الأطفال أو الشباب، بالإضافة إلى الأطفال والشباب أنفسهم، أن يعرفوا سلوكياتهم وسلوكيات غيرهم التمييزية؛ على سبيل المثال: يمكن أن تساعد الأنشطة التعليمية في مجال حقوق الإنسان المشاركين على تعزيز الوعي والتعاطف من جهة، والمرونة والجرأة من جهة أخرى حتى يتمكن الناس من تجنب أو منع أو مواجهة التمييز.

إن التعلّم عابر الثقافات هو عملية التعلّم عن التنوع والذي كان ولا يزال نهجاً محورياً في عمل الشباب الأوروبي. وفي مجال الشباب التابع لمجلس أوروبا يتم تقديم التعليم عابر الثقافات بأنه «عملية التربية الاجتماعية الهادفة إلى تعزيز علاقة إيجابية بين الناس والجماعات من خلفيات ثقافية مختلفة»[٢٧] ويعزز الاحترام المتبادل والتضامن.

www.iglyo.com
www.ansoblog.wordpress.com

www.coe.int/ecri

الإطار الدولي لحقوق الإنسان

الأمم المتحدة

إن إحدى الأدوات الأساسية لمكافحة التمييز داخل منظومة الأمم المتحدة هي الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، والتي تلزم الدول الموقعة بالقضاء على التمييز العنصري. وتشمل الاتفاقية آلية مراقبة للشكاوى من قبل لجنة القضاء على التمييز العنصري، وهي هيئة من الخبراء المستقلين. وتلتزم جميع الدول الأطراف بتقديم تقارير منتظمة إلى اللجنة، والتي تقدم بدورها مخاوفها وتوصياتها إلى الدول الأطراف على شكل «ملاحظات ختامية». كما أن للجنة ثلاث آليات أخرى لمهام رصدها: آلية الإنذار المبكر وفحص الشكاوى بين الدول وفحص الشكاوى الفردية. وتعالج اتفاقيات الأمم المتحدة الأخرى التمييز ضد مجموعات معينة مثل اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) واتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

? من هي السلطات العامة المسؤولة عن مكافحة التمييز في بلدك؟

الهوامش

1. Protocol No. 12 to the Convention for the Protection of Human Rights and Fundamental Freedoms
2. Mario Peucker, “Racism, xenophobia and structural discrimination in sports”, Country report, Germany, Bamberg, 2009, p26: www.efms.uni-bamberg.de/pdf/RACISM_in_SPORT_2010.pdf
3. Education Pack “All Different – All Equal” – “Ideas, resources, methods and activities for informal intercultural education with young people and adults” (revised edition) Council of Europe, 2005
4. For example, see American Anthropological Association Statement on “Race”: www.aaanet.org/stmts/racepp.htm
5. Racism and the administration of justice, Amnesty International, 2001, AI Index: 40/020/2001: www.amnestymena.org/Documents/ ACT%2040/ACT400202001en.pdf
6. Lydia Gall, Coercive Sterilisation – an Example of Multiple Discrimination, 2010: www.errc.org/cikk.php?page=10&cikk=35647
7. www.unitedagainstracism.org
8. Alana Lentin, “Committed to Making a Difference. Racism, anti-Semitism, xenophobia, and intolerance and their impact on young people in Europe” (symposium report), 2006
9. Webster’s Third New International Dictionary
10. ECRI General Policy Recommendation No.9: The fight against anti-Semitism, June 2004, CRI(2004)37
11. http://assembly.coe.int/main.asp?Link=/documents/adoptedtext/ta07/eres1563.htm
12. http://fra.europa.eu/fraWebsite/attachments/Antisemitism_Update_2010.pdf
13. Valeriu Nicolae, ergonetwork: www.ergonetwork.org/antigypsyism.htm
14. “Positions on the human rights of Roma”, Position Paper from the Commissioner for Human Rights
15. https://wcd.coe.int/ViewDoc.jsp?id=1631909
16. Dosta! Campaign background information. www.dosta.org/en/node/55
17. Q&A: France Roma expulsions, BBC article www.bbc.co.uk/news/world-europe-11027288
18. Resolution CM/ResChS(2011)9 Collective Complaint No. 63/2010 https://wcd.coe.int
19. Ingrid Ramberg, “Committed to Making a Difference. Racism, anti-Semitism, xenophobia, and intolerance and their impact on young people in Europe” (symposium report), 2006
20. Learn more at www.romadecade.org
21. Learn more at www.typicalroma.eu
22. http://ec.europa.eu/justice/policies/discrimination/docs/com_2011_173_en.pdf
23. Intersex people (variety of conditions in which a person is born with a reproductive or sexual anatomy that doesn’t seem to fit the typical definitions of female or male) and the ones who identify themselves as “queer” may associate themselves with the LGBT community, which is then collectively referred as LGBTIQ.
24. European Parliament resolution on homophobia in Europe (P6_TA(2006)0018), January 18, 2006, www.europarl.europa.eu/sides/get- Doc.do?type=TA&reference=P6-TA-2006-0018&language=EN
25. ILGA “State Sponsored Homophobia”, May 2009: www.ilga.org/statehomophobia/ILGA_State_Sponsored_Homophobia_2009.pdf
26. “Social Exclusion of Young Lesbian, Gay, Bisexual and Transgender (LGBT) People in Europe”, ILGA-Europe and IGLYO, April 2006, www.iglyo.com/content/files/2006-Report-SocialExclusion.pdf
27. www.coe.int/t/Commissioner/Source/LGBT/LGBTStudy2011_en.pdf
28. Equipe Claves, quoted in “Intercultural Learning in European Youth Work: Which Ways Forward?”, by Ingrig Ramberg (ed.), Council of Europe, 2009.
29. United Nations World Conference Against Racism, Racial Discrimination, Xenophobia and Related

التربية والتعليم

أنشطة ذات صلة:
حقوق الطفل
التعليم للجميع؟
كم نحتاج؟
فليسمع كل صوت
حياتي ليست للعرض
الطريق إلى أرض المساواة
سيعفو عليه الزمن قريباً

التربية والتعليم هي العملية التي ينقل من خلالها المجتمع معارفه المتراكمة ومهاراته وقيمه من جيل إلى آخر. وفي أوسع معانيها يمكن أن تشمل التربية والتعليم أي فعل أو تجربة يكون لها أثر تكويني على العقل أو الشخصية أو القدرة البدنية للشخص. ولها تأثير رئيسي على قدرات وإمكانات الأفراد والمجتمعات لتحقيق التنمية فضلاً عن النجاح الاجتماعي والاقتصادي. وهي واحدة من العوامل الرئيسية للتنمية ولتمكين الناس كذلك. وتزود التربية والتعليم الناس بالمعرفة والمعلومات بالإضافة إلى مساهمتها في بناء احترام وتقدير الذات والثقة بالنفس ونحو تحقيق إمكانات الفرد.

التربية والتعليم حق من حقوق الإنسان في حد ذاتها، وهي وسيلة لا غنى عنها لإعمال حقوق الإنسان الأخرى. وكحق للتمكين تعتبر التربية والتعليم الأداة الرئيسية التي يتمكن من خلالها الكبار والأطفال من المهمشين اجتماعياً واقتصادياً النهوض بأنفسهم من الفقر والحصول على وسائل المشاركة الكاملة في مجتمعاتهم. وللتربية والتعليم دور حيوي في تمكين المرأة وحماية الأطفال من الاستغلال ومخاطر العمل والاستغلال الجنسي وتعزيز حقوق الإنسان والديمقراطية وحماية البيئة والحد من النمو السكاني.
التعليق العام ١٣ بشأن الحق في التربية والتعليم من المادة ١٣ من الميثاق الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية١

? ما أثر التربية والتعليم على الطريقة التي تفكر بها وتشعر بها وتتصرف بها؟

التربية والتعليم حول العالم
تم اعتماد الأهداف الإنمائية للألفية من قبل الأمم المتحدة في العام ٢٠٠٠ من أجل تشجيع التنمية من خلال تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية في الدول الأفقر في العالم.

والهدف الثاني من الأهداف الإنمائية للألفية هو ضمان أنه وبحلول العام ٢٠١٥ أن يكمل الأطفال في كل مكان سواء الذكور أو الإناث دورة كاملة من التعليم الابتدائي. والهدف الثالث هو تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة من خلال القضاء على التفاوت في التربية والتعليم بين الجنسين. في كل عام يتم إصدار تقرير يقدم تقييم عالمي شامل حول التقدم الذي تم إحرازه حتى الآن.

«حرروا إمكانات الطفل، وسيحرر العالم».
ماريا مونتيسوري

وفقا لتقرير الأهداف الإنمائية للألفية للعام ٢٠١٠:

- واصل عدد المسجلين في التعليم الابتدائي بالارتفاع ليصل إلى ٨٩٪ في البلدان النامية و٩٦٪ في المناطق المتقدمة.
- انخفض عدد الأطفال في سن المدرسة الابتدائية الذين كانوا متسربين من المدرسة من ١٠٦ ملايين في العام ١٩٩٩ إلى ٦٩ مليون نسمة في العام ٢٠٠٨.
- تقلصت الفجوة بين الجنسين من المتسربين من المدرسة: حصة البنات في هذه المجموعة انخفضت من ٥٧٪ إلى ٥٣٪ عالمياً بين عامي ١٩٩٩ و٢٠٠٨.
- تظهر البيانات المنزلية من ٤٢ بلداً أن احتمالية تسرب الأطفال في المناطق الريفية من المدرسة تكون ضعف احتمالية تسرب الأطفال الذين يعيشون في المناطق الحضرية.
- يواجه الأطفال ذوو الإعاقة في جميع أنحاء العالم محدودية أكبر في الفرص في مقابل أقرانهم من غير ذوي الإعاقة. حتى في بعض البلدان التي هي أقرب إلى تحقيق الهدف العالمي للتربية الابتدائية، يمثل الأطفال ذوو الإعاقة غالبية أولئك الذين يتم إقصاؤهم.

إن أحد أهم أهداف التربية والتعليم هو تعليم الناس القراءة والكتابة. وكمكون أساسي للتربية والتعليم وأساس للتعلّم يسهم محو الأمية في تعزيز القدرات البشرية ويوفر فوائد ليس فقط بالنسبة للفرد ولكن أيضا لجميع أفراد الأسرة والمجتمع. كما ويساعد محو الأمية في القضاء على الفقر وتوسيع نطاق المشاركة في المجتمع. ويرصد معهد اليونسكو للإحصاء أهداف محو الأمية المتعلقة بالأهداف الإنمائية للألفية. وفقا لتقرير معهد اليونسكو للإحصاء «محو الأمية للكبار والشباب: الاتجاهات العالمية في التكافؤ بين الجنسين»٣، فإن ٧٩٦ مليون من البالغين (الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ سنة وما فوق) في جميع أنحاء العالم غير قادرين على القراءة والكتابة في العام ٢٠٠٨. مثلت جنوب آسيا وجنوب الصحراء الكبرى في إفريقيا ما يقرب من ثلاثة أرباع البالغين غير القادرين على القراءة والكتابة في جميع أنحاء العالم. وكان معدل محو أمية الكبار العالمي ٨٣٪ في ٢٠٠٨ في مقابل ٧٦٪ في العام ١٩٩٦. وكان التقدم قوياً في شمال إفريقيا وشرق وجنوب آسيا مع زيادة تقدر بـ ٢٠٪ ١٥٪ على التوالي.

تم إعلان ٨ أيلول/سبتمبر ليكون اليوم العالمي لمحو الأمية من قبل منظمة اليونسكو في ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٥. وكان محو الأمية وتمكين المرأة موضوع اليوم الدولي لمحو الأمية عام ٢٠١٠. ولا تزال البنات يمثلن أكثر من نصف ٦٧,٤ مليون وهو عدد الأطفال غير الملتحقين بالمدارس في العالم، وثلثين من ٧٩٦ مليون من الأميين الكبار هم من الإناث. «ويحمل الاستثمار في محو أمية المرأة عائدات مرتفعة للغاية: فهو يحسن سبل العيش ويؤدي إلى تحسين صحة الأم والطفل، وهو في صالح وصول البنات إلى التعليم. باختصار النساء المتعلمات حديثا يكون لهن تأثيراً إيجابياً على مضاعفة جميع مؤشرات التنمية». المدير العام لليونسكو، إيرينا بوكوفا، في رسالتها بمناسبة اليوم العالمي لمحو الأمية ٢٠١٠

? لماذا تعتقد أن نسبة النساء الأميات هي ضعف نسبة الرجال الأميين؟

التربية ولتعليم كحق من حقوق الإنسان

إن الحق في التربية والتعليم هو نواة لفكرة حقوق الإنسان. في العام ١٩٤٨ أعلن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التعليم الابتدائي المجاني والإلزامي كحق من حقوق الإنسان الأساسية. وتعتبر التربية والتعليم حقاً من الحقوق ووسيلة للتحقيق الكامل والفعال لحقوق الإنسان الأخرى. ودخل العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية حيز التنفيذ في العام ١٩٦٧ وصادق عليه ١٦٠ بلداً٤، وأعاد التأكيد على الحق في التربية والتعليم كتعهد ملزم من الناحية القانونية. والمادة ١٣ هي البند الأطول في العهد والأوسع نطاقاً وشمولية في الحق في التربية والتعليم في القانون الدولي لحقوق الإنسان.

«إن من يفتح باب مدرسة يغلق سجناً.»
فيكتور هوغو

المادة ١٣

١. تقر الدول الأطراف في هذا العهد بحق كل فرد في التربية والتعليم. وهي متفقة على وجوب توجيه التربية والتعليم إلى الإنماء الكامل للشخصية الإنسان ية والحس بكرامتها وإلى توطيد احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية. وهى متفقة كذلك على وجوب استهداف التربية والتعليم تمكين كل شخص من الإسهام بدور نافع في مجتمع حر، وتوثيق أواصر التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الأمم ومختلف الفئات السلالية أو الإثنية أو الدينية، ودعم الأنشطة التي تقوم بها الأمم المتحدة من أجل صيانة السلم.

٢. وتقر الدول الأطراف في هذا العهد بأن ضمان الممارسة التامة لهذا الحق يتطلب:

- جعل التعليم الابتدائي إلزاميا وإتاحته مجانا للجميع،
- تعميم التعليم الثانوي بمختلف أنواعه، بما في ذلك التعليم الثانوي التقني والمهني، وجعله متاحا للجميع بكافة الوسائل المناسبة ولا سيما بالأخذ تدريجيا بمجانية التعليم،
- جعل التعليم العالي متاحا للجميع على قدم المساواة، تبعا للكفاءة، بكافة الوسائل المناسبة ولا سيما بالأخذ تدريجيا بمجانية التعليم،
- تشجيع التربية الأساسية أو تكثيفها، إلى أبعد مدى ممكن، من أجل الأشخاص الذين لم يتلقوا أو لم يستكملوا الدراسة الابتدائية،
- العمل بنشاط على إنماء شبكة مدرسية على جميع المستويات، وإنشاء نظام منح واف بالغرض، ومواصلة تحسين الأوضاع المادية للعاملين في التدريس.

٣. تتعهد الدول الأطراف في هذا العهد باحترام حرية الآباء، أو الأوصياء عند وجودهم، في اختيار مدارس لأولادهم غير المدارس الحكومية، شريطة تقيد المدارس المختارة بمعايير التعليم الدنيا التي قد تفرضها أو تقرها الدولة، وبتامين تربية أولئك الأولاد دينيا وخلقيا وفقا لقناعاتهم الخاصة.

٤. ليس في أي من أحكام هذه المادة ما يجوز تأويله على نحو يفيد مساسه بحرية الأفراد والهيئات في إنشاء وإدارة مؤسسات تعليمية، شريطة التقيد دائما بالمبادئ المنصوص عليها في الفقرة ١ من هذه المادة ورهنا بخضوع التعليم الذي توفره هذه المؤسسات لما قد تفرضه الدولة من معايير دنيا.

إن الحق في التربية والتعليم مشمول في العديد من مواثيق حقوق الإنسان الأخرى أيضاً بما في ذلك اتفاقية حقوق الطفل والمعاهدات الإقليمية المختلفة؛ على سبيل المثال: الميثاق الاجتماعي الأوروبي والميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان وحقوق الشعوب والميثاق العربي المعدّل. وتركز الاتفاقيات على فئات معينة من الناس؛ مثل اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة أو اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو).

تعتمد جميع مواثيق حقوق الإنسان إلى حد كبير على المعرفة والتعليم عن معاييرها وأهدافها. وأقرت ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بهذا عندما لاحظت أن «الفهم المشترك لهذه الحقوق والحريات هو غاية في الأهمية للوفاء التام بهذا التعهد» لتعزيز الاحترام ومراعاة حقوق الإنسان. وهي تنص أن التربية والتعليم حول حقوق الإنسان أمر ضروري لخلق عالم تحترم فيه حقوق الإنسان .
ينبغي أن تكون التربية والتعليم متاحة وميسرة ومقبولة وقابلة للتكيف. ومفهوم هذه الأربعة كما تم تطويره من قبل كاترينا توماسيفسكي وهي مقررة خاصة سابقة للأمم المتحدة على الحق في التربية والتعليم.

التوفر: التعليم مجاني ويدفع ثمنه من قبل الحكومة، وهناك بنى التحتية مناسبة بما في ذلك المعلمين المؤهلين.

سهولة الوصول: النظام غير تمييزي ومتاح للجميع، واتخاذ التمييز الإيجابي ليشمل الأشخاص المهمشين.
القبول: المحتوى التعليمي ذو صلة وغير تمييزي وملائم ثقافياً ومضمون الجودة.
القدرة على التكيف: يمكن أن يتطور التعليم مع احتياجات المجتمع المتغيرة، والنظام يمكن تكييفه مع السياقات المحلية.

يتعين على الحكومات أن تحترم وتحمي وتعمل على تحقيق الحق في التربية والتعليم وذلك بجعل التعليم متوفراً وسهل المنال ومقبولاً وقابلاً للتكيف.

? هل التعليم متوفر وفي متناول الجميع في بلدك ؟

التعليم والتمييز
يتعلق مبدأ عدم التمييز فيما يتعلق بالتربية والتعليم بعدد من القضايا:
الأول هو أن التربية والتعليم وعلى جميع المستويات ينبغي أن تكون متاحة ومتوفرة للجميع دون تمييز.
والثاني هو أن هذا التوفر ونوعية ومحتوى التعليم ينبغي أن يكون خالياً من التمييز.
والثالث هو أن التربية والتعليم في حد ذاتها تهدف إلى تعزيز الاحترام والتسامح.

فيما يتعلق بالمسألة الأولى يحدد الإعلان العالمي كهدف أن التعليم الابتدائي يجب أن يكون مجانياً وإلزامياً. ويجب أن يكون التعليم الفني والمهني متاحاً للعموم ويجب أن يكون التعليم العالي متاحاً للجميع على أساس الجدارة. وأكدت لجنة الأمم المتحدة للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية أن الالتزام بعدم التمييز فيما يتعلق بالتعليم يجب أن يمتد ليصل إلى جميع الأشخاص الذين يعيشون في إقليم دولة طرف بما في ذلك غير المواطنين، وذكر أن « التمتع بالحق في التعليم الأساسي ليس محدوداً بالسن أو الجنس؛ بل يمتد إلى الأطفال والشباب والكبار بما في ذلك كبار السن .° وقد أقرت اللجنة حق الحصول على التعليم العام دون تمييز على أساس الالتزام الأساسي الأدنى من الدول فيما يتعلق بالحق في التربية والتعليم. ويتطلب ضمان عدم التمييز من حيث الحصول على التعليم التغلب على وجهات النظر النمطية؛ على سبيل المثال: تلك التي تعوق حق البنات أو الفئات المحرومة في الحصول على التعليم.

وتتعلق القضية الثانية بفكرة أن التربية والتعليم في حد ذاتها يجب أن تعمل بطريقة خالية من التمييز. وتسلط اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية الضوء على «القبول» باعتباره جانبا أساسياً من التمتع بالحق في الحصول على التربية والتعليم. ومن المهم أن تكون نوعية التعليم متساوية في جميع المؤسسات التعليمية العامة من نفس المستوى.

? هل يتم معاملة البنات والأولاد على قدم المساواة في المؤسسات التعليمية في بلدك؟ إن لم يكن كذلك، ما هي الطرق التي يتم معاملتهم بها بشكل مختلف؟

لا تزال قضية التعليم التكاملي والتعليم المنفصل قضية نقاش ساخن وجدل في السنوات الأخيرة. والحق في التعليم الشامل معترف به في القانون الدولي لحقوق الإنسان. وتنص اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة أن تعليم الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة يجب أن يكون شاملاً. ومع ذلك ينبغي ألا يقتصر التعليم الشامل على المتعلمين من ذوي الإعاقة أو ذوي الاحتياجات الخاصة، وإنما جميع المهمشين والمنسيين والمنمطين بما

في ذلك الأقليات العرقية. وبيئة التعلّم التي تضم جميع الناس بكافة أنواعهم مفيدة جداً للناس الأكثر حظاً أيضاً، كما أنها تساعد على تعزيز الإحساس باحتياجات الآخرين، وبالتالي تعزيز الاندماج الاجتماعي والتسامح.

إذا كنت تعتقد أن التعليم مكلف جداً فجرب الجهل.
مجهول

? هل هناك مدارس منفصلة في مجتمعك؟ لمن هذه المدارس؟

فيما يتعلق بالقضية الثالثة ينص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أنه يجب أن يكون التعليم موجهاً إلى تطوير شخصية الإنسان بشكل كامل وحقوق الإنسان والسلام وتضيف اتفاقية حقوق الطفل احترام البيئة الطبيعية. وإن معرفة القراءة والكتابة والحساب هي مكونات التعليم الأساسي وأساس للتعلم مدى الحياة وهي المفتاح لتعزيز القدرات البشرية؛ ومع ذلك فإن الحق في التعليم يشمل أكثر من ذلك بكثير. فالتربية هي إعداد الفرد «لحياة تستشعر المسؤولية في مجتمع حر بروح من التفاهم والسلم والتسامح والمساواة بين الجنسين والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات العرقية والقومية والدينية والسكان الأصليين».٦ ودورها حاسم في التعامل مع التطرف والتشدد، وتعزيز التماسك الاجتماعي والتغلب على الفروقات بين الجنسين والصور النمطية الأخرى وتعزيز احترام التعددية وقدرة الناس على المشاركة بفعالية في الديمقراطية والمجتمعات التعددية يتم الاعتراف بها بشكل متزايد.

لدينا كل الحق في التربية التي تهدف إلى بناء والحفاظ على ثقافة حقوق الإنسان. ويجب أن نكون قادرين على معرفة حقوق الإنسان والدراسة في بيئة حيث يتم احترام حقوق الإنسان. وهذا هو بالضبط هدف التربية على حقوق الإنسان. لذلك يمكننا أن نخلص إلى أن الحق في التربية والتعليم يشمل الحق في التثقيف في مجال حقوق الإنسان كذلك. وعليه، تضمن مواثيق حقوق الإنسان الحق في التربية للجميع، ولكن ذلك ليس مجدياً دون ضمان تكافؤ الفرص. بالإضافة إلى جعل التعليم متيسراً ومتاحاً للجميع دون تمييز قد يتطلب الأمر اعتماد تدابير خاصة مؤقتة من أجل دعم الفئات الضعيفة أو الأفراد في التمتع بتكافؤ الفرص. على سبيل المثال قد يكون مطلوباً مساعدة إضافية من قبل الناس من ذوي الإعاقة العقلية أو البدنية أو ذوي صعوبات التعلم البسيطة فضلاً عن الأعضاء من المحرومين اجتماعياً أو الفئات المهمشة أو الأقليات العرقية التي تواجه الحواجز اللغوية والثقافية.

? هل يمكنك تحديد أي مجموعة أخرى لم يرد ذكرها في هذه القائمة، التي هي ضعيفة أو مستضعفة بوجه خاص في مجتمعك؟

التحديات التربوية المعاصرة

في العام ١٩٩٦ قدمت لجنة اليونسكو مخططاً للتوترات السبعة الرئيسية التي تواجه العالم والتي تؤثر على التربية والتعليم في القرن الحادي والعشرين:

١. التوتر بين العالمية والمحلية
٢. التوتر بين العالمية والفردية
٣. التوتر بين التقاليد والحداثة
٤. التوتر بين الروحية والمادية
٥. التوتر بين الاعتبارات طويلة الأجل وقصيرة الأجل
٦. التوتر بين المنافسة وتكافؤ الفرص
٧. التوتر بين التوسع الاستثنائي للمعرفة وقدرة البشر لاستيعاب ذلك.

أبرزت اليونسكو «أربعة أركان» للتعلم باعتبارها الاستراتيجية التي يمكن أن تساعد في التصدي لهذه التحديات:

www.obessu.org
www.esib.org
www.aegee.org
www.youthforum.org
www.dare-network.eu
www.hrea.org

التعلم من أجل العيش معاً: على وجه التحديد هذا يعني أن التربية والتعليم ينبغي أن تعزز في الطلاب المهارات والقدرات اللازمة لهم لقبول ترابطهم مع الآخرين لإدارة الصراع؛ للعمل والتخطيط مع الآخرين لتحقيق أهداف مشتركة ومستقبل مشترك؛ لاحترام التعددية والتنوع؛ على سبيل المثال: في النوع الاجتماعي (الجندر) أو العرق أو الدين أو الثقافة، والمشاركة بنشاط في حياة المجتمع.

التعلم من أجل المعرفة: وهذا يعني أنه ينبغي على التربية والتعليم أن تساعد الطلاب على اكتساب أدوات المعرفة: أدوات التعلّم الأساسية للاتصال والتعبير الشفهي ومعرفة القراءة والكتابة والحساب وحل المشكلات، وللحصول على معرفة عامة ومعرفة متعمقة في بعض المجالات، وذلك لفهم الحقوق والمسؤوليات والأهم من ذلك لمعرفة كيفية التعلّم.

التعلم من أجل العمل: يجب أن يساعد التعليم الطلاب على اكتساب المهارات الاجتماعية والمهنية والكفاءات النفسية التي تمكنهم من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن مواقف الحياة المختلفة، والقيام بالعلاقات الاجتماعية والعمل، والمشاركة في الأسواق المحلية والعالمية، ولاستخدام الأدوات التكنولوجية، ولتلبية الاحتياجات الأساسية وتحسين نوعية حياتهم وحياة الآخرين.

التعلم من أجل أن نكون: ينبغي أن يسهم التعليم في تطوير الشخصية وتمكين الناس من التصرف بمزيد من الاستقلالية، والحكم والتفكير الناقد والمسؤولية الشخصية. وينبغي أن يهدف إلى تطوير جميع جوانب القدرات: والتي تشمل الذاكرة والمنطق والحس الجمالي والقيم الروحية والقدرات البدنية ومهارات الاتصال والتواصل.

الأدوار التكميلية للتعليم الرسمي والتعلّم غير الرسمي

بما أن عالمنا يتغير بسرعة أكبر من أي وقت مضى يصبح اكتساب المهارات والكفاءات الجديدة مهم للغاية لأنها تتيح لنا الاستجابة بشكل أفضل للتحديات الجديدة. وهناك نوعان من المفاهيم الرئيسية التي يتم دمجها في السياسات التعليمية الأوروبية: «التعلّم مدى الحياة» و «المجتمع المتعلم». والفكرة هي مجتمع حيث تقدم الفرص للناس لتطوير كفاءاتهم طوال حياتهم. فمن ناحية يجب أن تصبح النظم الرسمية للتعليم أكثر انفتاحاً ومرونة لتلبية هذا الطلب، ومن ناحية أخرى قد يكون التعلّم غير الرسمي بمجموعته الواسعة من المنهجيات المرنة قادراً على التكيف بسرعة أكبر وبسهولة للاحتياجات المتغيرة للمجتمعات والمتعلمين الفرديين.

? ما هو وضع التعلّم غير الرسمي الموجود في مجتمعك؟

على أية حال نادرا ما يعترف التعلّم غير الرسمي على نفس مستوى التعليم الرسمي، إما من الناحية الإدارية أو في تصورات الناس. وهناك تحديان رئيسيان للتعلّم غير الرسمي وهما: ضمان الجودة والتحقق من الكفاءات.

وقد أصبح الاعتراف وتحقيق التعلّم غير الرسمي قضية في مبادرات السياسة الأوروبية كذلك. في الوقت الحاضر هناك اعترافاً متزايداً ليس فقط لدور التعليم الرسمي ولكن أيضا بالفرص التي يقدمها التعلّم غير الرسمي، وهي البرامج خارج التعليم الرسمي. وغالباً ما تدار هذه البرامج من قبل المنظمات غير الحكومية بما في ذلك منظمات الشباب.

في العام ١٩٨٦ حدد مؤتمر الوزراء الأوروبيين المسؤولين عن الشباب التعلّم غير الرسمي كأولوية لمجلس أوروبا وسلط الضوء على أهمية الاعتراف بالكفاءات المكتسبة من خلاله.

ونسقت الشراكة بين المفوضية الأوروبية ومجلس أوروبا في مجال الشباب استراتيجيات المنظمتين وشركائها للاعتراف به، ولا سيما من خلال «مسارات الاعتراف»[١١].

يتحدث الخبراء التربويون عن أهمية «كسر الحواجز» بين التعليم الرسمي التعلّم غير الرسمي، وتعزيز التواصل والتعاون الذي من شأنه أن يساعد في مزامنة الأنشطة التعليمية وخلق بيئات التعلم التي تزود المتعلمين بمجموعة متماسكة من الفرص.

دور المنظمات غير الحكومية

إن دور المنظمات غير الحكومية أمر بالغ الأهمية في تعزيز الحق في التربية والتعليم والحقوق الأخرى المرتبطة بها، من بينها الاتحادات التجارية والاتحادات الطلابية والمعلمون والآباء والجمعيات التي لا يمكن الاستغناء عنها، وخاصة على المستويين المحلي والوطني.

الهوامش

1. General Comment 13 on the right to education on Article 13 of the International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights,08/12/99 E/C.12/1999/10, para. 1; http://www.unhchr.ch
2. The Millennium Development Goals Report 2010, www.un.org/millenniumgoals/pdf/MDG Report 2010 En r15 -low res 20100615 -.pdf
3. Adult and Youth Literacy: Global Trends in Gender Parity, UIS Fact Sheet, September 2010, No. 3, issued by UNESCO Institute for Statistics www.unesco.org/education/ild2010/FactSheet2010_Lit_EN.pdf
4. As at August 2011
5. General Comment No. 13 on Article 13 of ICECSR, 08/12/99. E/C.12/1999/10, para. 24.
6. Convention on the Rights of the Child, UN Doc A/44/49 (1989), para. 29(1)(d(
7. The promotion of equality of opportunity in education, Report of the Special Rapporteur on the right to education, Kishore Singh, GE.11-12940, 18 April 2011: www2.ohchr.org/english/bodies/hrcouncil/docs/17session/A-HRC-17-29.pdf
8. Communication from the Commission to the European Parliament, the Council, the European Economic and Social Committee and the Committee of the Regions; Tackling early school leaving: A key contribution to the Europe 2020 Agenda, ec.europa.eu/education/school-education/doc/early-com_en.pdf
9. Early Childhood Care and Education Regional Report – Europe and North America, UNESCO, WCECCE/Ref.4, 27 August 2010 unesdoc.unesco.org/images/0018/001892/189211e.pdf
10. Learning: The Treasure Within, UNESCO, Paris, 1996. www.see- educoop.net/education_in/pdf/15_62.pdf
11. http://youth-partnership-eu.coe.int
12. www.youthforum.org

البيئة

حقوق الإنسان والبيئة

عندما يطلب منك التحدث عن «البيئة»، ما الذي تفكر به قبل كل شيء؟ ذكر تقرير يوروباروميتر الإجابات التي شملت تغير المناخ والتلوث في المدن والبلدات وحماية الطبيعة والكوارث التي يسببها البشر مثل انسكاب النفط والحوادث الصناعية والزلازل والفيضانات وغيرها من الكوارث الطبيعية واستخدام الموارد الطبيعية. فإنه ليس من المستغرب أن القضية الأكثر إثارة للقلق تباينت بين البلدان؛ على سبيل المثال: تلوث المياه في بحر البلطيق بالنسبة للمواطنين في بلدان بحر البلطيق في حين أنه في مالطا وبلغاريا كان تلوث الهواء.

هذا القلق واسع النطاق حيال الحالة البيئية حديث جداً. في الثقافات المختلفة وعلى مر التاريخ كان هناك العديد من التقاليد الدينية والفلسفية فيما يتعلق بالعلاقة بين البشر والطبيعة. وفي ما يسمى بالعالم «المتقدم»، حتى وقت قريب كان الموقف العام ينحصر بالهيمنة والاستغلال. وفي بداية الستينيات من القرن الماضي فقط بدأ الجمهور على نطاق أوسع التنبّه لخطورة مدى الدمار الذي نلحقه بالبيئة الطبيعية.

يدرك الناس أننا لا نستطيع رمي نفاياتنا ثم نتوقع منها أن تختفي. فمن الواضح أن ما يحدث في مكان ما يؤثر على آخر، وأنه مهما فعلنا - التنقيب أو تقطيع الأشجار أو البناء أو الزراعة - فأفعالنا لها عواقب على الصعيدين المحلي والعالمي، في الحاضر والمستقبل. وبالتالي لا يمكن فصل مخاوفنا حول البيئة عن مخاوفنا حول الإنسان ية ويجب أن ترتكز على مبادئ الإنصاف والحقوق والمسؤولية. تتبع هنا بعض الأمثلة حول كيفية ارتباط التأثيرات على البيئة بحقوق الإنسان :

الهواء

يمكن أن يكون الهواء الذي نتنفسه ملوثاً؛ على سبيل المثال: من خلال الجسيمات السامة النبعثة من السيارات ومن الصناعة، وكذلك من الوقود المنزلي ودخان التبغ. وتشمل

أنشطة ذات صلة:
ثلاثة أشياء
انتبه، نحن نراقبك!
إصبع وإبهام
الصفحة الأولى
قبيلة مكاة وصيد الحيتان
مستقبلنا
قصة مدينتين
شبكة الحياة

الملوثات الأخرى مستوى منخفضاً من الأوزون والكائنات الحية الدقيقة المرتبطة بالرطوبة. وفي المنطقة الأوروبية لمنظمة الصحة العالمية٢ يقلل التعرض للجسيمات من متوسط معدلات العمر المتوقع لكل شخص بمتوسط ما يقرب من سنة واحدة. ويعد انخفاض نوعية الهواء انتهاكاً للحق في الحياة والحق في أعلى المعايير التي يمكن بلوغها من مستوى الصحة البدنية والعقلية.

الماء

ويجري استنزاف موارد المياه العذبة في العالم لتلبية مطالب النمو السكاني ليس فقط لأغراض الشرب والصرف الصحي، ولكن أيضا من أجل زيادة الإنتاج الغذائي والعمليات الصناعية والأنشطة الترفيهية.[٣]

في العام ٢٠١١، ١,١ مليار شخص - واحد من سبعة من السكان - لم يتمكنوا من الوصول إلى مصدر آمن وكاف من المياه وهذا يعد انتهاكاً واضحاً لحق الإنسان في الحياة والصحة. وفقاً لمنظمة الصحة العالمية ١,٨ مليون شخص - معظمهم من الأطفال دون سن الخامسة، من الذين يعيشون في البلدان النامية - يموتون كل عام بسبب أمراض الإسهال الناجمة عن المياه غير الآمنة.

تزداد قضايا الأمن البشري بسبب قلة المياه. ويمكن أن تكون النزاعات الداخلية لبلد ما؛ على سبيل المثال: كما حدث في العام ٢٠١٠ في نيودلهي في الهند، حيث امدادات المياه غير منتظمة، مما أدى في نهاية المطاف إلى انقطاع للمياه نتج عنه احتجاجات عنيفة وعدة إصابات. وقد تكون الخلافات أيضاً بين الدول التي تطلق أو تحجب المياه عن أحد البلدان المجاورة كأداة سياسية وأعمال العدوان أو الإرهاب.[٤]

الأرض

ما يقرب من ثلث مساحة اليابسة في العالم هو الآن قيد الاستخدام لأغراض الزراعة وملايين الدونمات من النظم البيئية الطبيعية يتم تحويلها كل عام.[٦]

تشير تقديرات تقييم الموارد الحرجية في العالم ٢٠١٠ والذي أجرته منظمة الأغذية والزراعة (FAO) إلى أن صافي خسارة العالم من الغابات ٧,٣ مليون هكتار (١٨مليون دونم) سنوياً. العديد من الممارسات الزراعية ملوثة جداً ولا يمكن تحملها. كما وتؤخذ الأرض أيضا لصناعات التعدين وغيرها، كما أن وسائل النقل تفتت اليابسة مع كل ما يترتب على ذلك من عواقب تؤثر على الحياة البرية. أما فيما يتعلق بحقوق الإنسان، قد تؤدي كل هذه التغييرات لانتهاكات حقوق الملكية الخاصة والحصول على العمل المرغوب فيه والحق في الغذاء والحق في المشاركة في الحياة الثقافية، على سبيل المثال لا الحصر.

? ما هي ملوثات الهواء والماء والأرض في البيئة التي تعيش فيها؟

نحن نعيش على كرة أرضية محدودة حيث يرتبط كل شيء بشيء آخر؛ على سبيل المثال: من خلال السلاسل الغذائية والمياه ودورات الصخور. هناك بعض المرونة الطبيعية، ولكنها تعطل هذه الدورات بشكل خطير؛ على سبيل المثال: بالتلوث والممارسات الزراعية غير الملائمة ومشاريع الري والإفراط في صيد الأسماك وتزعزع استقرار التوازن الطبيعي. كما أن الكوارث النووية كتشيرنوبيل وفوكوشيما وموت الأشجار في الغابة السوداء في

تواريخ رئيسية

٢٢ آذار/ مارس
اليوم العالمي للمياه
٢٣ آذار/ مارس
اليوم العالمي للأرصاد الجوية
٢١ أيار/مايو
اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية
٢٢ أيار/مايو
اليوم الدولي للتنوع البيولوجي
٥ حزيران/يونيو
يوم البيئة العالمي
١٧ حزيران/يونيو
اليوم العالمي لمكافحة التصحر والجفاف
١١ أيلول/سبتمبر
اليوم العالمي للسكان
الأربعاء الثاني من شهر تشرين الأول/أكتوبر
اليوم الدولي للحد من الكوارث الطبيعية
١٦ تشرين الأول/أكتوبر
يوم الغذاء العالمي
٦ تشرين الثاني/نوفمبر
اليوم الدولي لمنع استغلال البيئة في أوقات الحرب والنزاع المسلح

العالم ليس لنا والأرض ليست لنا، إنها كنز نحمله بثقة لأجيال المستقبل.
مثل أفريقي

ألمانيا من حمض المطر والتصحر في جنوب إسبانيا وجفاف بحر الأورال في أوزبكستان ومشروع سد إيليسو في تركيا كلها أمثلة على عملية تدمير البشر للأرض والإضرار بالقاعدة البيئية لجميع الأنشطة الاقتصادية والحياة نفسها.

التغير المناخي

«إن تراجع نوعية البيئة على كوكب الأرض والزيادة الواضحة في قوة وتواتر الكوارث الطبيعية مثل الأعاصير والفيضانات والجفاف تزيد من ضعف الشعوب في انعدام الأمن الغذائي وسوء الصحة وسبل العيش التي لا يمكن تحملها».
برنامج الأمم المتحدة للبيئة (**UNEP**)

وفقا للتقرير التقييمي الرابع للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ: «في السنوات القليلة الماضية تقدم البحث العلمي والمعرفة بشأن تغير المناخ بشكل كبير، مؤكداً أن الارتفاع في حرارة مناخ الأرض الحالية من المحتمل جداً أن يكون بسبب الأنشطة البشرية مثل حرق الوقود الأحفوري. وارتفاع حرارة الأرض له بالفعل عواقب قابلة للقياس ويتوقع أن تكون التأثيرات المستقبلية واسعة النطاق ومكلفة». يضع التقرير مستوى احتمالية ذلك بنسبة ٩٠٪.

إن حرق الوقود الأحفوري هو النشاط البشري الرئيسي الذي يساهم في تغير المناخ. فعند حرق الوقود يطلق ثاني أكسيد الكربون وبخار الماء والميثان وأكسيد النيتروز في جو الأرض حيث تحجب هذه الغازات الطاقة عن الشمس وتسبب ظاهرة الاحتباس الحراري. وثاني أكسيد الكربون هو أهم غازات الاحتباس الحراري لأنه يبقى في الجو لفترة طويلة. حيث تتجاوز مستويات الغلاف الجوي الحالي بكثير النطاق الطبيعي لثاني أكسيد الكربون على مدى السنوات الـ ٦٥٠ ألف الماضية. هذا التأثير خطير، وإن إحدى عشرة سنة من بين اثنتي عشرة - ما بين ١٩٩٥-٢٠٠٦ - هي من بين أكثر السنوات حرارة على الاطلاق منذ عام ١٨٥٠ (بداية الصناعة).[٩] وبعض النتائج الحالية والمتوقعة لظاهرة الاحتباس الحراري ما يلي:

تغير مستويات البحر: إن ارتفاع منسوب مياه البحر سيغرق بعض الدول ذات الجزر الصغيرة المنخفضة وسيعرض الملايين من الناس في جميع المناطق المنخفضة لخطر الفيضانات. وسيوثر تسرب المياه المالحة على الأراضي الزراعية المنخفضة. وشعر الناس بالفعل بهذا التأثير في مناطق مختلفة من العالم وخاصة في جزر جنوب شرق المحيط الهادئ وجنوب شرق آسيا.

تطرف الطقس: الفيضانات والجفاف والعواصف تصبح أكثر تواتراً وأكثر عنفاً.

الانقراض: إذا ارتفعت درجات الحرارة العالمية بمقدار درجتين مئويتين، يقدر أن ٣٠٪ من جميع سلالات الأنواع الحية الأرضية سيتم تهديدها بزيادة خطر الانقراض.[١٠]

نقص الغذاء. مع زيادة درجات الحرارة وتغير أنماط هطول الأمطار ستنخفض المحاصيل الزراعية انخفاضاً ملحوظاً في إفريقيا والشرق الأوسط والهند.

نقص المياه: يؤدي تغير أنماط هطول الأمطار إلى الجفاف أو الفيضانات. وستكون كميات المياه المتوفرة أقل.

المرض: مع ارتفاع درجات الحرارة ستنتقل أمراض مثل الملاريا ومرض غرب النيل وحمى الضنك والعمى النهري إلى مناطق مختلفة.

تدمير المناطق المعرضة للخطر: المناطق المتضررة مثل المراعي والجبال التي أزيلت منها الغابات والتربة الزراعية التي هي عرضة للتعرية ستكون أكثر عرضة من ذي قبل للتغيرات المناخية.[١١]

اللاجئون البيئيون: إن تغير المناخ جنبا إلى جنب مع غيره من المشاكل البيئية الأخرى،

يساهم في زيادة مرتفعة في أعداد الأشخاص الذين أجبروا على الهجرة أو طلب اللجوء بسبب التغيرات في بيئتهم.

? هل يمكنك تحديد أية عواقب لتغير المناخ أثرت على بلدك؟

مسألة الإنصاف

يشعر الناس بآثار التغير المناخي بشكل غير متساو في جميع أنحاء العالم. وحسب الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ إن أشد الناس فقراً في العالم من المرجح أن يعانوا أكثر من غيرهم. فالدول النامية بسبب موقعها الجغرافي وتدني الدخل وضعف المؤسسات وزيادة الاعتماد على قطاعات مناخية حساسة مثل الزراعة لا تملك الموارد اللازمة للتكيف؛ على سبيل المثال: من خلال زراعة المحاصيل المختلفة التي هي أكثر ملاءمة لظروف الرطوبة أو الجفاف.

للحصول على أمثلة عن انتهاكات حقوق الإنسان ذات الصلة بالبيئة:
www.righttoenvironment.org

الجانب الآخر من مسألة الإنصاف هو كيفية تقاسم تكاليف التخفيف؛ على سبيل المثال: دفع ثمن التحول إلى التقنيات الحديثة التي تحرق الوقود بشكل أكثر كفاءة أو إلى مصادر الطاقة المتجددة مثل طاقة الرياح أو المياه أو الطاقة الشمسية. وكانت كيفية تقاسم المسؤوليات العثرة الرئيسية في المؤتمر السابع عشر للدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغيير المناخي في دربان عام ٢٠١١، ولا يزال يشكل تحديا للمفاوضين.

ترتبط القضايا المتعلقة بالمساواة بمفاهيم العدالة ويتحدث كثير من الناس عن مفهوم العدالة المناخية ما يعني «رؤية للحل وتخفيفاً للأعباء غير المتكافئة التي تنجم عن تغير المناخ. والعدالة المناخية هي المعاملة العادلة لجميع الناس والتحرر من التمييز مع وضع السياسات والمشاريع التي تعالج تغير المناخ والنظم التي تهيئ تغير المناخ وإدامة التمييز»[١٢]

قد يكون التغير المناخي أكبر تهديد على المدى الطويل لرفاهية الإنسان، ومما لا شك فيه أنه يحتاج إلى معالجة عاجلة. ومع ذلك يمكن أن يكون للتركيز على التغير المناخي عواقب مؤسفة. أما غيرها من المشاكل البيئية مثل التلوث والإفراط في صيد الأسماك أو عدم إيلاء الاهتمام الكافي للتنمية الحضرية فتعزى إلى تغير المناخ في حين أن هناك أسباباً أخرى ينبغي معالجتها. فالتهديدات التي تتعرض لها الشعاب المرجانية هي مثال جيد على ذلك. إن ارتفاع حرارة البحر وارتفاع منسوب مياه البحار وتحمض المحيطات بسبب تغير المناخ هي بالتأكيد خطر محتمل على الشعاب المرجانية وبالتالي على حقوق هؤلاء الناس الذين يكسبون عيشهم أو الذين يستمتعون بالأنشطة الترفيهية بمشاهدة هذه الشعاب المرجانية. وبالتالي فإن التهديدات المباشرة للتلوث والترسيب بسبب الاعادة الزائدة نتيجة للتغيرات في الممارسات الزراعية والصيد الجائر لأسماك الشعاب المرجانية لغرض الغذاء وجمع الأسماك والقواقع والشعاب المرجانية نفسها كهواية وتعدين المرجان لصنع الاسمنت هي من الأخطار المباشرة التي قد تدمر الشعاب قبل فترة طويلة من حدوث آثار التغير المناخي في غضون ٧٠عاما.[١٣]

النمو السكاني

في العام ١٨٠٤ كان هناك مليار شخص في العالم، في العام ١٩٢٧ أصبح العدد ٢ مليار، في العام ١٩٥٩ أصبح ٣ مليارات، في العام ١٩٧٤ أصبح ٤ مليارات، في العام ١٩٨٧ أصبح ٥مليارات، وأصبح ٦ مليارات في العام ١٩٩٨، و٧ مليارات في العام ٢٠١١. تعود هذه الزيادة السريعة لمزيج من التغيرات الإيجابية؛ على سبيل المثال: تحسين الصرف الصحي والتغذية والرعاية الصحية، التي تمكن الناس من العيش لفترة أطول وتربية المزيد

من الأطفال الذين ينجون إلى مرحلة البلوغ. ومع ذلك نحن نعيش في عالم محدود ويضع تزايد عدد السكان البيئة تحت الضغط الشديد لتوفير حتى أساسيات المأوى والغذاء والماء.

? خفضت الصين معدل المواليد من خلال فرض سياسة الطفل الواحد، هل تبرر للحكومة الصينية قيامها بذلك؟ هل سمعت عن طرق أخرى للحد من معدلات المواليد؟

معالجة المشكلات

لأن كل النشاط البشري يؤثر على البيئة، فالسؤال هو كيف يتوجب علينا حماية البيئة التي تمدنا بأسباب الحياة. إحدى الطرق لفعل ذلك هي من خلال الاتفاقات الدولية حول قضايا محددة. صادقت الأمم المتحدة على عدد من المعاهدات والإعلانات التي تنص على حماية البيئة؛ على سبيل المثال: التي تتعلق بتلوث الهواء والتنوع البيولوجي والسلامة البيولوجية والتصحر والأنواع المهددة بالانقراض والتلوث الناجم عن السفن والأخشاب الاستوائية والأراضي الرطبة وصيد الحيتان.[١٥]

التغير المناخي هو تهديد حقيقي للسلام والأمن الدوليين.
بان كي مون

إن العمل الدولي لحماية طبقة الأوزون من خلال التخلص التدريجي من إنتاج مركبات الكربون الكلورفلورية والمواد الكيميائية الأخرى المستنفدة للأوزون كانت سريعة وفعالة جداً. ودخل بروتوكول مونتريال بشأن المواد المستنفدة لطبقة الأوزون حيز التنفيذ في العام ١٩٨٩؛ نتيجة لذلك لا بد أن تتعافى طبقة الأوزون في نهاية المطاف.[١٦]

ربما تكون اتفاقية مونتريال هي أنجح اتفاقية دولية حتى الوقت الحاضر.
كوفي عنان

مثال آخر هو بروتوكول كيوتو (اعتمد في العام ١٩٩٧، ودخل حيز التنفيذ في العام ٢٠٠٥)، والذي بموجبه تهدت البلدان بالتزامات محددة للحد من انبعاثاتها من الغازات المسببة للاحتباس الحراري. كما أن بروتوكول كيوتو مهم لأنه يقوم على مبادئ العدالة والمساواة ومبدأ «المسؤوليات المشتركة المتعددة». بمعنى آخر يجب على البلدان الصناعية أن تدفع أكثر لأن نصيب الفرد من الانبعاثات فيها عادة ما يكون بقدر ١٠ أضعاف الفرد في البلدان النامية. يحتاج هذا البروتوكول إلى إطار دولي جديد - قابل للتفاوض والتعديل - والذي يمكن أن يوفر استمرارية وتحسين الحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري. لذلك هناك حاجة إلى تجديد الالتزام السياسي من كل الأطراف الموقعة وغير الموقعة على البروتوكول.

الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC)

الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ هي الهيئة الدولية الرائدة لتقييم التغير المناخي. وتأسست من قبل برنامج الأمم المتحدة للبيئة (**UNEP**) والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية (**WMO**) لتزويد العالم بمعرفة علمية واضحة عن الحالة الراهنة بشأن تغير المناخ وآثاره البيئية والاجتماعية والاقتصادية المحتملة.

الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ هي هيئة حكومية دولية وعلمية. حالياً ١٩٤ بلداً ومنظمة في الأمم المتحدة هي أعضاء في الهيئة، والتي تستعرض وتقيم المعلومات العلمية والتقنية والاجتماعية والاقتصادية في جميع أنحاء العالم وأحدث إنتاجاتها ذات الصلة بفهم تغير المناخ. وبسبب هذه الطبيعة العلمية والحكومية الدولية تجسد الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ فرصة فريدة لتقديم معلومات علمية دقيقة ومتوازنة لصناع القرار.

والهيئة لا تجري أي بحوث ولا ترصد البيانات المتعلقة بالمناخ، إذ يساهم الآلاف من العلماء من جميع أنحاء العالم في عمل الهيئة على أساس تطوعي.

الحقوق والمسؤوليات

يمكن اعتبار إعلان ستوكهولم لعام ١٩٧٢ بشأن مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية ١٧ نقطة انطلاق لنهج قائم على الحقوق لحماية البيئة. فهو واضع مبدأ أن «الرجل [ينبغي]

أن يكون له الحق الأساسي في الحرية والمساواة والظروف الملائمة للحياة في بيئة ذات نوعية تسمح لحياة الكرامة والرفاه، وأنه يتحمل مسؤولية كبيرة لحماية وتحسين البيئة للأجيال الحاضرة وأجيال المستقبل».

هل من الممكن لكل شخص في العالم أن يعيش حياة كريمة وفي ظروف حياة ملائمة من دون عواقب وخيمة على البيئة؟ إذا كان الجواب نعم، كيف؟ يمكن أن يكون الضرر البيئي بقدر نتيجة التخلف كما هو بالنسبة للتنمية؛ على سبيل المثال: الفقر والتخلف، ويترتب على ذلك أن يؤدي إلى إزالة الغابات والسكان المتضررين لجمع الحطب لاستخدامه في الطبخ والدفء. ونظراً لعدم وجود المراعي والرعي الجائر في محيط الأراضي الزراعية يؤدي ذلك إلى التصحر. كما أن معالجة مياه الصرف الصحي غير الكافي وجمع القمامة تتسبب في نقص المياه الصالحة للشرب. وعدم كفاية التعليم يشل سعي الدول في الحفاظ على بيئة أنظف. والتنمية من ناحية أخرى تهاجم البيئة بطريقة أخرى. تحفز المكاسب الاقتصادية على تدمير الغابات وتشريد المجتمعات القبلية والاستغلال الأقصى للموارد الطبيعية. ويلوث التصنيع الهواء والماء والغلاف الجوي من خلال التصريف السام والمستخلصات الكيميائية أثناء الإنتاج والاستهلاك، كل ذلك باسم التنمية.[١٨]

يوفر دليل مجلس أوروبا لحقوق الإنسان والبيئة معلومات عن السوابق القضائية للمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان وعن أثر الميثاق الاجتماعي الأوروبي فيما يتعلق بحماية البيئة.

في العام ١٩٨٩ سعى تقرير برونتلاند إلى حل التناقضات الكامنة بين البيئة والتنمية من خلال مبدأ التنمية المستدامة، وهو ما يعرف أيضاً «التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة أجيال المستقبل على تلبية احتياجاتهم الخاصة». وكان التقرير الخلفية لمؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية للعام ١٩٩٢ (المعروف أيضا باسم قمة الأرض)، والذي نتج عنه إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية. والإعلان (الذي يسمى أيضا جدول أعمال القرن ٢١) هو خطة العمل الواجب اتخاذها على الصعيد العالمي، ووطنياً ومحلياً من قبل الحكومات والمنظمات والأفراد في كل منطقة يؤثر فيها البشر على البيئة. ونتيجة أخرى من نتائج اجتماع ريو هي اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (**UNFCCC**). وتوفر الاتفاقية الإطارية إطاراً شاملا للجهود الحكومية الدولية المبذولة للتصدي لتحديات التغير المناخي.

اتفاقية آرهوس

تم الاتفاق على اتفاقية آرهوس بشأن الوصول إلى المعلومات والمشاركة العامة في صنع القرار والوصول إلى العدالة في المسائل البيئية من قبل لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا في العام ١٩٩٨، وقد تمت المصادقة على هذه الاتفاقية من قبل ٤٠ دولة، وأيضا من قبل الاتحاد الأوروبي. وتعد كذلك أول معاهدة دولية للاعتراف «بحق كل شخص من الأجيال الحاضرة والمستقبلية في العيش في بيئة ملائمة له ولصحته». كما وتعترف أيضا بالحق في المعلومات العامة حول القضايا البيئية والمشاركة في القرارات البيئية والوصول إلى محاكم مستقلة فيما يتعلق بالقرارات البيئية. وعلى الرغم من المصادقة عليها من قبل معظم الدول في أوروبا وآسيا الوسطى فقط ووجود آلية رصد ضعيفة جداً، فإن الاتفاقية ذات أهمية عالمية من خلال مزجها ما بين البيئة وحقوق الإنسان .[١٩]

ينظر إلى النهج القائم على حقوق الإنسان، على الإنصاف والعدالة، والحقوق والمسؤوليات من قبل العديد من السبل للمضي قدماً لحماية البيئة. ومع ذلك لسنوات عديدة جادل النشطاء وغيرهم في الحركة البيئية أن هذا الافتراض لا يكفي. ووجهة نظرهم هي أنه إذا كانت حياة وصحة الإنسان هي أهداف حماية البيئة، فستكون محمية فقط كنتيجة وبالقدر اللازم لحماية رفاه الإنسان. وفي العام ٢٠٠٩ في نهاية مؤتمر شعوب العالم بشأن التغير المناخي وحقوق الأرض الأم في بوليفيا تم إرسال الإعلان العالمي أمنا الأرض (٢٠١٠) إلى الأمم المتحدة للنظر فيه. وتنص المادة ٢ على أن «الأرض الأم لها الحق في الوجود، وأن تستمر وتواصل الدورات الحيوية، والوظائف والعمليات التي تحافظ على جميع الكائنات».

جريمة الإبادة البيئية

الكوارث البيئية مثل سيفيزو في العام ١٩٧٦، بوبال في العام ١٩٨٤، تشيرنوبيل في العام ١٩٨٦، وتسرب مياه الصرف الصحي الإسبانية في العام ١٩٩٨، وديب واتر هورايزن في العام ٢٠١٠ لم تسفر عن تقاض واسع النطاق. ومع ذلكٍ لم تمثل أجيال المستقبل ولا البيئة في حد ذاتها في القضايا المعروضة على المحاكم إطلاقاً.

ويمكن أيضا أن تكون مثل هذه القضايا حجة مقنعة لوضع الشركات التي تسبب دمار بيئي واسع النطاق للمحاكمة. وتمت صياغة مصطلح «الإبادة البيئية»، والذي يشير إلى أي دمار واسع النطاق للبيئة الطبيعية بعد كارثة مبيدات الأعشاب في جنوب شرق آسيا خلال حرب فيتنام. وفي نيسان/ابريل من العام ٢٠١٠ اقترح المحامي البريطاني بولي هيغينز على الأمم المتحدة أن يتم الاعتراف بالإبادة البيئية كجريمة دولية ضد السلام إلى جانب الإبادة الجماعية وجرائم الإنسان ية وجرائم الحرب وجرائم العدوان للمثول أمام المحكمة الجنائية الدولية.

المشاركة من قبل الشباب

لأنه لدى الشباب وعي أقوى بالقضايا وحصة أكبر في الاستدامة على المدى الطويل، فالبيئة واحدة من المجالات التي يجب أن تأخذ زمام المبادرة.
تقرير الشباب العالمي لعام ٢٠٠٣

في الفصل الأول وصفنا أبعاد التربية «عن ومن خلال ومن أجل» حقوق الإنسان وذكرنا أن المعارف والمهارات والمواقف للدفاع عن حقوق الإنسان يمكن تعلمها فقط من خلال التجربة. «ابدأ من حيث الشباب» هو شعار العاملين مع الشباب، وما هو أفضل مكان للبدء أكثر من الانخراط في العمل من أجل البيئة؟ مثلا قد تكون نقطة البداية مخاوف لدى مجموعة محلية من الشباب حول الطرق المحلية أو تطوير بناء من شأنه أن يحرمهم من الملعب، أو أنهم قد يريدوا أن يجدوا كيفية التقليل من بصماتهم الكربونية أو جعل بيوتهم، والمدارس والكليات أو نوادي الشباب أكثر صديقة للبيئة. على المستوى الإقليمي والوطني، فإنهم يمكن أن يقوموا بالتأثير على النقاش العام والنقاش السياسي؛ على سبيل المثال: كتابة الرسائل وعرض المسرحيات والتظاهر.

إن حماية البيئة والوعي مصدر قلق كبير لكثير من المنظمات الشبابية في جميع أنحاء أوروبا حتى إن لم تكن الأولوية الأولى بالنسبة لجميعها. وهناك العديد من المنظمات والحركات الشبابية الأوروبية التي تؤسس عملها على حماية البيئة وحقوق الشباب ما يعكس أيضا الوعي بأن التعليم والعمل البيئي لا يعرف أية حدود. في برنامج مراكز الشباب الأوروبي تغطي الأنشطة ذات الصلة مسائل عديدة مترابطة، مثل الأمن الغذائي والعدالة البيئية والتنمية المستدامة والتغير المناخي.

الاهتمام بالمستقبل؟ الاهتمام بالغابة!

كانت المبادرة التي أطلقها برنامج «شباب وبيئة أوروبا»، والتي نفذت في العام ٢٠٠١ بمشاركة شباب من ألبانيا وجمهورية التشيك وفنلندا والبرتغال وروسيا والمملكة المتحدة الذين نظموا حملة لتشجيع الشباب على التعبئة لحماية الغابات في جميع أنحاء العالم. وتهدف الحملة إلى رفع الوعي حول الأخطار التي تهدد الغابات في جميع أنحاء العالم، ولتشجيع الشباب على اتخاذ الإجراءات اللازمة ولمساعدتهم على اكتشاف الغابات المحلية وتمكينهم من الاهتمام بها. **http://www.yeenet.eu**

منظمات وروابط مفيدة

ميثاق الأرض: هو إعلان المبادئ الأخلاقية الأساسية لبناء سلام عادل ومستدام ومجتمع عالمي سلمي في **القرن٢١**: **www.earthcharterinaction.org**

وورلد ووتش: البحوث حول قضايا البيئة العالمية: **www.worldwatch.org**

اتحدوا لمكافحة التغير المناخي: هي حملة الأمم المتحدة لتشجيع المجتمعات المحلية في جميع أنحاء العالم للتوحيد والعمل الآن لمكافحة تغير المناخ: **www.unep.org/unite/**

احسب انبعاثات الكربون الخاصة ببصمتك: أدوات على الإنترنت بعدة لغات وهي مجانية وسهلة الاستخدام: **www.carbonfootprint.com**

العدالة المناخية: شبكة من المنظمات والحركات من مختلف أنحاء العالم مكرسة للنضال من أجل العدالة الاجتماعية والبيئية وعدالة النوع الاجتماعي (الجندر): **www.climate-justice-now.org**

مصدر البيانات المركزية الضخم: طريقة سهلة لمقارنة الإحصاءات الوطنية: **www.nation- master.com**

إن العلاقة بين الشباب والتغير المناخي موضحة بشكل جيد للغاية في تقرير الأمم المتحدة: تقرير الشباب في العالم لعام ٢٠١٠.

أصدقاء الأرض الدولية: هي واحدة من أكبر الشبكات البيئية على مستوى القاعدة في العالم. وهي حملة على القضايا البيئية والاجتماعية الأكثر إلحاحاً اليوم: **www.foei.org**

350.org: هي حركة شعبية عالمية تعمل على حل أزمة المناخ: **www.350.org**

ولدى ويكيبيديا قائمة من المنظمات البيئية الأكثر شهرة عن طريق نوع المؤسسة (دولية حكومية أو غير حكومية) وتقسيمها بالتفصيل حسب كل بلد: **www.wikipedia.org**

الهوامش

1. www.healthybuilding.net/pvc/facts.html
2. The WHO European region comprises 53 member states. For a complete list, consult page 8 of the WHO/Europe brochure: www.euro who.int/__data/assets/pdf_file/0017/122912/who_office_brochure-UK-www.pdf
3. www.unwater.org
4. For details see www.worldwater.org
5. www.icpdr.org/icpdr-pages/river_basin_management.htm
6. “World Land Use Seen As Top Environmental Issue”, Science Daily, www.sciencedaily.com/releases/2005/08/050808065021.htm
7. www.greenfacts.org/en/climate-change-ar
8. IPCC, “Atmospheric Carbon Dioxide”, IPCC Fourth Assessment Report: Climate Change 2007, www.ipcc.ch/publications_and_data/ar4 wg1/en/ch2s2-3.html#2-3-1 /
9. www.direct.gov.uk
10. www.righttoenvironment.org
11. www.climate-justice-now.org
12. L.M. Brander, et al, “The Economic Impact of Ocean Acidification on Coral Reefs”, Economic and Social Research Institute, working paper no. 282, February 2009.
13. K. Brander, et al, “The value of attribution”, Nature Climate Change, Vol. 1, May 2011, p 70
14. For more information see:
15. www.unescobkk.org/rushsap/resources/shs-resources/environmental-ethics-resources/environmental-treaties
16. http://science.nasa.gov/science-news/science-at-nasa/2006/26may_ozone/
17. www.unep.org/Documents.Multilingual/Default.asp?documentid=97&articleid=1503
18. www.unescap.org/drpad/publication/integra/volume2/malaysia/2my04a.htm
19. www.coastalwiki.org; www.unece.org
20. www.echr.coe.int/NR/rdonlyres/0C818E19-C40B-412E-9856-44126D49BDE6/0/FICHES_Environnement_EN.pdf
21. www.un.org/esa/socdev/unyin/documents/ch05.pdf
22. http://ec.europa.eu/public_opinion/archives/ebs/ebs_372_en.pdf

النوع الاجتماعي (الجندر)

أنشطة ذات صلة:
الوصول إلى الدواء
هل لدينا بدائل؟
شؤون منزلية
مستقبلنا
دقيقة واحدة فقط لنتحدث
التنافس على الثروة والسلطة
الرياضة للجميع
العنف في حياتي
شبكة الحياة

بعض المفاهيم الأساسية

يؤثر النوع الاجتماعي (الجندر) على جميع الأفراد بطرق مختلفة قد تكون معقدة ودقيقة وصريحة، في حين تعتبر جنسانيتنا وهويتنا الجنسية جوانب أساسية من الطبيعة البشرية. وغالباً ما يتم الخلط بين مصطلحات الجنس والنوع الاجتماعي (الجندر)، وهوية النوع الاجتماعي (الجندر) والجنسانية.

ويعود مصطلح الجنس إلى الصفات الحيوية والفيزيائية التي تميز الرجل عن المرأة، ويُحدَّد الجنس عند الولادة ويصبح من المسلمات الاجتماعية والقانونية منذ تلك اللحظة. لكن هناك أفراد يولدون وهم يحملون الصفات الجنسية الأنثوية والذكرية معاً، ويسمى هؤلاء ثنائيي الجنس، وغالباً ما يقوم الأطباء مباشرة عند الولادة أو بعدها بقليل بإجراء عملية لتصحيح الجنس لهؤلاء الأفراد، وهناك انتقاد لهذا الأمر من قبل ناشطي حقوق المثليين. ويشير الناشطون إلى المبدأ (١٨) من مبادئ يوغياكارتا (وثيقة طورها خبراء في حقوق الإنسان) التي تنص على «وجوب اتخاذ الإجراءات التشريعية والإدارية وغيرها، لضمان عدم إحداث تعديل لا يمكن الرجوع عنه على جسد أي طفل، باستخدام تدابير طبية، في محاولة لفرض هوية جنسية بعينها، دون قبول كامل وواع وحر من جانب الطفل، مع الاعتبار الواجب لسن الطفل ونضجه».

ويرتبط النوع الاجتماعي (الجندر) بمجموعة من الضوابط الاجتماعية والتصرفات والأنشطة المتوقعة من كل من الرجل والمرأة والتي تنسب إليهم على أساس جنسهم. كما أن التوقعات الاجتماعية التي تكوّن دورهم الاجتماعي تعتمد على السياق الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي، وتتأثر بعوامل أخرى مثل الطبقة الاجتماعية والعرق والعمر والتوجه الجنسي. وتعدّ أدوار النوع الاجتماعي (الجندر) أمراً مكتسباً، وتختلف بين المجتمعات،

تواريخ رئيسية

٨ مارس/آذار
يوم المرأة العالمي
١٩ تشرين ثاني/نوفمبر
يوم الرجل العالمي
٢٥ تشرين ثاني/نوفمبر
اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة

وتتغير مع مرور الزمن. أما الفرد فهو يبدأ ككائن اجتماعي منذ لحظة الميلاد، ومع مرور الزمن يتعلم كيفية التصرف وفقاً لمعايير المجتمع الذي يعيش فيه، كما أنه يتأثر إلى حد كبير بمحيط عائلته ومدرسته ومكان عمله ووسائل الإعلام والتكنولوجيا والثقافة الشعبي، فالتنشئة الاجتماعية عملية مهمة في بناء قدرات الفرد وتعزيزها أو الحد منها.

وتشير هوية النوع الاجتماعي (الجندر) إلى الجنس الذي يشعر الأشخاص أنهم ينتمون إليه من خلال شعورهم الداخلي وخبراتهم الفردية التي تشمل إحساسهم بجسمهم وغير ذلك من التعبيرات، مثل اللباس والكلام والسلوك.

وغالباً ما يستخدم مصطلح التحول الجنسي لوصف فئة واسعة من الهويات والخبرات، ويشير إلى الأشخاص الذين تختلف لديهم هوية النوع الاجتماعي (الجندر (عن تلك التي خصصت لهم عند الولادة، وإلى الأشخاص الذين يقومون بتغيير هويتهم الجنسية عن تلك التي خصصت لهم عند الولادة. وتختلف طرق تعبير المتحولين جنسياً عن نوعهم الاجتماعي (الجندر) وهويتهم فيه عن التوقعات التقليدية المبنية على جنسهم الذي ولدوا فيه والذي تم تسجيله لهم قانونياً عند الولادة.

ويصف التوجه الجنسي نمط الانجذاب العاطفي والجنسي إلى الذكور أو إلى الإناث أو إلى كليهما أو لا إلى أي منهما. ولا يرتبط التوجه الجنسي بهوية النوع الاجتماعي (الجندر)؛ فعلى سبيل المثال: قد يكون لدى رجل من المتحولين جنسياً توجه جنسي مغاير (heterosexual) أو مثليّ، بالطريقة نفسها التي قد تكون لدى أي رجل آخر توجه جنسي مغاير أو مثليّ.

زوجان يربيان طفلاً غير محدد الجنس

قرر زوجان في السويد تنشئة طفلهما البالغ من العمر عامين بعيداً عن تحديد جنسه، فلم يخبرا أحداً ما إذا كان بوب (Pop) ولداً أم بنتاً باستثناء عدد قليل من الناس قاموا بتغيير حفاض بوب، إذ أراد الزوجان أن ينشأ الطفل بحرية دون أن يتم إجباره على قوالب محددة لأدوار النوع الاجتماعي (الجندر).٢

? ما رأيك بتصرف هذين الزوجين؟

قضايا حقوق الإنسان المتمركزة حول النوع الاجتماعي (الجندر) والجنسانية؟

مساواة النوع الاجتماعي (الجندر) حق أساسي من حقوق الإنسان الذي غالباً ما يتم انتهاكه للأفراد على أساس جنسهم أو هويتهم الجنسية أو توجههم الجنسي. وترتبط هذه الانتهاكات بقضايا المشاركة والعنف الجنسي والنزاع المسلح والفقر والحقوق الجنسية والإنجابية.

المشاركة

يعدّ انتشار ظاهرة التمييز على أساس الجنس وهوية النوع الاجتماعي والتوجه الجنسي، سبباً في إعاقة مشاركة النساء والأشخاص المثليين في المجتمع، حيث تتم إعاقة مشاركتهم في التعليم والتوظيف وفي صنع القرار السياسي، ففي معظم دول العالم تمثل نسبة تعليم الإناث أقل من نسبة تعليم الذكور بشكل كبير خاصة في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي لتصل هذه النسبة في عدد كبير من الدول إلى ٣٪٦٠. ومن محددات مشاركة الإناث في المجتمع تشجيعهن أو اجبارهن على دراسة تخصصات عليا معينة ينظر إليها بأنها أكثر ملاءمة لدورهن الاجتماعي، مثلاً؛ دراسة وامتهان الفن والأدب بدلاً من الهندسة والعلوم، إضافة إلى أن التنمر والتحرش الجنسيين منتشران على نطاق واسع في المدارس.

وعلى الرغم من إحراز تقدم كبير خلال العقود الأخيرة في التشريعات لتعزيز المساواة بين الجنسين في العمل إلا أنه يتعين اتباع طريق طويلة لمنع التمييز في مكان العمل، فغالباً ما يتم التمييز ضد النساء في الأجور، وفي إمكانية الوصول إلى فرص العمل المتاحة لهن وإلى الأدوار القيادية؛ كما أن النساء قد يكن عرضة للتنمر أو التحرش الجنسي من قبل زملائهن، ويتم التغاضي عن أدوارهن في الترقيات بسبب الحمل أو الأمومة. كما يعدّ وقوع عبء الأعمال المنزلية على المرأة وحدها شكلاً من أشكال التمييز، فنتيجة لعدم الإنصاف في تقسيم المسؤوليات العائلية تضطر العديد من النساء إلى الانقطاع المتكرر عن العمل أو أن تعمل بدوام جزئي ما يؤثر على أمانها الاقتصادي وعلى معاشها التقاعدي أيضاً.

«إن مفهوم الديمقراطية لن يتحقق في الواقع إلا عندما تشارك المرأة الرجل في صنع القرار. فمشاركة المرأة في صنع القرار وبناء المؤسسات مسألة مبدئية لإقرار الديمقراطية في أي بلد وبدون هذا الشرط يكون الحكم ناقصاً.» (نافي بيلاي، مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق لإنسان)٩

? ما صور التمييز بالمعاملة بين الرجل والمرأة في مجتمعك؟

في العملية السياسية تعتبر النساء غير ممثلات بالرغم من أنهن يشكلن ما يقارب من نصف سكان العالم؛ على سبيل المثال: تشكل نسبة مشاركة النساء في مجالس النواب ١٨,٤٪، وهناك فقط١٧ سيدة على رأس الدول أو الحكومات في جميع أنحاء العالم.٦

? إذا كان التمييز بين الجنسين في أماكن مثل المدارس والعمل غير قانوني، فلماذا ما زال قائماً؟

عنف النوع الاجتماعي (الجندر)

إنه العنف الموجه نحو الاعتقاد باختلاف الأدوار الاجتماعية ولا يقتصر على العنف ضد النساء والفتيات، ولكنه أحد الأشكال الأكثر انتشاراً، ومن أشكال هذا العنف التعرض للعنف الأسري والعنف الجنسي والختان والقتل بحجة الشرف والاتجار وقتل الفتيات والإجهاض بسبب جنس الجنين، وتنتشر أشكال أخرى حول العالم. وهناك العنف الأسري الذي قد يأخذ أشكالاً مثل الاعتداء العاطفي أو الجسدي أو الجنسي، ويؤثر ليس فقط على النساء والرجال ولكن أيضاً على الأطفال في الأسرة الذين يشهدون عليه أو الذين قد يكونوا أنفسهم ضحايا لهذا العنف. ويتعرض المثليّون بشكل كبير لعنف النوع الاجتماعي (الجندر) بسبب مغايرتهم التوقعات الاجتماعية والأدوار المتوقعة من الرجل والمرأة. وبالرغم من جدلية القضية بين ناشطي حقوق الإنسان، تعتبر الدعارة شكلاً من أشكال عنف النوع الاجتماعي.

وما زال قسم كبير من العنف القائم على النوع الاجتماعي، يعدّ «مسألة خاصة»، فكيف يؤثر هذا التوجه على المجني عليهم وعلى الجناة والشهود؟

النزاعات المسلحة

في النزاعات المسلحة اليوم، حوالي ٩٠٪ من الضحايا هم من المدنيين، معظمهم من النساء والأطفال. بالإضافة إلى ذلك، تواجه المرأة أشكالاً معينة من انتهاكات حقوق الإنسان خلال النزاع بما في ذلك أشكال مدمرة من العنف الجنسي (كدعارة الحرب والحمل القسري)، كما تكون النساء في كثير من الأحيان جزءاً من استراتيجية سياسية أو عسكرية.

الفقر

المساواة الاقتصادية أمر حاسم لتحقيق المساواة الفعلية بين الجنسين، ومع ذلك، تشكل النساء، وفقاً لبعض التقديرات، أكثر من ٧٠٪ من فقراء العالم. وتعمل الغالبية من النساء بأعمال ذات أجور متدنية ووظائف غير آمنة في الاقتصاد غير الرسمي، حيث لا يوفر لهن سوى القليل من الحقوق ودخل منخفض. إن عدم المساواة في الحصول على التعليم والنوعية الجيدة منه، يعني الميل نحو مؤهلات ومهارات أقل، ما يؤثر على نوع العمل الذي يمكن

للنساء تأمينه. وتلعب الإعالة الاقتصادية أيضاً دوراً رئيسياً في العلاقات بين الجنسين وفي مسببات العنف الأسري. ومن المعروف والشائع لدينا أن مسؤولية الأعمال المنزلية تقع على عاتق الأم أو البنت بينما تقع المسؤولية المادية على عاتق الرجل، بالتالي لا يطلب من الرجال القيام بالأعمال المنزلية لأن نسائهم متكفلات بذلك. وفي الواقع، يعتبر الرجل المتزوج العنصر في القوى العاملة الأكثر موثوقية، على افتراض أن الرجل المتزوج ليس لديه واجبات العائلة اليومية، لأن الزوجة هي المسؤولة عن ذلك.

ومن خلال الأجور الأعلى والخيارات الوظيفية الأفضل، يتم مكافأة الرجال مالياً على العمل المنزلي غير المدفوع الذي تقوم به شريكاتهم.

? كيف يكون الفقر سبباً في انتهاك حقوق النساء؟

الحقوق الجنسية والإنجابية

إن ضمان الحقوق الجنسية والإنجابية أمر ضروري لتحقيق المساواة بين الجنسين. ولكن في كثير من الأحيان يكون لدى النساء القليل من سلطة التحكم بصحتهن الجنسية والإنجابية. ويمثّل التحكم الذي يمارسه الذكور على أجساد النساء في جميع المجتمعات، وسيلة رئيسية تتحقق من خلالها الهيمنة الاجتماعية والسياسية والثقافية للذكور على الإناث، وينتج عن فقدان السيطرة على هذه الحقوق، انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان؛ على سبيل المثال: الزواج القسري أو الإجبار على الاحتفاظ بالحمل أو الإجهاض أو الختان. وغالباً ما تحرم النساء من الوصول إلى خدمات الصحة الإنجابية، بما في ذلك خدمات الإجهاض للنساء اللاتي حملن نتيجة الاغتصاب أو السفاح أو عندما يشكل الحمل خطراً جسيماً على صحتهن أو حياتهن. إن الوصول الآمن وبأسعار معقولة للرعاية الصحية للأمهات والمعلومات حول الصحة الجنسية والإنجابية ضروري لتمهيد الطريق من أجل المساواة الحقيقية بين الجنسين.

النوع الاجتماعي (الجندر) والعمل الشبابي

إن إطار عمل الشباب يوفر مساحة آمنة للجنسين للحوار حول المساواة بينهما وحول تجاربهما وخبراتهما. ومن المعروف أن الشباب لا يستطيعون مناقشة مواضيع حساسة بحرية مع عائلاتهم أو طرح سؤال من الأسئلة التي تحتاج إلى الإجابة بصراحة، وربما لا يتم تشجيعهم لتوفير المعرفة حول هذه الامور. ولعل وجود عمل شبابي مفتوح وواع، يؤدي إلى وجود بيئة داعمة للتعلم ولتغيير وجهات النظر والأفكار.

ومن المهم التركيز على قضايا النوع الاجتماعي (الجندر) في العمل مع الشباب، فعلى سبيل المثال، يجب الأخذ بعين الاعتبار ما إذا كان هناك فرد لديه تجربة مباشرة أو غير مباشرة حول العنف الأسري أو الاغتصاب أو لديه مشكلة بسبب هوية النوع الاجتماعي (الجندر) الخاصة به التي لا تتناسب مع المعايير الاجتماعية. ويمكن الحصول على المعرفة في الأمور الجنسية من خلال توفير مصادر يمكن أن تساعدك في هذه القضايا ويجب القيام بإعداد خطط وأنشطة شبابية لتغيير وجهات النظر حول التمييز ضد النساء أو المثليين جنسياً.

إن الانتقال من الاعتراف بحقوق الإنسان إلى تمكين حقوق الإنسان خطوة مهمة للغاية؛ ويمكن للتربية على حقوق الإنسان أن تصبح شكلاً آخر من أشكال التلاعب أو اضطهاد المرأة إن لم يتم تفهم الاختلاف بين الاحتياجات وبين الاستجابة، فالتربية هدف رئيسي للوصول إلى المساواة بين الجنسين، لأنها ينطوي على السبل التي تنقل إلى المجتمعات الأعراف والمعارف والمهارات.

١٦ يوماً لمناهضة العنف على أساس النوع الاجتماعي (الجندر)

إذا كنت تريد أن تفعل شيئاً ضد العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي (الجندر)، يمكنك أن تنضم إلى الحملة الدولية: ١٦ يوماً لمناهضة العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي (الجندر) التي بدأت في عام ١٩٩١. اختار المشاركون يوم ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ليكون اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة و١٠ كانون الأول/ديسمبر ليكون اليوم العالمي لحقوق الإنسان، وذلك من أجل ربط العنف ضد المرأة رمزياً بحقوق الإنسان، وللتأكيد على أن هذا العنف هو انتهاك لحقوق الإنسان. وقد شارك أكثر من ٣٧٠٠ منظمة في حوالي ١٦٤ دولة في هذه الحملة منذ عام ١٩٩١.

حمايه حقوق الإنسان المتعلقة بالنوع الاجتماعي (الجندر):

لقد تم مراعاة جميع حقوق الإنسان والمساواة بين الرجل والمرأة من قبل المجلس العالمي للأمم المتحدة في عام ١٩٧٩، حين قام المجلس بتبني اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو). وقد تم من خلالها تعريف التمييز ضد المرأة وتحديد ما يجب على الحكومات الوطنية عمله في سبيل محاربة هذا العنف. وقد وقعت ١٨٧ دولة على الاتفاقية.

وتعتبر هيئة الأمم المتحدة للمرأة كياناً يعمل على تمكين المرأة والمساواة بين الجنسين، وتركز أهداف هذه المنظمة على خمس قضايا تراها أساساً للمساواة بين الجنسيين: العنف ضد المرأة، السلام والأمن، القيادة والمشاركة، التمكين الاقتصادي، والتخطيط الوطني ووضع الموازنات.

وفي عام ٢٠٠٦، قامت مجموعة من الخبراء في حقوق الإنسان بوضع مجموعة من المبادئ لهوية النوع الاجتماعي (الجندر) تحت مسمى «مبادئ يوغياكارتا» التي وضعت مجموعة واسعة من المبادئ لحقوق المثليين وكيفية تطبيقها في قضايا التوجه الجنسي وهوية النوع الاجتماعي (الجندر).

الهوامش

1. Discrimination on grounds of sexual orientation and gender identity in Europe, CoE, June 2011; http://www.coe.int/t/Commissioner/
2. Source/LGBT/LGBTStudy2011_en.pdf
3. Read more: http://www.thelocal.se/20232/20090623/
4. Global Education Digest 2010 http://www.uis.unesco.org/Library/Documents/GED_2010_EN.pdf
5. Gender Differences in Educational Outcomes: Study Taken on the Current Situation and Measures Taken in Europe 2009 http://eacea.ec.europa.eu/education/eurydice/documents/thematic_reports/120EN.pdf 5 European Commission http://ec.europa.eu/social/main.jsp?-catId=681&langId=en 6 UN Women http://www.unifem.org/gender_issues/democratic_governance/facts_figures.php (statistics as of 2008). 7 European Commission http://ec.europa.eu/social/main.jsp?langId=en&catId=681&newsId=1031&furtherNews=yes 8 European Women's Lobby http://www.womenlobby.org/spip.php?rubrique36&lang=en
6. Speech to mark International Women's Day 2011; http://www.ohchr.org/en/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=10810&LangID=E
7. Ibid.
8. "X" now a gender option in Australian passports, 15 September 2011; http://www.msnbc.msn.com/id/44532536/ns/travel-news/t/x-now-gender-option-australian-passports/
9. More information: http://www.time.com/time/world/article/0,8599,1706514,00.html
10. http://www.empowering-youth.de/downloads/speech_barter.pdf
11. UN Women http://www.unifem.org/gender_issues/violence_against_women/facts_figures.php 15 World Health Organisation http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs241/en/index.html 16 Factsheet on Human Trafficking, UN Office on Drugs and Crime based on 2010 figures;
12. http://www.unodc.org/documents/human-trafficking/UNVTF_fs_HT_EN.pdf
13. Hate Crimes in the OSCE Region – Incidents and Responses, Annual Report for 2006, Organization for Security and Co-operation in Europe, 2007; http://www.osce.org/odihr/2675918 http://www.gendercide.org/case_srebrenica.html
14. Leymah Gbowee, Mighty Be Our Powers (New York: Beast Books, 2011), written with Carol Mithers, p. 168.
15. Gender Equality – The Big Picture, UNICEF, 2007.
16. A resource on gender mainstreaming: Gender Equality and Education, Ulrika Eklund in Coyote, Issue No. 2., May 2000
17. Reports on these study sessions are available here: http://www.coe.int/t/dg4/youth/Training/Study_sessions/Study_sessions_reports_en.asp
18. Read more at http://16dayscwgl.rutgers.edu/
19. For the full text of the convention see http://conventions.coe.int/Treaty/EN/Treaties/HTML/DomesticViolence.htm

العولمة

أنشطة ذات صلة:
انتبه، نحن نراقبك!
الصفحة الأولى
فليسمع كل صوت
سيعفو عليه الزمن قريباً
عندما يأتي الغد
ما هو موقفك؟

يعد مصطلح العولمة من المصطلحات المعقدة وعلاقتها بحقوق الإنسان متعددة، وأحد تعريفاتها:

> يستخدم مصطلح «العولمة» لوصف مجموعة متنوعة من التغيرات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية التي شكلت العالم على مدى السنوات الخمسين الماضية من ثورة تكنولوجيا المعلومات إلى تلاشي الحدود الإقليمية والجيوسياسية في التنقل الآخذ في التوسع للبضائع والخدمات ورؤوس المال. ثم إن التجانس المتزايد في أذواق المستهلكين وتوطيد وتوسيع سلطة الشركات والزيادة الكبيرة في الثروة والفقر وانتشار ثقافة «الماكدونالد» والانتشار المتزايد للأفكار الديمقراطية الليبرالية- كلها، بطريقة أو بأخرى، تعزى إلى العولمة. ١
> (شالمالي جوتال)

تؤثر العولمة في وقتنا هذا في جميع مجالات الحياة، وفي عمليات التنظيم الاجتماعي، فهي مسؤولة عن انتهاكات حقوق الإنسان من جهة، وتسمح بحركات المدافعة عن حقوق الإنسان بمواجهة الانتهاكات أينما كانت في العالم، من جهة أخرى. إن إحدى نتائج العولمة هي انخفاض الأسعار المدفوعة للمزارعين لمحاصيلهم وتهيئة الظروف لاستغلال العمال، بما في ذلك عمالة الأطفال، ومع ذلك فإن العولمة تتيح مستوى عالياً من التشبيك ما أدى إلى ظهور الحركات العالمية لحقوق الإنسان، على سبيل المثال، إنشاء تجارة عادلة والحد من عمل الأطفال وتعزيز ثقافة حقوق الإنسان العالمية.

? من خبراتك، هل بإمكانك طرح إيجابية واحدة وسلبية واحدة للعولمة؟

تأثير العولمة

في المجال الاقتصادي، ترتبط العولمة بتطور الرأسمالية كنظام اقتصادي، وغالباً ما تقوم على نظرية الأسواق ذاتية التنظيم. وقد طورت العولمة الحرية الاقتصادية، ويقال إنها

رفعت مستويات المعيشة في جميع أنحاء العالم، حتى لو كانت الفجوة بين الأغنياء والفقراء آخذة في الازدياد. وترتبط العولمة بتطور التجارة الدولية والتوزيع العالمي لإنتاج السلع والخدمات من خلال الحد من الحواجز الموجودة أمام التجارة الدولية مثل التعرفة الجمركية ورسوم التصدير وحصص الاستيراد والحد من القيود المفروضة على حركة رأس المال والاستثمار. واليوم تؤثر العولمة على خصخصة بعض الخدمات العامة مثل الأمن والصحة والماء وإدارة السجون. وبسبب العولمة، أصبح هناك العديد من البضائع التي تستخدم بشكل تجاري عالمي، مثل البذور والدواء. وقد ساهمت العولمة في تنمية المسؤولية الاجتماعية للشركات والحرص على مساءلة الجهات الفاعلة غير الحكومية، مثل الشركات عبر الوطنية فيما يتعلق بأنشطتها، وخاصة تلك التي تؤثر سلباً على البيئة والمجتمع. وقد أدت مقاطعة المستهلكين وحملاتهم ضد الشركات المتعددة الجنسيات إلى أن تكون هذه الشركات أكثر اهتماماً بالمسؤولية الاجتماعية وبسمعتها.

المؤسسات الاقتصادية الدولية العالمية

يقدم صندوق النقد الدولي المشورة بشأن السياسات والتمويل للبلدان الأعضاء التي تواجه صعوبات اقتصادية، كما يعمل مع الدول النامية لمساعدتها على تحقيق استقرار الاقتصاد الكلي والحد من الفقر. وتتمثل شروط صندوق النقد الدولي بمجموعة من السياسات أو «الشروط» التي يطلبها الصندوق في مقابل الحصول على الموارد المالية. وهناك ضعف في إدماج حقوق الإنسان في سياسات صندوق النقد الدولي الذي يهتم بشكل رئيسي بالنظام الاقتصادي والنقدي.

ويقدم البنك الدولي قروضاً للبلدان النامية من أجل الحد من الفقر، كما يلتزم بتشجيع الاستثمار الأجنبي والتجارة الدولية وتسهيل الاستثمارات الرأسمالية، في حين أن لدى البنك الدولي قوة مهمة في البلدان النامية. وعلى الرغم من أن البنك الدولي يمثل ١٨٦ بلداً، فإنه يدار من قبل عدد صغير من الدول القوية اقتصادياً. في تسعينيات القرن الماضي، شكّل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي السياسات التي تضمنت رفع القيود وتحرير الأسواق والخصخصة. وتعرّف منظمة التجارة العالمية بأنها المنظمة التي تشرف على التجارة الدولية وتحريرها، وقد أنشئت في عام ١٩٩٥. وتعمل منظمة التجارة العالمية على تنظيم التجارة بين الدول المشاركة، وتوفر إطاراً للتفاوض وإضفاء الطابع الرسمي على الاتفاقيات التجارية وعملية تسوية النزاعات التي تهدف إلى فرض التزام المشاركين باتفاقيات المنظمة.

ما تأثير العولمة على مدرستك أو مكان عملك؟

يتزايد القلق في المجال السياسي لآثار التطورات الداخلية للدول كعواقب الدعم السياسي الخارجي لقادة- لولا هذا الدعم- يتمتعون بالقليل من الشرعية الداخلية. وينتج عن تمركز القوة الاقتصادية والمالية تقليص نفوذ الجهات السياسية الوطنية والعمليات الديمقراطية. كما أن التفاوت الصارخ في توزيع الثروة، يزيد من حدة عدم المساواة والتوترات في المجتمع، ويعرقل الوصول الفعال إلى الحقوق الاجتماعية للجميع. وتتخذ الحكومات بشأن العديد من اتفاقيات التجارة قراراتها دون أي مشاركة عامة في صنع القرار، ونادراً ما تراعى حقوق الإنسان في الاتفاقيات التجارية حتى وإن كان لهذه الاتفاقيات تأثير عليها.

ومع ذلك، يعزى الفضل للعولمة بدعم انتشار الديمقراطية وزيادة الوعي بحقوق الإنسان. وعلى الرغم من الفجوات التكنولوجية الهائلة، فإن آثار العولمة السياسية تشمل التحول الديمقراطي لوسائل الإعلام من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية، ما أدى إلى ظهور الحركات التي تنظم لزيادة الانفتاح السياسي وتحسين التمثيل السياسي ووضع حد لإفلات الفساد وإساءة استخدام السلطة وتقدم في مستوى التمثيل السياسي.

تواريخ رئيسية

٢٢ مارس/آذار
اليوم العالمي للمياه
٧ نيسان/أبريل
يوم الصحة العالمي
١ أيار/مايو
يوم العمال العالمي
السبت الثاني من أيار/مايو
اليوم العالمي للتجارة العادلة
٢١ أيار/مايو
اليوم العالمي للتنوع الثقافي للحوار والتنمية
٥ حزيران/يونيو
يوم البيئة العالمي
٢٠ حزيران/يونيو
يوم اللاجئين العالمي
السبت الأول من تموز/يوليو
يوم التعاون الدولي
١١ تموز/يوليو
يوم السكان العالمي
٩ آب/أيلول
اليوم الدولي للشعوب الأصلية في العالم
١٢ آب/أيلول
يوم الشباب الدولي
٧ تشرين أول/أكتوبر
اليوم العالمي للعمل اللائق
١٦ تشرين أول/أكتوبر
يوم الغذاء العالمي
٩ كانون أول/ديسمبر
اليوم الدولي لمكافحة الفساد
١٨ كانون أول/ديسمبر
اليوم الدولي للمهاجرين
٢٠ كانون أول/ديسمبر
اليوم الدولي للتضامن الإنساني

وفي المجال الثقافي ترتبط العولمة بتطور شبكات التواصل والمعرفة الخطاب الأيديولوجي حول العولمة، كخطوة ضرورية نحو السعادة العالمية. فقد أدت العولمة إلى تطوير أنماط الحياة المشتركة وعادات المستهلك. وتؤثر العولمة الثقافية على التغطية الإعلامية، إذ تولي المآسي الإنسانية الاهتمام العاجل، وتحرك ضمير العالم في ضوء التدفق السكاني الهائل. وقد أدت «عولمة وسائل الإعلام» أيضاً إلى الاحتكارات الضخمة التي تتحكم بوسائل الإعلام العالمية الرئيسية، مع كل مخاطر التحيز وعدم الموضوعية الذي يعنيه هذا الأمر. وعززت العولمة تنمية حس مختلف بالمجتمع؛ على سبيل المثال: وجود المجتمعات الرقمية. وقد شجعت العولمة كذلك التبادل والتميز في الفنون، وخلقت الدافع لنشوء أساليب موسيقية جديدة والمطبخ المتنوع الأعراق! وقد جعلت العولمة الثقافية أعداداً متزايدة منا تنتبه لما نستهلكه؛ على سبيل المثال: ظروف العمل والظروف البيئية التي يتم بموجبها إنتاج المنتجات التي نشتريها. ومع العولمة، أصبح الحوار بين الثقافات حاجة للتضامن الدولي والاحترام العالمي لحقوق الإنسان. كما أن العولمة أثارت تطور ثقافات مقاومة للعولمة وحركات من أجل «عالم مختلف».

وفي المجال الاجتماعي كان للعولمة نتائج على مستويات وظروف العمل وعلى الحقوق الاجتماعية للعمال. وتدفع المنافسة العالمية وسهولة انتقال العمالة وسفرها الشركات، لنقل الإنتاج إلى دول تكون فيها الأجور والحماية الاجتماعية للعمال في حدها الأدنى. ونتيجة لذلك، تضطر النقابات العمالية والعمال في البلدان الأكثر ثراء لقبول شروط أقل ملاءمة، وغالباً ما يشار إلى هذا بالإغراق الاجتماعي. وكانت النقابات العمالية من بين الأكثر متابعة ونقداً لعمليات العولمة. وقد دعا مؤتمر النقابات العمالية الأوروبية- على سبيل المثال- إلى إطار يدعم التنمية المستدامة، وينبغي أن يشمل:

- إطار عمل متعدد الأطراف لحماية المهاجرين.
- إطار عمل متعدد الأطراف لدعم الحماية الاجتماعية.
- إطار عمل متعدد الأطراف لتعزيز العمل الكريم العادل كأداة رئيسية للحد من الفقر.
- إطار عمل متعدد الأطراف لحماية حقوق العمال وسلامة الغذاء والصحة والتعليم والمساواة المبنية على أساس النوع الاجتماعي (الجندر) والاستقلالية الكاملة للنساء.

ويشير منتقدو طريقة تنظيم العولمة إلى الشعب باعتباره الجانب المهمل للعولمة. وفيما يتمتع رأس المال والبضائع بحرية متزايدة من التداول، لا يتمتع الأشخاص بحرية حركة مماثلة أو بشروط مخففة. وعلى الرغم من هذا، يترافق مع العولمة زيادة في الهجرة القانونية وغير القانونية، إما لأسباب اقتصادية أو بسبب الكوارث البيئية.

ولا تقتصر العولمة اليوم على الظواهر التي سبق ذكرها، ذلك أن أحد الجوانب الهامة التي تتصل بالعولمة هي حالة البيئة العالمية؛ من مشاكل استنزاف طبقة الأوزون، وانخفاض التنوع البيولوجي، وتدهور الأراضي، وتلوث الهواء والمياه، والكوارث البيئية، والتسرب النفطي، والفيضانات، والجفاف بسبب تغير المناخ، ومعالجة النفايات والانتشار النووي، وإزالة الغابات وغيرها، ولكل هذا أثر على تدفق الناس حيث أن تأثير العولمة على البيئة يمكن أن يسبب تدفق اللاجئين.

معايير التجارة العادلة

معايير التجارة النزيهة هي مجموعة من المعايير الدنيا للإنتاج والتجارة المسؤولة اجتماعياً، وهي تهدف إلى دعم وتطوير صغار المزارعين وعمال المزارع في الدول النامية، ومنحهم فرصاً وشروطاً أفضل بما يضمن لهم حداً أدنى من الأسعار أعلى من التي يحصلون عليها في الأسواق الرئيسية. وترتبط معايير التجارة العادلة بثلاثة مجالات للتنمية المستدامة: الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. ففي مجال التنمية الاجتماعية، على منظمات المزارعين أن يكون لديهم بنية ديمقراطية وشفافة لتمكين إدارة رقابية فعالة من قبل أعضائها. وينبغي أن يكون للمنظمات أيضاً القدرة على تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية لأعضائها بدون أي تمييز.

وتضمن معايير التنمية الاقتصادية قدرة المنظمة على تصدير منتجاتها على نحو فعال، وإدارة قسط التجارة العادلة (المال المدفوع فوق سعر التجارة العادلة المتفق عليه من أجل الاستثمار في مشاريع التنمية الاجتماعية والبيئية والاقتصادية)، بطريقة شفافة وديمقراطية.
وتهدف معايير التنمية البيئية إلى ضمان حماية البيئة في إدارة المزارع وحماية المزارعين والعمال فيما يتعلق باستخدام المواد الكيميائية، والتخلص من النفايات، وحماية الموارد الطبيعية، وحظر استخدام الكائنات المعدلة وراثياً.

العولمة المحلية

وكرد فعل على العولمة المالية والاقتصادية، تعارض العديد من الجهات الفاعلة في المجتمع المدني السلطة غير المنظمة للشركات الكبيرة متعددة الجنسيات والتأثير السلبي لاتفاقات التجارة وتحرير الأسعار في الأسواق المالية. فكل من هذه تسهم في انتهاكات حقوق الإنسان وتقليص سلامة العمل وإحداث الضرر البيئي، وحتى في تقويض قدرة الحكومات الوطنية على التمسك بمعايير حقوق الإنسان. وتنادي هذه الجهات بما يسمى «العولمة ذات الوجه الإنساني» لتمييز هذا النوع من التواصل العالمي عن العولمة الاقتصادية في إطار الشركات التي تهمل الأشخاص وحقوق الإنسان. وتدعى الجهات الدولية الفاعلة بالحركة المناهضة للعولمة أو حركة تغيير العولمة، وتهتم هذه الجهات (التي تجمع نقابات ومنظمات بيئية غير حكومية وسياسيين ونشطاء حقوق الإنسان وعلماء ومنظمات نسائية، وغيرها) في بناء عالم أكثر عدلاً، والذي لا يمكن أن يوجد، وفقاً لهم، ما دام أن تحرير الأسواق والمنافسة التجارية العالمية هي القيم الأساسية للتعاون الاقتصادي والتنمية.

وأصبح شعار «فكر عالمياً، واعمل محلياً» شعار حركات العولمة المحلية. وقد استخدمت هذه العبارة لأول مرة في السياق البيئي فيما يتعلق بالتخطيط الحضري، ولكن سرعان ما انتشرت في مجالات العدالة الاجتماعية والتعليم، وتشير إلى زيادة الوعي بالرابط بين الأنشطة والقرارات المحلية واستخدام أو إساءة استخدام الموارد العالمية. ويمكن رؤية حركة العولمة المحلية كرد على الاقتصاد المعولم، حيث أن الآثار البيئية وانتهاكات حقوق الإنسان المتعلقة بالإنتاج، قد تحدث في بلد مختلف عن مكان الشراء. وفي الوقت ذاته، تعمل العولمة الاقتصادية في الاتجاه المعاكس أيضاً، حيث أصبحت الفرص أكثر عالمية وتنعكس إيجاباً على تنمية الأهداف المحلية.

المنتدى الاجتماعي العالمي

«هو الاجتماع السنوي الذي يعقده أعضاء الحركة العالمية لمناهضة العولمة بهدف تنسيق حملاتهم العالمية، وتبادل وتطوير المعلومات حول الاستراتيجيات التي يعملون وفقاً لها، إضافة إلى التعارف فيما بين الحركات الناشطة في مختلف أنحاء العالم والتعرف إلى ماهية القضايا التي يتبنونها.»

http://ar.wikipedia.org/wiki/المنتدى_الاجتماعي_العالمي

? كيف يمكن أن تصبح العولمة إنسانية؟

العولمة وحقوق الإنسان

إن العولمة بحد ذاتها لا تنتهك حقوق الإنسان، لكنها تؤثر على واقع حقوق الإنسان في كل مكان، ويكون التأثير جلياً على التزامات حقوق الإنسان من قبل الجهات الفاعلة غير الحكومية (على سبيل المثال، الشركات عبر الوطنية) على أساس ضعف ضبط الحكومات الوطنية للعمليات الاجتماعية والاقتصادية بسبب العولمة الاقتصادية والسياسية، أضف إلى ذلك أن اعتبارات حقوق الإنسان يجب أن تكون في صلب القرارات الحكومية، وهو أمر مشكوك فيه، لا سيما عندما تعتمد السياسات الاقتصادية على تقلبات السوق وأعمال المستثمرين الأجانب وتسوية النزاعات التجارية.

وهناك بعض حقوق الإنسان على المحك في مواجهه العولمة، منها:

- حق المساواة في الكرامة وعدم التمييز بين الأفراد في الخدمات، مثل: شروط الصحة والسلامة للعمال الفقراء في البلدان النامية.
- حق الصحة والغذاء والمأوى، لا سيما من خلال فرض العوائق التجاريةا أمام لبلدان النامية، أو من خلال شراء الأراضي الصالحة للزراعة في البلدان الإفريقية والآسيوية لإنتاج محاصيل التصدير أو الوقود الحيوي.حق العمل: يتم انتهاك هذا الحق من خلال نقل الصناعات إلى دول لديها قوة عمالة رخيصة، في ظل ضعف إمكانية فرض معايير اجتماعية.
- حق الحياة، مثل: أن تكون هناك اتفاقيات تجارية تمنع الفقراء من الوصول للدواء بسبب ارتفاع أثمانها.
- حق التملك، مثل: أن يتم مثلاً إخلاء مواقع لتأسيس خطوط أنابيب أو سدود.
- حق الصحة والبيئة الصحية: يمكن انتهاك هذا الحق من خلال تركيز النفايات الخطرة في البلدان النامية أو من خلال عدم وجود توافق دولي حول إجراءات الوقاية والحماية من تغير المناخ، والتي ينبغي على الحكومات جميعاً اتخاذها.
- حق الحماية من أنماط العمل القاسية والاستغلال، مثل: أن تقوم الدولة بالسماح بوجود أعمال قاسية وذلك لكي لا تفقد المستثمرين الأجانب.
- حق السكان الاصليين بثقافتهم وتطوير بيئتهم من خلال إزالة الغابات و/أو التلويث الشديد للبيئة التي تدمر مناطق مجتمعات السكان الأصليين، والاستغلال الصناعي لأراضيهم ومصادرتها.

وفي كثير من الأحيان، يكون لاتفاقيات منظمة التجارة العالمية عواقب تتعلق بحقوق الإنسان، حتى لو كانت لا تذكر بالضرورة حقوق الإنسان؛ على سبيل المثال: اتفاقية منظمة التجارة العالمية حول الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية (اتفاق تريبس) والتي اعتمدت في عام ٢٠٠١، وتحتوي على متطلبات يجب على قوانين الدول أن تراعيها لحماية حقوق التأليف والنشر، بما في ذلك في قطاعات مثل الصناعات الدوائية وبراءات الاختراع الأخرى. وبالنسبة للدول التي لا تملك الموارد المالية لدفع ثمن الأدوية الحاصلة على براءة اختراع- أو لا تملك القدرة على إنتاج الأدوية الخاصة بها– فإن هذا الشرط يتعارض مع الحق في الصحة (والتزامات الدولة نفسها بهذا الصدد).

وفي عام ٢٠٠٤ ، قامت اللجنة العالمية المعنية بالبعد الاجتماعي للعولمة والتابعة لمنظمة العمل الدولية بوضع تقرير «عولمة عادلة: توفير الفرص للجميع»، بحيث تقوم العولمة بتوفير العديد من الحقوق للدول التي تفتقد بعض هذالحقوق. ولقد قامت اللجنة بتعيين تسعة

تدابير يجب توفرها لتحقيق هذه الغاية:

١. التركيز على الناس وتحقيق مطالبهم من أجل احترام حقوقهم وهويتهم الثقافية واستقلاليتهم، ومنح الإمكانيات للمجتمعات المحلية التي يعيشون فيها.
٢. إيجاد دولة ديمقراطية وفعالة قادرة على إدارة التكامل في الاقتصاد العالمي وتوفير الفرص والأمن على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي.
٣. إقامة الأركان المترابطة والمتكافلة للتنمية المستدامة.
٤. إيجاد أسواق منتجة وعادلة، ومؤسسات سليمة لتعزيز الفرص والمنشآت في اقتصاد سوقي.
٥. قواعد عادلة للاقتصاد العالمي توفر فرص وسبل وصول منصفة أمام جميع البلدان.
٦. بناء تضامن عالمي.
٧. قدر أكبر من المساءلة إزاء الناس.
٨. بناء شراكات أقوى: إن الحوار والشراكة بين الجهات الفاعلة في العولمة من منظمات عالمية وحكومات وقطاع أعمال ومجتمع مدني يشكلان أداة أساسية للديمقراطية.
٩. أمم متحدة مؤثرة وأكثر كفاءة لإيجاد إطار عمل ديمقراطي ومتماسك للعولمة.

من المسؤول؟

على سبيل المثال: قامت مؤسسة العفو الدولية بحملة ضد شركة بيع النفط ترافيجورا. وفي عام٢٠١٠ تمت محاكمة شركة ترافيجورا لأنها أوصلت نفايات خطيرة إلى أمستردام وحجبت طبيعتها، ثم صدرتها إلى ساحل العاج، ما أدى إلى وفاة١٥ شخصاً وتقديم العلاج إلى أكثر من١٠٠ ألف شخص من أمراض مختلفة. وعند المحاكمة، تم التركيز على الأحداث التي حصلت في هولندا، وتجاهل النتائج في ساحل العاج، ما يعكس تحديات مقاضاة شركات الأعمال عابرة الحدود.

كما يسعى مجتمع حقوق الإنسان لتعزيز جوانب مختلفة من حقوق الإنسان، مثلاً: القيام بتوضيح الحق في التنمية وتطوير حق العدالة القضائية بما يخص الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتعزيز مبادئ الاتفاق العالمي للأمم المتحدة.

المبادئ العشرة لبرناج الاتفاق العالمي

المبدأ الأول: يتعين على المؤسسات التجارية حماية حقوق الإنسان المعلنة دولياً وإحترامها، ودعمها.
المبدأ الثاني: يتعين على المؤسسات التجارية التأكد من أنها ليست ضالعة في انتهاكات حقوق الإنسان.
المبدأ الثالث: يتعين على المؤسسات التجارية إحترام حرية تكوين الجمعيات والإعتراف الفعلي بالحق في المفاوضة الجماعية.
المبدأ الرابع: يتعين على المؤسسات التجارية القضاء على جميع أشكال السخرة، والعمل الجبري.
المبدأ الخامس: يتعين على المؤسسات التجارية الإلغاء الفعلي لعمل الأطفال.
المبدأ السادس: يتعين على المؤسسات التجارية القضاء على التمييز في مجال التوظيف، والمهن.
المبدأ السابع: يتعين على المؤسسات التجارية التشجيع على اتباع نهج احترازي إزاء جميع التحديات البيئية.
المبدأ الثامن: يتعين على المؤسسات التجارية الاضطلاع ببعض المبادرات؛ لتوسيع نطاق المسئولية عن البيئة.
المبدأ التاسع: يتعين على المؤسسات التجارية التشجيع على تطوير التكنولوجيات غير الضارة بالبيئة، ونشرها.
المبدأ العاشر: يتعين على المؤسسات التجارية مكافحة الفساد بكل أشكاله، بما فيها الابتزاز والرشوة.

? هل تعلم أين يتم تصميم وتجميع وإنتاج هاتفك الجوال؟

منظمات الشباب والعولمة

العولمة والشباب

الشباب هم أكثر عرضة لتقلبات النظام الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي. ولقد صرح تقرير الشباب العالمي للأمم المتحدة لعام ٢٠١١ أنه «في عام ٢٠١٠ وصلت نسبة بطالة الشباب إلى ١٢,٦٪ من نسبة بطالة البالغين وقدرها ٤,٨٪. وفي عام ٢٠١١، تبين أن أكثر من١٥٢ مليون شاب يعيشون في أسر مستواها المعيشي تحت خط الفقر، وهناك ٢٤٪ من هذه الأسر الفقيرة عاملة. ولقد كانت نسبة الإناث العاملات من هذه الأسر الفقيرة ٣٩,٤٪ في الشرق الأوسط، و٣٤,١٪ في شمال إفريقيا. وفي ٢٠١١ كانت نسبة الشباب في البلدان النامية ٨٧٪، وهم غالباً ما يكونون عاطلين جزئياً أو يعملون في الاقتصاد غير الرسمي في ظروف سيئة.

إن العولمة بالنسبة للعديد من الشباب، قد تعني الكثير من المعلومات، والمزيد من الفرص، وتنقلاً أكثر، وتنوعاً أوسع في الخيارات الثقافية ونمط الحياة، والمزيد من الفرص لتطوير الشبكات في جميع أنحاء العالم مع أقرانهم، والتعبير عن التضامن بينهم. كما أن الشباب لهم تأثير في تغيير حركة العولمة. ويوجد العديد من مؤسسات الشباب ذات الامتداد العالمي التي تسعى إلى أن تكون نشطة في بناء الشراكات من أجل عولمة أكثر عدلاً.

في عام ٢٠١٤ ، نظم قطاع الشباب في مجلس أوروبا حدثاً أطلق عليه اسم «ما حجم عالمك الذي تعيش فيه؟»، وكان يهدف إلى عدة أمور منها: أن يناقش الشباب خبراتهم وتجاربهم وإدراكهم وتصوراتهم للحياة في ظل ظروف العولمة، وتصور الإجراءات التي قد تكون فعالة في الاستجابة لآثار العولمة، وذلك بهدف تشجيع الحكم الرشيد وحماية الكرامة الإنسانية في جميع أنحاء العالم، وقد انضم لهذا الحدث ٣١٧ شاباً من ٨٣ دولة.

إن نشاطية الشباب من أجل عولمة عادلة، أخذت شكل حملات تثقيفية وتوعية واحتجاجات وحملات عمل ونشر معلومات وإضرابات وغيرها، وتجري هذه الأنشطة التي يقوم بها الشباب إما محلياً أو على الصعيد العالمي، وتنبع هذه الفعاليات من أفراد ومنظمات معينة أو تحالفات واسعة. وفيما يلي بعض الأمثلة على الأعمال التي تقوم بها منظمات الشباب:
التنسيق الأوروبي عبر حركة المزارعين الدولية: تقوم هذا الحملة بتنظيم المزارعين والعاملين في الزراعة والمنظمات التي تخص المزارعين للعمل من أجل سياسات غذائية وزراعية تكون أكثر شرعية وإنصافاً وتضامناً واستدامة.

الحملات العالمية: مثل اتحاد شباب الخضر الأوروبي الذي يقوم على الجمع بين السياسيين والبيئيين الخضر الشباب من جميع أنحاء أوروبا. ويعبّر الاتحاد في بيانه السياسي العام عن قلقه إزاء تأثير الشركات عبر الوطنية على البيئة وعدم وجود حكم ديمقراطي في المؤسسات المالية مثل؛ البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية، خاصة عندما تقوم هذه المؤسسات بجمع الضرائب على النقود المحولة لكي تمول هذه النقود البنية التحتية للمواصلات والطاقة والاتصالات السلكية واللاسلكية ووضعها تحت إشراف المؤسسات الديمقراطية.

الخدمة المدنية الدولية- معسكرات العمل التطوعي: لقد نظمت الخدمة المدنية الدولية لأكثر من٩٠ سنة مشاريع تطوعية تضم آلاف المتطوعين الشباب من أنحاء العالم من أجل بناء وتعزيز ثقافة السلام وذلك لدعم المجتمعات المحلية.

الرابطة العالمية للمرشدات وفتيات الكشافة: تقوم هذه المبادرة على التأثير إيجاباً على حياة

النساء والفتيات حول العالم من خلال تزويدهن بفرص لاكتساب المهارات والمعرفة.

الهوامش

1. Shalmali Guttal,“Globalisation” in Development in practice, vol. 17 no. 4/5, August 2007, pp. 523-531 www.jstor.org/stable/25548249
2. Resolution of the ETUC Executive Committee on the Social Dimension of Globalisation, 2005: www.etuc.org/a/365
3. Fairtrade Foundation: Fairtrade standards. www.fairtrade.org.uk/what_is_fairtrade/fairtrade_certification_and_the_fairtrade_mark/fairtrade_standards.aspx
4. en.wikipedia.org/wiki/List_of_Occupy_movement_protest_locations
5. www.forumsocialmundial.org.br/dinamic/us/boaventurapor.php
6. Adapted from A Fair Globalization: Creating Opportunities For All, International Labour Organisation, Geneva, 2004
7. www.unglobalcompact.org/AboutTheGC/TheTenPrinciples/index.html
8. “Youth Employment: Youth Perspectives on the Pursuit of Decent Work in Changing Times”: http://unworldyouthreport.org/index.php
9. Council of Europe, 2005: www.coe.int/t/dg4/youth/Source/Resources/Publications/2005_How_Big_is_your_world.pdf
10. European Youth Forum, Interns Revealed: http://issuu.com/yomag/docs/yfj_internsrevealed_web
11. Jubilee Debt Campaign, 2008
12. www.globalissues.org/article/26/poverty-facts-and-stats
13. Richard Falk, Resisting “Globalization-From-Above” through “Globalization-From-Below” in B. Gills (ed.), Globalization and the
14. Politics of Resistance, Basingstoke: Palgrave, 2001
15. Global Finance Magazine: www.gfmag.com
16. International Council on Human Rights Policy, “Human Rights in the Global Economy, Report from a Colloquium”, Geneva: ICHRP, 2010, available at: www.ichrp.org/files/documents/185/210_human_rights_global_economy_colloquium_report.pdf
17. Naomi Klein, No logo: taking aim at the brand bullies, London: Flamingo, 2000
18. Shalmali Guttal, “Globalisation” in Development in Practice, vol. 17 no. 4/5, August 2007

الصحة

لقد عرّفت منظمة الصحة العالمية مفهوم «الصحة» بأنه: «حالة من العافية الكاملة البدنية والنفسية والعقلية والاجتماعية، وليست حال انتفاء المرض أو العجز».

وعلى مر السنين تطورت الصحة كثيراً، فاليوم نحن نعرف كيفية التعامل مع كثير من الأمراض التي تضر عدداً كبيراً من الناس، وقمنا بتحسين الوصول إلى الماء والصرف الصحي. ومن دون شك، تطورت معارف ومصادر الصحة كثيراً أكثر من السابق. ولكن بالرغم من هذا التقدم، ما زال الإنصاف في المجال الصحي غير مكتمل. فالطفل الذي يولد في السويد من المتوقع أن يعيش أكثر من٨٠ سنة، بينما إذا كانت الولادة في البرازيل، فمعدل عيش الطفل أقل من٧٢ سنة. أما في الهند، فيهبط هذا المعدل إلى ٦٣، وفي ليسوتو سيعيش أقل من٥٠ سنة. وكل هذا إشارة إلى عدم المساواة في الصحة بين الدول؛ فعلى سبيل المثال، فإن عدد النساء المعرضات للموت أثناء الحمل أو الولادة هو امرأة من كل ٤٧٦٠٠ في إيرلندا، وهو في أفغانستان واحدة من كل ثماني حوامل. ويظهر الاختلاف ليس بين الدول فقط إنما داخل الدولة نفسها، ومن الأمثلة على هذا، إذا كان هناك طفل مولود في منطقة كالتون في اسكتلندا فمعدل حياته أقصر بمقدار٢٨ سنة من طفل ولد في مدينة لينزي التي تبعد١٣ كيلومتراً عنها. كما أن التعليم له دور في مستوى الصحة، ففي بوليفيا على سبيل المثال، فإن الأطفال الذين تكون أمهاتهم غير متعلمات معرضون للوفاة بنسبة ١٥٪ بعد عمر السنة، في حين إن كانت الأم متعلمة فنسبة الوفاة بعد عمر السنة هي ٠,٤٪ وفي المملكة المتحدة نجد أن نسبة وفاة الشباب في الأحياء الفقيرة أعلى مرتين ونصف من الأحياء الأقل حرماناً.

إن قضية عدم المساواة في الوضع الصحي، هي نتيجة سياسات اجتماعية واقتصادية تحددها البيئة التي يولد الفرد وينمو ويعيش ويعمل فيها، فالتفاوت الصحي غير العادل يمكن تجنبه. وفي معظم الحالات، لا يرتبط هذا التفاوت بالنمو الاقتصادي، في حين أن النمو الاقتصادي مهم من أجل التنمية، ذلك أن عدم المساواة في توزيع الموارد في الاقتصاد الوطني يعمق التفاوت الصحي. ولقد أشارت منظمة الصحة العالمية إلى أن بعض الدول النامية مثل كوبا

أنشطة ذات صلة:
ثلاثة أشياء
هل أستطيع الدخول؟
عائق اللغة
قضية شهال ضد المملكة المتحدة

وكوستاريكا وسيريلانكا، تمكنت من تحقيق مستويات جيدة من الصحة على الرغم من ضعف النمو الاقتصادي فيها، فمحاربة التفاوت الصحي مسألة عدالة اجتماعية وحقوق إنسان.

ويتجلى الالتزام العالمي تجاه الصحة للجميع في الأهداف الإنمائية للألفية. وقد وعدت الحكومات بتحقيق ثمانية أهداف للحد من الفقر، ولكن هذا الجهد العالمي لن يكون ممكناً من دون المشاركة النشطة للمجتمع المدني، ومن دون معرفة الأفراد حقوقهم والتزامات حكوماتهم، علماً أن الصحة هي حق من حقوق الإنسان وليست مجرد تطلع نحو الرفاه.

الحق في الصحة

لقد قامت العديد من الصكوك الدولية والإقليمية بتنظيم الحق في الصحة؛ منها المادة (٢٥) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وأيضاً المادة (١٢) من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، والمادتان (٦ و٢٤) من اتفاقية حقوق الطفل والمواد (١٠ و١١ و١٢ و١٤) من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

إن الحق في الصحة لا يعني الحفاظ على فرد سليم صحياً بل يعني حق كل فرد في التمتع بالخدمات الصحية دون أي تمييز، والتمتع بظروف صحية مناسبة تساعد في الحفاظ على الصحة قدر الإمكان. كما أن الحق في الصحة لا يقتصر على الخدمات الصحية فقط، بل ينطوي على بعض الشروط اللازمة للحفاظ على صحتنا، ومن هذه الشروط: الحصول على مياه شرب نظيفة وصرف صحي وسكن ملائم وغذاء كافٍ والوصول إلى مستوى صحي جيد وإلى المعلومات والتعليم.

? هل يحق لكل فرد أن يحصل على العلاج بغض النظر عن حالته وإمكاناته المادية؟

وفقاً للاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، يجب أن يكون الوصول إلى الخدمات والمرافق الصحية سهلاً، وأن تكون هذه الخدمات والمرافق ذات نوعية جيدة ومتاحة للجميع دون أي تمييز.

الإتاحة: تعني أن الخدمات الصحية وتسهيلاتها والخدمات والبضائع الصحية (مثل الدواء) والبرامج الصحية يجب أن تكون موجودة في الدولة بكمية كافية.
إمكانية الوصول: تعني تمكن أي فرد من الوصول إلى التسهيلات والخدمات الصحية والبضائع الصحية دون أي تمييز، بالإضافة إلى وجود إمكانية للبحث عنها وعن المعلومات الصحية. على سبيل المثال: أن تكون المرافق الصحية للشباب قريبة منهم في المناطق التي يعيشون فيها (بما في ذلك المناطق الريفية والمدن الصغيرة)، وأوقاتها تناسبهم، ووسائل المواصلات العامة تتيح الوصول إلى الخدمات الصحية بسهولة، والعلاج مجاني أو رخيص، بالإضافة إلى وفرة المعلومات الصحية للشباب مثل المعلومات المتعلقة بالصحة الجنسية والإنجابية وإتاحتها للجميع بدون تمييز.
القبول: يعني أن البضائع والخدمات الصحية مناسبة ثقافياً وتحترم آداب مهنة الطب. على سبيل المثال: تدريب الأطباء والممرضات على كيفية التحدث للشباب والأطفال، وأن يكون جو المركز الصحي داعماً للشباب.
الجودة: تعني أن المرافق الصحية والبضائع والخدمات مناسبة علمياً وطبياً وذات نوعية جيدة. على سبيل المثال: المعلومات الصحية سليمة علمياً والخدمات والأدوية ذات نوعية جيدة.

تواريخ رئيسية

٢٤ أذار/مارس
اليوم العالمي لمكافحة مرض السل
٧ أبريل/نيسان
يوم الصحة العالمي
٣١ أيار/مايو
اليوم العالمي لمكافحة التدخين
١ كانون أول/ديسمبر
اليوم العالمي لمكافحة مرض الإيدز/السيدا

? هل يحصل اللاجئون على خدمات صحية في مكان عيشهم؟

المشاركة

هناك وجه آخر مهم للحق في الصحة هو المشاركة النشطة والواعية من السكان ومنهم الشباب في عملية صنع القرار الصحي على المستويين الوطني والعالمي. ولقد بينت لجنة الأمم المتحدة للحقوق الصحية والاجتماعية والثقافية: «على الدول الأطراف أن توفر بيئة آمنة وداعمة للمراهقين تكفل لهم فرصة المشاركة في القرارات التي تؤثر على صحتهم، وتعلمهم المهارات الحياتية واكتساب المعلومات الملائمة والحصول على المشورة، والتحدث عن الخيارات التي يتخذونها بشأن سلوكهم الصحي.»

يمكن للشباب وينبغي عليهم أن يكونوا شركاء استراتيجيين في الأنشطة أو البرامج التي تتعامل مع المشاكل الصحية. وهناك عدد كبير من المنظمات والشبكات الدولية التي تعمل في شراكة مع الشباب حول المواضيع الصحية، ونذكر من هذه المنظمات: الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر، والهلال الأحمر، والشبكات الصحية التي تدعم المدارس، والاتحاد الفيدرالي الدولي لطلبة الطب.

? كيف يمكن أن تشارك في عملية صنع القرار في مجتمعك أو دولتك؟

المسؤولية

تدعو منظمات حقوق الإنسان الحكومات أن تكون مسؤولة عن أفعالها وذلك لتفسير وتبرير درجة إيفائها الالتزامات المتعلقة بالحق في الصحة. ويوجد هناك العديد من الوسائل التي تم استخدامها من قبل مؤسسات المجتمع المدني للمساءلة وتحديد المطالب الصحية، منها الحملات الإعلامية، وتقديم تقارير الظل إلى الهيئات المعنية، بالإضافة إلى القيام بتقديم الشكاوى للمحاكم الدولية والمحلية، والمشاركة في أنشطة الرصد وغيرها.

? كيف يمكن ان تجعل حكومتك مسؤولة عن حقوق الإنسان؟

الشباب والصحة

يختلف معنى وجود نمط حياة صحي من شخص إلى آخر. ولكن يمكن الاتفاق عموماً على أن اتباع أسلوب حياة صحي هو الذي يتيح للشخص أن يعيش حياته بطريقة تعزز الرفاه البدني والعقلي. ويتعرض الشباب لعوامل خطر مختلفة خلال فترة الطفولة والمراهقة والتي غالباً ما تؤدي إلى سوء التغذية وقلة النشاط البدني والإدمان- وكلها لها عواقب يمكن أن تستمر طيلة حياتهم.

ويؤدي عمل الشباب في سن مبكرة جداً إلى العديد من المخاطر الصحية التي قد تستمر معهم مدى الحياة. وهنا لا بد من الإشارة إلى حقيقة أنه أصبح هناك في السنوات الاخيرة قلق من وجود زيادة في شرب الكحول والعقاقير والتبغ من قبل الشباب مع تدهور فرص الاستقلالية الاجتماعية والاقتصادية. وهناك من أمور أخرى تضر بصحة الشباب منها:

التبغ: يموت سنوياً ٥,٤ مليون شخص في العالم بسبب التبغ، حيث يبلغ عدد الضحايا بسبب التبغ أكثر من الوفيات وضحايا مرض نقص المناعة (الإيدز/ سيدا) والملاريا والسل. كما أن التدخين يقتل نصف من يتعاطونه بحسب منظمة الصحة العالمية.

? هل يجب منع تداول التبغ في المجتمع؟

الكحول: لقد صرحت منظمة الصحة العالمية بأن الكحول يعدّ ثاني أكبر خطر يؤدي إلى موت البالغين وعجزهم وأكبر عامل خطر على الشباب، فالإفراط في شرب الكحول يساهم ليس فقط في اعتلال الصحة، بل كذلك في فقدان الإنتاجية في البيئة التعليمية ومكان العمل والضرر الجنائي والعنف.
العقاقير: وفقاً لمكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة، يتعاطى ما بين ١٥٥ إلى ٢٥٠ مليون شخص في جميع أنحاء العالم، أو ما نسبته ٣,٥- ٥,٧٪ من السكان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥-٦٤ سنة، العقاقير غير المشروعة على الأقل لمرة واحدة في السنة، بحسب إحصاءات عام ٢٠٠٩. كما أن نسبة متعاطيي الحشيش يشكلون أكبر عدد من متعاطيي المخدرات غير المشروعة، ومع ذلك، يتم ترتيب المواد الأفيونية في الأعلى من حيث الضرر.

? هل تعرف النتائج الناجمة عن تناول الشباب للكحول والعقاقير الممنوعة؟

السمنة: وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن ٣٠- ٨٠٪ من البالغين في أوروبا وحوالي ٢٠٪ من الأطفال والمراهقين يعانون من زيادة الوزن، و٧٪ يعانون من السمنة المفرطة. فالسمنة تسبب أمراض القلب والأوعية الدموية والسكري وأمراض العظام والاضطرابات النفسية. وتشير التقارير إلى أن التمييز والترهيب والمضايقة يمكن أن تكون من الأسباب والآثار المترتبة على زيادة الوزن.

ومن السهل جداً القول إن كل فرد مسؤول عن صحته، ومن هذا المنطلق يصبح لدى كل فرد الحرية في تناول الأطعمة غير الصحية والتدخين أو تناول العقاقير. إن إلقاء اللوم على الضحية وسيلة يتم اتباعها لحل مشكلة التصرفات غير الصحية من قبل الشباب ومن سوء الحظ أنه بدأ تطبيقها في العديد من دول العالم. يقول خبراء الصحة العامة إنه اذا تجاهلت سياسات الصحة أوجه عدم المساواة القائمة في تمتع الأفراد بالحقوق الصحية، وتم التركيز فقط على وصول المعلومات الصحية والتعليمية، فسيؤدي هذا إلى عدم تمتع العديد من الأفراد بحقوقهم الصحية. وعلى سبيل المثال، تقول منظمة الصحة العالمية عن السمنة: إن الأطفال من الأسر الفقيرة والأمية، يتناولون أطعمة أقل فائدة من طعام الأطفال الذين ينتمون إلى عائلات غنية ومتعلمة.

? برأيك لماذا يقوم الأفراد بتناول الاطعمة غير الصحية أو الإدمان على العقاقير؟

من أسباب السلوك غير الصحي القيم والأهداف الحياتية التي تروج لها وسائل الإعلام، فلوسائل الإعلام دور كبير بإقناع الشباب بوجود نقص لديهم إذا لم يقتنوا أداة ما، أو لم يعملوا قَصّة شَعْر معينة، أو لم يتخذوا نمط ملابس معين، أو لم يشربوا مشروباً معيناً، أو لم يمتلكوا جسماً «مثالياً» وغيرها. فالضغوط الهائلة تدعو الشباب للإقبال على السلوكيات الاستهلاكية الجديدة، ما يؤثر على نفسياتهم وصحتهم الجسدية بشكل سلبي. ولقد حددت منظمة الصحة العالمية كلاً من التنمر، وانخفاض احترام الذات، والضغوط الاجتماعية، وصعوبات في التأقلم مع التوتر واللياقة الجسدية الساحرة التي يتم عرضها عبر وسائل الإعلام كمخاطر تؤثر على اضطرابات الأكل عند الشباب، مثل: فقدان الشهية والشره المرضي.

الصحة الجنسية والإنجابية
غالباً ما ينطوي العمل في قضايا الصحة الجنسية والإنجابية على حساسية وجدل للشباب وأسرهم والعاملين في مجال الصحة، حيث يواجه الشباب والمراهقون تحديات عديدة في فترة ، ويتعرضون للعديد من الضغوطات الاجتماعية من المجتمع ومن أقرانهم لتبني سلوكات سلبية وخاصة في المجال الجنسي. وفي كثير من المجتمعات، تعتبر الحياة الجنسية للمراهقين مسألة جدلية للغاية، وهناك العديد من التساؤلات حول ما إذا كان ينبغي أن يتلقى الشباب تربية جنسية خارج نطاق الأسرة أم لا، أو حول تلقي من هم دون١٨ سنة من العمر المشورة أو العلاج «المجهول» دون الحصول على إذن من أي من الوالدين.

ما هي الآراء التي تؤثر على الصحة الجنسية والإنجابية للشباب بشكل سلبي في مجتمعك؟
يعتبر الاعتلال الصحي انتهاكاً لحقوق الإنسان عند فشل الدولة في احترام التزاماتها وحمايتها أو الوفاء بها في مجال حقوق الإنسان. ومن واجب دولنا القيام بكل ما هو ممكن لحمايتنا من اعتلال الصحة، بما في ذلك تدابير كالتربية الجنسية والصحة الإنجابية وتقديم المشورة المناسبة التي يسهل الوصول إليها، وخدمات الرعاية الصحية ذات النوعية الجيدة، فضلاً عن برامج محاربة وصمة العار والتمييز والممارسات الثقافية الخطرة.

الصحة النفسية
تعرف منظمة الصحة العالمية الصحة النفسية بأنها «حالة من العافية يستطيع فيها كل فرد إدراك إمكاناته الخاصة والتكيّف مع حالات التوتّر العادية والعمل بشكل منتج ومفيد والإسهام في مجتمعه المحلي». ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، يتأثر واحد من كل أربعة أشخاص من أنحاء العالم باضطرابات نفسية أو عصبية في مرحلة ما من حياتهم. ويكون الشباب الأكثر عرضة للخطر لتطوير اضطرابات الصحة النفسية حين انتقالهم من مرحلة التبعية إلى حياة الإستقلالية. وهناك العديد من الأمور التي تسبب مستويات عالية من التوتر، ما قد يؤدي أيضاً إلى الاضطرابات النفسية مثل: البلوغ، العلاقات الجديدة، ترك منزل الوالدين للمرة الأولى، عدم الاستقرار المالي، والقلق المتعلق بالعمل أو التعليم. ومن الاضطرابات التي تم تحديدها لدى الشباب في عمر مبكر؛ الاكتئاب والفصام واضطرابات الأكل وتعاطي المخدرات. بالإضافة إلى هذا، يعد الانتحار هو السبب الرئيسي الثاني للوفاة بين الأطفال والشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠- ٢٤ سنة في جميع أنحاء العالم.

ويقدر أن ما نسبته ١٠- ١٥٪ فقط من الشباب، يتلقون مساعدة من قبل مختصين في الصحة النفسية، وبالتالي، فإن إمكانية الوصول للخدمات الصحة النفسية ليست ضرورية فحسب، بل أيضاً يتعين تثقيف عامة الناس حول المساعدة المتخصصة القائمة، فضلاً عن محاربة الوصم والصور النمطية التي تمنع الشباب من طلب المساعدة.

? هل تعرف أين يمكن أن يتلقى شاب الرعاية الصحية النفسية الملائمة في بلدك؟

الفقر وامكانية الوصول للدواء
إن الإنفاق على الصحة العامة في البلدان المرتفعة والمنخفضة الدخ، يستفيد منه الأثرياء بشكل أكبر من الفقراء. ويستهلك أكثر من ٩٠٪ من الإنتاج العالمي للأدوية حوالي ١٥٪ من سكان العالم. وعلى سبيل المثال، تمت الموافقة بين عامي ١٩٧٥ و٢٠٠٤ على١٥٥٦ دواء جديداً للسوق العالمية، ومع ذلك، فقد تم تطوير فقط٢١ منها خصيصاً لأمراض المناطق الحارة والسل، على الرغم من أن هذه الأمراض تشكل ١١,٤٪ من العبء العالمي

للمرض. ويطلق على الأمراض الاستوائية مثل الملاريا والجذام وداء شاغاس وغيرها من الأمراض اسم «الأمراض المهملة»، حتى وإن كانت تؤثر على أكثر من مليار شخص في العالم، فهذه الفئة هي غالباً ما تكون المجتمعات الأكثر تهميشاً وفقراً. ويقدر أن المرضى في البلدان النامية يدفعون ٥٠- ٩٠٪ من ثمن الأدوية الأساسية من جيوبهم الخاصة، هذا فضلاً عن ان هناك ما يقرب من مليار شخص في العالم لا يحصلون على الأدوية الأساسية، ذلك أن ارتفاع تكلفة الأدوية هي أحد الأسباب الرئيسية التي تؤثر في الحصول على الأدوية المتاحة لمن يحتاجها. ويقول المقرر الخاص للأمم المتحدة والمعني بالحق في الصحة إن تحسين فرص الحصول على الأدوية الموجودة يمكن أن ينقذ١٠ ملايين شخص سنوياً.

الأدوية الجنيسة

إن واحدة من أفضل الطرق لخفض الأسعار وزيادة فرص الحصول على الأدوية هو السماح بالأدوية الجنيسة وتشجيعها: وهذه الأدوية عبارة عن نسخة من المستحضرات الدوائية ذات العلامات التجارية، وتكون بالفعالية نفسها لنظيراتها ذات العلامة التجارية ويتم بيعها بسعر أرخص لأن مصنعيها لا يتحملون نفقات اختراع الدواء. وبسبب انخفاض سعر هذه الأدوية، فهي غالباً ما تكون الأدوية الوحيدة التي يستطيع من يعيشون في الفقر الوصول إليها.

وترى شركات الأدوية أن الدواء الجنيس يؤثر على أرباحها وبالتالي على قدرتها على الاستثمار في البحث والتطوير لأدوية جديدة، ولمساعدة هذه الشركات، تم منحها براءة اختراع. ويمكن تعريف براءة الاختراع بأنها: حق من حقوق الملكية يسمح للمخترع باستعمال وبيع وتصدير اختراعه، ومدة هذه البراءة هي٢٠ سنة يتم خلالها بيع وتصريف وتصدير هذا المنتج، ولا يسمح لأي شركة أخرى ببيعه أو تقليده.

? هل تقع مسؤوليات على عاتق شركات الأدوية تجاه حقوق الإنسان؟

خلقت قضية الملكية الفكرية توتراً كبيراً بين دول الشمال والجنوب، حيث تساند الدول المتقدمة صناعياً حق الصناعات الدوائية في تسجيل براءات اختراع أدويتها وحق حماية منتجاتها بهذه البراءة، بينما تجادل الدول النامية بأن المعايير العالمية للملكية الفكرية من شأنها أن تعيق فرصها في التنمية لأن هذه الدول غير مستعدة بشكل جيد للاستفادة من هذه المعايير. وفي عام١٩٩٥ دخلت الاتفاقية حول الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية (اتفاق تريبس) حيز النفاذ، ويتم إدارتها من قبل منظمة التجارة العالمية. وكان لهذا التشريع تأثير كبير على إنتاج الأدوية الجنيسة، لذا أعطيت البلدان النامية فترة انتقالية وسمح لها بمواصلة تطوير الأدوية الجنيسة حتى عام ٢٠٠٠، ومُنحت أقل البلدان نمواً فترة انتقالية حتى عام ٢٠١٦ للحصول على براءات الاختراع للأدوية.

الهوامش

1. Amartya Sen, “Health in Development,” Bulletin of the World Health Organization (1999): 77:620.
2. Preamble to the Constitution of the World Health Organization as adopted by the International Health Conference, New York, 19-22
3. June 1946; signed on 22 July 1946 by the representatives of 61 States (Official Records of the World Health Organization, no. 2, p. 100)
4. and entered into force on 7 April 1948.
5. The Commission on Social Determinants of Health, Closing the Gap in a Generation: Health Equity through Action on the Social Deter-
6. minants of Health. Final Report (WHO: 2008).
7. Gill Walt, Health Policy: an introduction to process and power, p.
8. Press release, http://www.who.int/mediacentre/news/releases/2008/pr29/en/index.html 6 ibid.
9. Committee on Economic, Social and Cultural Rights, General Comment 14, The right to the highest attainable standard of health (Twenty-second session, 2000). For text see U.N. Doc. E/C.12/2000/4 (2000): A Compilation of General Comments and General Recommendations Adopted by Human Rights Treaty Bodies, U.N. Doc. HRI/GEN/1/Rev.6 at 85 (2003).
10. General Comment 14, supra, n. 7, at, para 12.
11. General Comment 14, supra, n.7, at, para 11.
12. General Comment 14, supra, n.7, at, para 23.
13. European Youth Forum, 2008, Policy Paper on the Health and Well Being of Young People, p. 14.
14. http://osha.europa.eu/en/priority_groups/young_people
15. http://www.euro.who.int/en/what-we-do/health-topics/disease-prevention/tobacco/facts-and-figures
16. World Health Organization (WHO) (2010) Best practice in estimating the costs of alcohol – Recommendations for future studies, p.
17. United Nations Office on Drugs and Crime (2010), World Drug Report 2010.
18. WHO (2007) The challenge of obesity in the WHO Europe region and the strategies for the response, p. 1.
19. WHO (2007) The challenge of obesity in the WHO Europe region and the strategies for the response, p. 158.
20. WHO (2007) The challenge of obesity in the WHO Europe region and the strategies for the response, p.
21. WHO (2004) Prevention of mental disorders: effective intervention and policy options.
22. http://www.telegraph.co.uk/news/uknews/1540595/Fashion-leaders-refuse-to-ban-size-zero-models.html
23. http://www.who.int/research/en/
24. United Nations Population Fund; http://www.unfpa.org/rh/planning.htm
25. http://www.who.int/research/en/
26. Paul Hunt, Judith Bueno de Mesquita. (2005) The Right to Sexual and Reproductive Health, University of Essex.
27. K.L. v. Peru, Communication No. 1153/2003, U.N. Doc. CCPR/C/85/D/1153/2003, 2005.
28. WHO (2005) Promoting Mental Health: Concepts, Emerging evidence, Practice: A report of the World Health Organization, Department of Mental Health and Substance Abuse in collaboration with the Victorian Health Promotion Foundation and the University of Melbourne. World Health Organization. Geneva.
29. WHO (2001) Mental Health: New Understanding, New Hope.
30. WHO (2010) Mental Health Promotion in Young People – an Investment for the Future.
31. WHO (2010) Mental Health Promotion in Young People – an Investment for the Future.
32. Marmot, M. Health in an unequal world. Lancet, (2006) p. 2,081.
33. http://www.dndi.org/index.php/media-centre.html?ids=6 32 http://www.who.int/neglected_diseases/en/
34. Report on Promotion and protection of all human rights, civil, political, economic, social and cultural rights, including the right to development, 31 March 2009, A/HRC/11/12.
35. Report of the Special Rapporteur on the right of everyone to the enjoyment of the highest attainable standard of physical and mental health, 11 August 2008, A/63/263, p.15.
36. http://www.wto.org/english/thewto_e/whatis_e/tif_e/agrm7_e.htm
37. http://www.avert.org/generic.htm 37 http://www.msfaccess.org/main/access-patents/introduction-to-access-and-patents/trips/going-beyond-trips-trips-plus-provisions/

وسائل الإعلام

مادة تعليمية

دور الإعلام

تتضمن مجموعات وسائل الإعلام؛ التلفاز والراديو والأفلام والأقراص الصلبة، فضلاً عن الوصول إلى المعلومات عبر الإنترنت، حيث أنه أصبح من الصعب جداً العيش من دون هذه الوسائل التي فتحت نافذة على العالم لتزيد من التفاعل الاجتماعي بين الأفراد في كل مكان، ومن تبادل السلع أو الحصول على المعلومات حول أي غرض أو أي محتوى.

لفترة طويلة، كانت وسائل الإعلام التقليدية- التي تسمى أحياناً «السلطة الرابعة» قياساً بالسلطات التقليدية الثلاث في الديمقراطية (التشريعية والتنفيذية والقضائية) –حليف المواطنين في استجواب السياسات الحكومية التي من شأنها أن تكون ضارة للناس. بالرغم من ذلك، أشار إغناسيو رامونيه، الصحفي والأستاذ الجامعي، خلال المنتدى الاجتماعي العالمي الذي عقد في بورتو أليغري في البرازيل عام ٢٠٠٣، أن وسائل الإعلام التقليدية قد تم الاستحواذ عليها من قبل شركات تقليدية فأصبحت بذلك العدو، فهذه الشركات تمارس القوة لاستغلال الناس والتسلط عليهم بدلا من حمايتهم.١ ويشير بعضهم إلى الإنترنت بـ «السلطة الخامسة»؛ حيث أصبح الإنترنت يمثل قوة حامية للناس وقناة فعالة لكشف الحقائق. بالإضافة إلى ذلك، أصبح الإنترنت أداة فعالة لتنظيم النشاطية المدنية. وتستطيع القوة المتزايدة لوسائل الإعلام، وخاصة الإنترنت، العمل على زيادة الوعي والمشاركة وتعزيز الوصول إلى المعلومات، ولكن لها أيضاً مخاطر متأصلة. وفيما يمكن لوسائل الإعلام أن تشجع على التعاطف وعلى نشاطية عالمية لحقوق، فإنه يمكن لها أيضاً تأجيج الكراهية ونشر الصور النمطية والتضليل. كما أن الأطفال والشباب معرضون بشكل خاص لمخاطر الأنترنت.

بعض أبعاد الطبيعة المتغيرة لوسائل الإعلام:

- اليوم نجد أننا نعتمد بشكل أقل على وسائل التواصل التقليدية من صحف وتلفزيون وراديو للحصول على أخبارنا، ونعتمد بشكل متزايد على مصادر إعلام الإنترنت

والفضائيات ووسائل الإعلام الاجتماعية والمدونات، ونتطلع أيضاً للحصول على المعلومات من الإعلام المجتمعي وليس فقط من الإعلام المدرب والتقليدي، ما يؤثر على موقعنا على المشهد الاجتماعي والسياسي، ويجلب التغيير في الأساليب التي تتبعها الحكومات القمعية وما تخشاه مما قد تعني ثورة المعلومات هذه لهم.

- لقد أدى التغير السريع في طبيعة التكنولوجيا إلى حدوث تغيير في طبيعة وسائل الإعلام، حيث أصبحت جزءاً كاملاً من الأحداث التي تحدث في العالم. ويمكننا اليوم مشاهدة الوقائع الدولية من أحداث شغب وعنف بالبث المباشر بمثل تقنيات مشاهدة مباراة رياضية ببث مباشر.
- السمة التجارية للإعلام تحدّ من تنوع البرامج، فضلاً عن تقديم البرامج المتعلقة بالأقليات والثقافة البديلة والثقافات الفرعية، فالسعي لمتابعين أكثر ينعكس في نوعية الأخبار والشؤون الجارية بحيث يصبح عرض الأخبار عبارة عن مقتطفات تتميز في كثير من الأحيان بأنها مبتذلة وغريبة وفاضحة، بالإضافة إلى ضعف تغطية نفقات القنوات العامة ما أدى إلى زيادة سمتها التجارية.
- لا يقتصر دور شبكات الاتصالات العالمية فقط على كونها وسيلة لتوفير المعلومات وتلقيها، بل إنها قامت بتحويل المعلومات إلى واحدة من أثمن أسس اقتصاد المعلومات العالمي الجديد، والذي يمكن تحويله إلى النفوذ السياسي والدبلوماسي أيضاً.
- قامت أدوات التواصل الاجتماعي بتغيير حياتنا، فنجد أن الأفراد يمضون وقتاً طويلاً خلال اليوم في العمل ويقضون ساعات فراغهم أمام الشاشات المحوسبة. كما أن هناك الانتشار السريع للتعليم الإلكتروني والعمل عن بعد. وأصبح الآباء يشعرون بالقلق إزاء إدمان أبنائهم المتزايد على التلفاز وألعاب الفيديو والهواتف النقالة والمواقع الاجتماعية، علماً بأن الكبار قد تأثروا بالطريقة نفسها، مع وجود اختلاف في الوسيلة المفضلة لديهم.

أنشطة ذات صلة:
هل أستطيع الدخول؟
قضية شهال ضد المملكة المتحدة
شؤون منزلية
هل لدينا بدائل؟
أصبع وابهام في الذاكرة
حياتي ليست للعرض
محطة توليد الطاقة
الإرهاب
رمي الحجارة
العنف في حياتي
عندما يأتي الغد

? كيف تغير نمط استهلاك وسائل الإعلام منذ كنت في مرحلة الطفولة؟

توجيه الاحتجاج السياسي في وسائل الإعلام

خلال «ربيع براغ» في عام ١٩٦٨، تم نشر الدعوة إلى حرية الصحافة وحرية التعبير من خلال البث الإذاعي في جمهورية التشيك. كما أن انتشار الخطابات على أشرطة مهربة كانت وسيلة في نشر الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩. وعن طريق الفاكس انتشرت أنباء مظاهرات ساحة تيانانمن (ميدان السلام) في عام ١٩٨٩ في الصين. كذلك انتسرت الثورة البرتقالية الأوكرانية في الفترة ٢٠٠٤- ٢٠٠٥ من خلال استخدام الإنترنت والهواتف المحمولة. وبحلول نهاية العقد الماضي، تحولت أدوات الاحتجاج الاجتماعي إلى الفيسبوك والشبكات الاجتماعية الأخرى كاليوتيوب والتويتر، مثلما حصل في احتجاجات ما بعد الانتخابات في إيران عام ٢٠٠٩، وثورات تونس ومصر في عام ٢٠١٠ وعام ٢٠١١ واحتجاجات أخرى في شمال إفريقيا والعالم العربي.

وسائل الإعلام وحقوق الإنسان

حرية التعبير

إن علاقة وسائل الإعلام بحقوق الإنسان، تتلخص بحق حرية التعبير الذي يشمل الحق في تلقي أو نقل المعلومات، وحق الصمت، وحق تشكيل رأيك مثلاً في اختيار ملابسك والموسيقى والأدب والسينما. كما أن هذا الحق يتضمن الحق في اختيار التعبير الفني والخطاب السياسي والحرية الأكاديمية وحق الصحافة. ويوضح هذا النطاق مدى أهمية هذا الحق للأفراد لمتابعة تحقيق الذات والكرامة، وللبحث عن المعنى والحقيقة في الحياة وتطوير شخصيتنا. إن هذه الحرية حاسمة أيضاً في المجتمعات المحلية والمجتمعات بأكملها من أجل

التقدم، لتحقيق المساواة والديمقراطية والحكم الذاتي. كما أن حرية التعبير مهمة بحدّ ذاتها وشرط أساسي للتمتع بكامل الحقوق والحريات.

وقد حاولت الحكومات دائماً ممارسة بعض السيطرة على وسائل الإعلام من أجل التأثير على الجماهير وكسب تأييدها أو لمنع المعارضة من كسب التأييد. وعلى أية حال، فإن وسائل الإعلام المراقبة تؤثر بشكل شديد في انعدام الوعي الاجتماعي لدى الأفراد، وفي إبعادهم عن معرفة الأحداث العالمية وعن الوصول إلى المعلومات حول الاقتصاد والتطورات السياسية والحقائق المجتمعية.

تواريخ رئيسية

٨ شباط/فبراير
اليوم العالمي للإنترنت الآمن
١٢ أذار/مارس
اليوم العالمي لمكافحة الرقابة الإلكترونية
٢٨ أيلول/سبتمبر
اليوم العالمي للحق في الحصول على المعلومات
٢١ تشرين ثاني/نوفمبر
اليوم العالمي للتلفزيون

كما يمكن للدولة أن تستخدم وسائل الإعلام كوسيلة لمراقبة الأفراد؛ على سبيل المثال عن طريق إجراء مسح على الإنترنت أو المكالمات الهاتفية بحجة الأمن القومي. وفي أحيان أخرى، تلجأ الحكومات إلى الإغلاق التام لوسائل إعلام معينة. وتمتد الأمثلة من غلق شبكة الهاتف المحمول في إيران في منتصف عام ٢٠٠٩، وفي مصر في أواخر عام ٢٠١٠، إلى تشويش محطات الإذاعة والقنوات الفضائية واستبعاد الصحفيين من مناطق النزاع؛ على سبيل المثال: في عام ٢٠٠٩، طُلب من الصحفيين مغادرة محافظة سنجان شمال غرب الصين لمنعهم من بث المعلومات عن العنف العرقي هناك.

وتثير سيطرة الحكومات على وسائل الإعلام المخاوف في أوروبا كذلك، فعلى سبيل المثال تم سن قانون الإعلام في المجر في عام ٢٠١١ والذي يخول سلطة الإعلام الإشراف على جميع وسائل الإعلام بما في ذلك الشركات المزودة للمحتوى من القطاع الخاص، كما يخولها فرض غرامات أو تعليق وسائل الإعلام على أساسٍ بعض المبادئ المحددة بشكل غامض، بالإضافة إلى أن التشهير لا يزال يعتبر جرماً في عدة بلدان أخرى، حيث يمكن الزج بالصحفيين في السجن إذا قاموا بنشر حقائق أو آراء تسيء إلى أحد الأشخاص.

عشرة تهديدات لحرية التعبير

يصدر أربعة مقررين دوليين مختصين بحرية التعبير إعلاناً سنوياً مشتركاً. وقام هؤلاء في إعلانهم لعام ٢٠١٠ بتحديد التهديدات الرئيسية العشرة التالية لحرية التعبير:٧

١. آليات سيطرة الحكومة على وسائل الإعلام.
٢. التشهير الجنائي.
٣. العنف ضد الصحفيين.
٤. القيود المفروضة على الحق في المعلومات.
٥. التمييز في التمتع بالحق في حرية التعبير.
٦. الضغوط التجارية.
٧. التحديات في دعم الخدمات العامة والإذاعات المجتمعية.
٨. الأمن وحرية التعبير.
٩. حرية التعبير على الإنترنت.
١٠. الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

حق الحصول على المعلومات
يتضمن حق الحصول على المعلومات أو الحق في المعرفة، إتاحة المعلومات لجميع الأفراد في المجتمع حول ما يحدث في المجتمع والسماح لهم بالمشاركة في تداول المعلومات بحرية. وبالرجوع إلى العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، نجد أنه ينص على أن «لكل إنسان الحق في حرية التعبير. ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى آخرين دونما اعتبار للحدود.»

ومن المصادر الرئيسية التي تتيح للمواطنين الحصول على المعلومات، وسائل الإعلام والصحف والمجلات (سواء مطبوعة أو عبر الإنترنت) والبرامج الإخبارية على التلفاز. ويمكن لوسائل الإعلام أن توفر معلومات موثوقة للجمهور فقط إذا تم ضمان حصولهم على كافة المعلومات. وعلاوة على ذلك، فإنه لا يمكن في مجتمع المعلومات الذي نعيشه اليوم، ضمان المساواة في الحصول على التعليم والتدريب والعلوم والتكنولوجيا والعمل إلا إذا تم القضاء على عدم المساواة في الحصول على المعلومات.

? ماذا يعني لك حق المعرفة؟

حقوق الإنسان المتضاربة المتعلقة بوسائل الإعلام
قد يقع هناك تعارض بين حرية التعبير وحقوق الإنسان الأخرى؛ وتتعلق مجموعة من هذه الحقوق بالحق في الحياة الخاصة والأسرة ومكان السكن والحق في الحماية من الاعتداء على شرف الفرد أو سمعته، وعلى سبيل المثال: غالباً ما يتم إيقاع اللوم على وسائل الإعلام لانتهاكها خصوصية الأشخاص المشاهير من خلال نشر صورهم ومعلومات عن حياتهم الخاصة بدون أخذ موافقتهم المسبقة. كما يوجد خلاف آخر بين الحق في حرية التعبير والحق في حظر التمييز في الحالات التي يتم فيها ممارسة هذه الحرية للتحريض على الكراهية. فقد يكون لخطاب الكراهية أثر أكبر وأكثر ضرراً عندما ينشر عبر وسائل الإعلام. وهناك إجماع دولي على وجوب حظر خطاب الكراهية قانونياً، وأن هذا الحظر يجب أن يتجاوز ضمانات حرية التعبير.

من المؤكد أن حق التعبير هو حق من حقوق الإنسان، لكن يجب أخذ المادة (٢٩) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بعين الاعتبار، وهي تنص على أن ممارسة الحقوق والحريات يجب أن تتوقف عندما تبدأ حريات وحقوق الآخرين. كما تركز المادة (١٠) من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان على ممارسة الأفراد الحق في حرية التعبير، حيث تنص المادة على أن «هذه الحريات تتضمن واجبات ومسؤوليات، لذا يجوز إخضاعها لشكليات إجرائية، وشروط، وقيود، وعقوبات محددة في القانون حسبما تقتضيه الضرورة في مجتمع ديمقراطي، لصالح الأمن القومي، وسلامة الأراضي، وأمن الجماهير وحفظ النظام ومنع الجريمة، وحماية الصحة والآداب، واحترام حقوق الآخرين، ومنع إفشاء الأسرار، أو تدعيم السلطة وحياد القضاء.»

وفي العقود الأخيرة، تم منع التمييز في حق التعبير على أساس الدين وذلك انطلاقاً من حق الإنسان في حرية الفكر والضمير والدين. كما تم التركيز على أهمية الممارسات الجيدة وأخلاقيات الصحافة. ومن المنظمات التي أيدت ودعمت هذا الحق: المنظمات المنبثقة عن ائتلاف حكومات دول مثل مجلس أوروبا أو منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) وعدد من الشبكات العربية والعالمية ومنظمات المجتمع المدني مثل منظمة المادة ١٩ (Article ١٩) . ومع ذلك، هناك قلق دائم لدى المنظمات للتأكد من عدم حد

الحكومات من حرية التعبير المشروع في وضعها لقوانين مكافحة الإرهاب وتطبيقها.

تعدد وسائل الإعلام

المسألة الرئيسية الأخرى التي كثيراً ما تثار من قبل ناشطي حرية التعبير، هي أهمية تعددية وسائل الإعلام. وتختلف التعددية الإعلامية عن مسألة «التوازن» في وسائل الإعلام والتي يمكن أن تكون في بعض الأحيان غير بديهية في مجال حقوق الإنسان. فهل يجب بالضرورة عند تناول انتهاكات حقوق الإنسان في الإعلام، إعطاء الصوت لمنتهكي حقوق الإنسان لسماع وجهة نظرهم المغايرة؟

ومع ذلك، تقوم تعددية وسائل الإعلام حول مقاومة ملكية وسائل الإعلام من قبل عدد قليل من الأفراد- ما يثير المخاوف حول عدم التوازن في الإعلام والنزاعات السياسية وحرمان الآخرين من أن يكون لهم صوت. ويمكن للمشهد الإعلامي التعددي أيضاً أن يقاوم ثلاثة إغراءات رئيسية هي: التلاعب الإعلامي للسياسيين مقابل الحصول على تغطية جيدة، والتلاعب الإعلامي من قبل البنوك والشركات المالية من أجل تأمين غطاء محكم لها وصرف النظر عن أنشطتها، وتلاعب وسائل الإعلام في الانتخابات.

مبادئ حوكمة الإنترنت العشرة

اعتمدت اللجنة الوزارية لمجلس أوروبا في ٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠١١ قواعد لحوكمة الإنترنت، وهذه القواعد هي:

١. حماية كافة الحقوق والحريات والتأكيد على عالميتها وترابطها واستقلاليتها.
٢. تأكيد وجوب المشاركة الكاملة للحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني ومجتمع التقنيات في حرية التعبير.
٣. التأكيد على مسؤوليات الدولة اتجاه القضايا السياسية العامة التي تكون لها علاقة بالإنترنت العالمي.
٤. تشجيع مستخدمي الإنترنت على ممارسة حرياتهم وحقوقهم والمشاركة في الترتيبات الحكومية.
٥. الاعتراف بالطبيعة العالمية للإنترنت وموضوعية حرية الوصول العالمية.
٦. ضمان نزاهة الإنترنت عن طريق الحفاظ على أمانه واستقراره ومرونته.
٧. حماية الإنترنت من الطبيعة اللامركزية من المسؤولية عن إدارة يوماً بعد يوم من الإنترنت.
٨. حماية المعايير المفتوحة للإنترنت بالإضافة إلى طبيعته المفتوحة التي لا نهاية لها.
٩. التأكيد على إمكانيات الوصول إلى محتويات الإنترنت وخدماته وتطبيقاته.
١٠. الحفاظ على التنوع الثقافي واللغوي على شبكة الإنترنت.

? ما طبيعة وسائل الإعلام في بلدك؟ ومن يمتلك مخرجات وسائل الإعلام؟ وما شكل التعددية في وسائل الإعلام في بلدك؟

وسائل الإعلام والشباب

تلعب وسائل الإعلام والتكنولوجيا دوراً محورياً في حياة الشباب اليوم، إذ تشكل حياتهم. ويمكن إطلاق لقب المواطنين الرقميين على العديد من الأطفال- الذين يمكن تعريفهم بكونهم أفراداً تتواجد التكنولوجيا في حياتهم أكثر من أي شيء آخر، ويتعلمون استعمالها قبل تعلم المشي والكلام، حتى أنه يقال إن تركيبة دماغهم أصبحت تختلف عن الأجيال التي سبقت. وقد أظهرت بعض الدراسات أن الفجوة الرقمية لا تتميز بحسب العمر، لكن عن طريق الوصول إلى الفرص.

ونجد الشباب اليوم يميلون إلى قضاء ساعات طويلة يومياً في مشاهدة التلفاز، ولعب الألعاب الرقمية، والدردشة على الإنترنت، واستخدام المدونات، والاستماع إلى الموسيقى، ونشر، والبحث عن أشخاص آخرين للتواصل معهم عبر الإنترنت. وبالقدر الذي يمكن فيه لهذا

العالم الافتراضي أن يقدم فرصاً، فإنه يمكن أن يؤدي إلى الوقوع بمآزق، فهناك العديد من الآثار الإيجابية لاستخدام وسائل الإعلام الإلكترونية والرقمية والإنترنت: ترفيهية وتعليمية واجتماعية، ومع ذلك، فإن استخدام هذه الوسائل يمكن أن يفضي إلى إيذاء الشباب والمجتمعات المحلية، وهذا يتوقف على كيفية استخدامها. إن تأثير وسائل الإعلام، سواء كان عبر التلفاز أم عبر الإنترنت موضوع قابل للنقاش؛ ومع ذلك، فقد لاحظ الباحثون الآثار السلبية التالية:

- تؤدي لإضاعة الوقت أمام التلفاز، إذ إن إمضاء ساعات أمامه يؤدي إلى اضطرابات النوم وضعف في الأداء المدرسي.
- العنف: هناك علاقة بين العنف الموجود في وسائل الإعلام والتصرفات السلبية والعدوانية التي يقوم بها الأفراد نتيجة مشاهدة وسائل الإعلام.
- النزعة الاستهلاكية: اتهمت الإعلانات في أشكالها المختلفة بالتلاعب في الجماهير.
- القيم: نجد أن الشباب يهجرون قيمهم ومبادئهم ويتبعون القيم الموجودة وتلك التي تسوقها وسائل الإعلام.
- الصور النمطية: يُنحى باللائمة على وسائل الإعلام بإدامة الصور النمطية الاجتماعية الضارة وغير الواقعية، وخاصة بما يتعلق بأدوار النوع الاجتماعي (الجندر) والخصائص العرقية.
- تقدير الذات: الترفيه في وسائل الإعلام له تأثير متزايد على أسلوب حياة الشباب وهويتهم، فالمُثل القدوة التي تقدمها وسائل الإعلام تخلق حالة من الإحباط والتقليل من احترام الذات لدى الشباب للاستحالة العملية أن يرقوا إلى مستوى هذه المثل العليا. كما أن الضغط ليكون الشخص الشاب «مثالياً» غالباً ما يؤدي إلى مشاكل صحية بما في ذلك اضطرابات الأكل.

وتنطوي التطورات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على فرص هائلة، لكنها تحمل أيضاً مخاطر جديدة على الأطفال والشباب، ومن هذه المخاطر أنها قد تقوم باستخدام البيانات الشخصية لبث الدعايات وتوفير مساحة لوصول المحتالين عبر الإنترنت. إن تكنولوجيا المعلومات الحديثة- كما هي الحال مع أي تكنولوجيا أخرى - يمكن أن تستخدم لأغراض مسيئة مثل التحرش الجنسي والهجوم ضد فئات من المجتمع عن طريق التهجمات اللفظية أو إساءة استخدام الصور أو مقاطع الفيديو. وفي بعض الأحيان، يستخدم الشباب أنفسهم الإنترنت بدون رقابة لتوجيه الرسائل القاسية والمهينة والصور التي تستهدف أقرانهم.

إن نقد مصادر المعلومات في عصرنا على الرغم من وفرة المعلومات مهارة أساسية. وعلى أي حال، فقد أدى وصول «ويب ٢,٠» (هي عبارة عن تطبيقات تسهل التواصل بين الأفراد وتبادل المعلومات بينهم) إلى ظهور مدونة السلوك لمستخدمي الإنترنت. ومن الواضح أنه عندما يقوم الأفراد بنشر معلومات عن أنفسهم أو عن غيرهم، فإنهم لا يعلمون أن هذه المعلومات تبقى متاحة للجميع على شبكة الإنترنت وللأبد. ومن الحلول المفتوحة لهذه القضية، زيادة وعي مستهلكي هذه الوسائل حول وسائل الإعلام والاتصال. ويهدف هذا التثقيف إلى جعل الناس والشباب خاصة قادرين على التمييز فيما إذا كانت المعلومات التي تصلهم جيدة أم سيئة، ومساعدتهم في عملية اختيار الرسائل وحمايتهم من أن يكونوا ضحايا للإعلانات، وأن يحافظوا على سلامتهم وعلى مستوى كاف من الخصوصية علي شبكة الإنترنت.

الهوامش

1. Seneviratne Kalinga, “Global Media – It’s Time to Create a Fifth Power,” TerraViva Online, 2003: http://ipsnews.net/fsm2003/27.01.2003/nota26.shtml
2. Eric Pfanner, “TV Still Has a Hold on Teenagers”, The New York Times, 13 December 2009, referring to a survey conducted by Forrester research firm: www.nytimes.com/2009/12/14/business/media/14iht-cache14.html
3. E.g. Case of Cumpănă and Mazăre v. Romania, Application no. 33348/96, Judgment, Strasbourg, 2004: www.5rb.com/docs/Cumpana%20and%20Mazare-v-Romania%20ECHR%2017%20Dec%202004.pdf
4. For further information, see UNESCO Remembers Assassinated Journalists: http://portal.unesco.org
5. Handyside v. UK, 1979
6. Prager and Oberschlick v. Austria, 1995
7. “Tenth Anniversary Joint Declaration: Ten Key Challenges to Freedom of Expression in the Next Decade”: www.article19.org/data/files/pdfs/standards/tenth-anniversary-joint-declaration-ten-key-challenges-to-freedom-of-express.pdf
8. “The Public’s Right to Know: Principles on Freedom of Information Legislation”, Article 19, London, 1999, p. 1: www.article19.org
9. Lord Patten of Barnes, Chairman of the BBC Trust, Speech to the Society of Editors Annual Conference, “Ethics and journalism after the News of the World”, 13 November 2011: www.bbc.co.uk/bbctrust/news/speeches/2011/ethics_journalism.shtml
10. Weber Anne, Manual on Hate Speech, Council of Europe Publishing, 2009, p.
11. Learn more at the SOVA Centre for Information and Analysis, Misuse of Anti-Extremism Legislation in February 2011: http://www.sova-center.ru/en/misuse
12. Human rights and a changing media landscape, Council of Europe Publishing, 2011
13. The Council of Europe, Committee of Ministers, “Recommendation CM/Rec (2011)7 of the Committee of Ministers to member states on a new notion of media, 21 September 2011”:
14. Declaration by the Committee of Ministers on Internet governance principles, 21 September 2011
15. Recommendation on a new notion of media, 21 September 2011
16. Recommendation on the protection and promotion of the universality, integrity and openness of the Internet, 21 September 2011
17. Declaration on the protection of freedom of expression and freedom of assembly and association with regard to privately operated Internet platforms and online service providers, 7 December 2011
18. Janet Richardson et al, The Internet Literacy Handbook, Council of Europe, 2006
19. Read more: VanSlyke Timothy, Digital Natives, Digital Immigrants: Some Thoughts from the Generation Gap; http://technologysource.org/?view=article&id=77
20. E.g. Brown C. & Czerniewitz L., Debunking the digital native: beyond digital apartheid, towards digital democracy, Journal of Computer
21. Assisted Learning, Volume 26, Issue 5, pages 357–369, October 2010
22. Learn more about Killing Us Softly 4, the most recent piece of the series at www.mediaed.org/cgi-bin/commerce.cgi?preadd=action&key=241#filmmaker-about
23. Recommendation on measures to protect children against harmful content and behaviour and to promote their active participation
24. in the new information and communications environment, 8 July 2009

الهجرة

الهجرة والمهاجرون

«كل سكان هذا الارض هم مهاجرون وفقاً لعلماء الآثار، حيث نشأت البشرية في إفريقيا منذ ٢٠٠ ألف عام ومن ثم انتشرت في أنحاء العالم- إلى أوروبا وآسيا وأستراليا والأمريكتين... واليوم نجد حوالي ٢٠٠ مليون مهاجر في العالم، وتتم مناقشة مشاكل الهجرة والفرص التي توفرها بشكل كبير من قبل السياسيين والناس العاديين في هذا العالم... كما يمكننا تسمية القرن ٢١ بـ «قرن المهاجرين».
(الصحفي بورس ألتنير)

واليوم نجد الأفراد يتحركون بشكل مستمر في عالم العولمة، حيث تقوم الهجرة بإلغاء الحدود التقليدية بين الثقافات والجماعات العرقية واللغات، كما تقوم بإيجاد وفرة التنوع الثقافي والاقتصادي، ومن جهة أخرى ينظر إليها كتحد وتهديد، فهي تحدٍ لآليات حقوق الإنسان التي تسعى لضمان تمتع الجميع بكامل حقوقهم بمن فيهم المهاجرون الذين غالباً ما يتم انتهاك حقوقهم.

والهجرة لها شكلان؛ إما أن تكون دولية أي بين دول العالم أو داخلية، حيث تطلق هذه الهجرة على أي شكل من أشكال الانتقال داخل الدولة بغض النظر عن الأسباب. وبالاعتماد على تعريف اللجنة الأوروبية للهجرة، فإن المصطلح يستخدم للإشارة إلى «المغتربين والمهاجرين العائدين والمهاجرين واللاجئين والمشردين والاشخاص الذي هم من أصول مهجرة والأقليات العرقية التي نشأت بسبب الهجرة».٢ ولقد أطلقت منظمة الهجرة الدولية مصطلح «مهاجر» على «كل من يهاجر من بلده عن قناعة شخصية وبحرية ودون التعرض إلى عامل خارجي قاهر».٣

ويميز هذان التعريفان بين الهجرة القسرية والهجرة الطوعية. وتُطلق الهجرة الطوعية على الأفراد الذين يتركون بيوتهم من دون إكراه بل بسبب عوامل جاذبة مثل إيجاد فرصة عمل أفضل، علماً أن خيارات هذه الهجرة محدودة. ولكن في الجانب الآخر، نجد أن الهجرة القسرية هي نتيجة عوامل دافعة مثل الحرب والاضطهاد والمجاعة، حيث يهرب الناس

من وطنهم بسبب انتهاك حقوقهم، ومع ذلك هناك دائماً مزيج من الأسباب الدافعة والجاذبة. ونجد العديد من المهاجرين يهاجرون بسبب العوامل الاقتصادية والتعرض لانتهاك حق من حقوقهم. وبالاعتماد على أسباب الهجرة، يمكن تصنيف المهاجرين الذين يهاجرون بسبب العوامل الاقتصادية والانتهاكات التي يتعرضون لها في الحقوق الاقتصادية تحت عنوان الهجرة القسرية.

يشكل اللاجئون وطالبو اللجوء لمفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين مجموعة متميزة من الأفراد، لأنهم تركوا وطنهم استجابة لتهديدات خطيرة على حياتهم وحريتهم. وتحذر المفوضية من مخاطر ضبابية الخط الفاصل بين اللاجئين ومجموعات مهاجرة أخرى انتقلوا من بلد إلى آخر لأسباب اقتصادية أو اجتماعية من أجل تحسين حياتهم، بينما يجبر اللاجئ على الفرار لإنقاذ حياته أو الحفاظ على حريته.

أنشطة ذات صلة:
غير نظرتك
التنافس على الثروة
والسلطة خطوة
للأمام ما هو
موقفك؟

? كيف تؤثر الهجرة على دولتك؟ هل هي وجهة، مصدر أم بلد عبور؟

في هذا الدليل تم استخدام مصطلح «الهجرة» في أوسع معانيه وذلك للإشارة إلى كل الأفراد الذين ابتعدوا عن وطنهم لفترة طويلة. كما يستخدم مفهوم «الهجرة» للتعبير عن الهجرة الدولية، ما لم يذكر خلاف ذلك.

أنواع الهجرة

يتم تصنيف أنواع الهجرة وفقاً لعوامل مختلفة مثل الدوافع والوضع القانوني للأشخاص المعنيين أو مدة هجرتهم. وفيما يلي فئات المهاجرين:

- العمال المهاجرون (يعرفون أيضاً بالعمالة الوافدة).
- المهاجرون رجال الأعمال الماهرين: وهم الذين يتحركون داخل أسواق العمل الخاصة بالشركات عبر الوطنية والمنظمات الدولية.
- المهاجرون غير النظامين (وهم لا يحملون وثائق أو غير مصرح بهم): هم الذين يدخلون إلى دولة ما دون أي تصريح لهم بالدخول.
- المهاجرون القسريون (اللاجئون وطالبو اللجوء): هم الذين يهاجرون لأسباب خارجة عن إرادتهم أجبرتهم على الهجرة مثل: النزاعات المسلحة أو الكوارث الطبيعية.
- أفراد الاسرة: هم الذين ينضمون إلى اقربائهم الذين هاجروا قبلهم.
- المهاجرون العائدون: هم الذين يعودون إلى بلدهم أو وطنهم بعد قضاء مدة في بلد آخر.

ويقوم القانون الدولي بحماية هؤلاء اللاجئين وطالبي اللجوء السياسي. وفيما يلي تصنيف للاجئين وفقاً للمفوضية السامية للاجئين:

اللاجئ: «هو شخص غير قادر على العودة إلى بلده بسبب خوفه من التعرض إلى الاضطهاد بسبب عرقه أودينه أو جنسيته أو انتمائه إلى رأي سياسي ما أو مجموعة اجتماعية ما». ٥

طالبو اللجوء السياسي: «هم الأفراد الذين سعوا للحصول على الحماية الدولية والذين طلبوا الحصول على صفة اللاجئ الرسمي لأنهم لم يحصلوا عليها بعد».٦

النازحون: «هم الذين اضطروا لترك وطنهم أو منازلهم وذلك لتجنب آثار النزاعات المسلحة وحالات العنف الموجودة بشكل عام أو الكوارث أو انتهاكات حقوق الإنسان. كما يطلق هذا الاسم أيضاً على الأفراد الذين دخلوا الدولة من دون أي تصريح». ٧

«عديمو الجنسية»: ويدعون أيضاً «البدون»، وهو لقب يطلق على الأفراد الذين لا يعتبرون مواطنين لأي دولة. وبالتالي، فإنهم لا يمكن أن يتمتعوا بالحقوق المنصوص

عليها للمواطنين، على الرغم من أنهم لم يقوموا بتغيير مكان إقامتهم.

هناك العديد من الأفراد الذين لا يتم اعتبارهم مواطنين وبالتالي لا يتمتعون بحقوق المواطنين، كما أن هناك مجموعة من الأسباب التي تجعل شخصاً ما أن يصبح بلا جنسية، بما في ذلك تفكك الدول أو إنشاء دول جديدة مع إنهاء الاستعمار. ويوجد إحصاءات تبين أن هناك١٢ مليون فرد في العالم عديم الجنسية. ولقد تم تكليف الجمعية العامة للأمم المتحدة بتوجيه المفوضية السامية لشؤون اللاجئين للقيام بمنع وخفض حالات انعدام الجنسية في أنحاء العالم وحماية حقوق هؤلاء الأشخاص.

تواريخ رئيسية

٢٠ حزيران/يونيو
اليوم العالمي للاجئين
١٨ كانون أول/ديسمبر
اليوم الدولي للمهاجرين

الهجرة اليوم

إن النقاش حول الهجرة عادة ما يبدأ من وجهة نظر العالم الأول، مصطحبة معها التركيز على التدفقات بين البلدان النامية والبدان المتقدمة صناعياً، مع أن الغالبية العظمى من المهاجرين هم الأفراد الذين يقومون بالهجرة بشكل داخلي أي داخل دولهم، ويبلغ عدد المهاجرين الداخليين أربعة أمثال المهاجرين الدوليين. وإذا قمنا بالتركيز على الأفراد الذين يهاجرون بين الدول، نجد أن معظم التحركات تحصل بين بلدان ذات مستويات مماثلة من التنمية. وتبين الإحصاءات أن حوالي ٦٠٪ من الهجرات تكون داخل البلدان النامية أو البلدان المتقدمة صناعيا نفسها، بينما هناك ٣٧٪ من حالات الهجرة فقط، يكون فيها المهاجرون قد انتقلوا من البلدان النامية إلى المتقدمة صناعياً، فيما ينتقل ٣٪ من المهاجرين من البلدان المتقدمة صناعياً إلى البلدان النامية.٩ وعند الحديث عن اللاجئين، نجد أن الدول النامية تستضيف أربعة أخماس اللاجئين في العالم. وتتحمل بلدان العالم الفقير عبء مساعدة اللاجئين وطالبي اللجوء السياسي.

? كم عدد الأفراد الذين يهاجرون من بلدك سنوياً، وإلى أين يذهبون؟

الهجرة وحقوق الإنسان

لقد أكد الإعلان العالمي حق الإنسان في التنقل داخل البلاد وخارجها. ولقد نصت المادة

اتجاهات عالمية

- ارتفع عدد المهاجرين الدوليين من ١٥٠ مليون شخص منذ عام ٢٠٠٠ إلى ٢١٤ مليون في عام ٢٠١٠، حيث كانت نسبة المهاجرين إلى الدول ذات الدخل المرتفع ٥٧٪.
- وعلى الرغم من استقرار نسبة المهاجرين في العالم في الفترة ما بين ٢٠٠٠- ٢٠١٠، كان هناك ازدياد في كمية أموال المهاجرين التي يرسلونها إلى أوطانهم بشكل مباشر. ويمكن أن تكون تحويلات النقود التي تتم بشكل رسمي أو غير رسمي أكبر بثلاثة أضعاف من حجم المساعدات الإنمائية الرسمية.
- وهناك ٥١,٢ مليون شخص في العالم مهاجر قسراً مع عام ٢٠١٤.
- وهذا الرقم يشمل ١٦,٧ مليون لاجئ و٣٣,٣ مليون نازح وأكثر من ١,٠٦٧,٥٠٠ باحث عن لجوء سياسي.
- في عام ٢٠٠٨ أشارت الإحصاءات إلى أن المهاجرين بسب الكوارث الطبيعية كانوا ٣٦ مليون شخص تقريباً.
- وهناك ٤٤٪ من اللاجئين وطالبي اللجوء السياسي من فئة الأطفال الذين أعمارهم دون ١٨ سنة. وهناك ١٥٥٠٠ طلب لجوء سياسي مقدم من قبل أطفال غير مصحوبين بذويهم أو منفصلين عنهم في العام نفسه.
- وهناك خمسة ملايين لاجئ فلسطيني مسجل مع وكالة الغوث الدولية و٢,٥ مليون لاجئ سوري و٦,٥ مليون نازح في داخل سوريا بحسب إحصاءات عام ٢٠١٣.

(١٣) منه على أن «لكل فرد حرية التنقل واختيار محل إقامته داخل حدود كل دولة»، «ويحق لكل فرد أن يغادر أي بلاد بما في ذلك بلده كما يحق له العودة إليه». وعلى أية حال لا يوجد أي أداة عالمية تعترف باختيار الفرد لبلده كحق من حقوق الإنسان. ويجب أن

يتمتع كل فرد من الأفراد والمهاجرون بحقوقٍ الإنسان. كما أن أدوات حقوق الإنسان متاحة للجميع بمن فيهم المهاجرون. ومع ذلك غالباً ما يكون هناك فجوة بين الحقوق التي تضمن حقوق الإنسان للاجئين وطالبي اللجوء السياسي والعمال المهاجرين ومجموعات أخرى مماثلة والواقع الذي يواجهونه. وغالباً ما يتم انتهاك حقوق الإنسان مثل انتهاك حق الحياة والحرية والأمن.

ويمكن اعتبار هؤلاء الأفراد بأنهم ضعفاء وذلك بسبب هجرتهم إلى بلدان غريبة وهم ليسوا مواطنين في هذه الدول، ولكن كل ما هناك أنهم يعيشون ويعملون في هذه الدول بشكل قانوني وموافقة صريحة من سلطات هذه الدول. وباعتبارهم ضيوفاً على الدولة، فقد لا يكون لديهم معرفة جيدة باللغة وبقوانين أو عادات الدولة المستضيفة، ما يعرضهم إلى التمييز في حياتهم اليومية وإلى العنصرية وكراهية الأجانب، ويصبحون هدفاً لجرائم الكراهية.

كما أن المهاجرين غير القانونيين (الذين يهاجرون إلى الدول بشكل غير قانوني دون وثائق) يكونون أكثر عرضة للاحتجاز من قبل بلد العبور أو المقصد وأكثر عرضة للمعاملة غير الإنسانية والمهينة دون الحصول على الحماية القانونية. كما أن العمالة الوافدة غير القانونية تتعرض لإساءة المعاملة والاستغلال من قبل كل من أصحاب العمل ووكلاء الهجرة والبيروقراطيين الفاسدين والعصابات الإجرامية. وتكون المرأة هدفاً للاستغلال الجنسي والمهربين وتجار البشر في حال هجرتها غير القانونية.

? ما أكثر حق من حقوق المهاجرين يتم انتهاكه في بلدك؟

حماية حقوق الإنسان الخاصة بالمهاجرين
هي آليات وأدوات عالمية تضمن حقوق المهاجرين، بما في ذلك الأدوات التي تركز على فئات محددة من المهاجرين. ومن حقوق هؤلاء المهاجرين:

حق اللجوء السياسي وحماية اللاجئين:
صرح الإعلان العالمي أن حق طلب اللجوء السياسي هرباً من الاضطهاد، هو حق من حقوق الإنسان. ولقد اعتمدت الأمم المتحدة على هذا الحق في الاتفاقية الخاصة باللاجئين عام ١٩٥١، والتي أصبحت جزءاً من بروتوكولها الذي تم اعتماده على مستوى عالمي في عام ١٩٧٦. وتعتبر اتفاقية جنيف الركيزة الأساسية في حماية اللاجئين، حيث اعتمدت عدة مبادئ أساسية منها: عدم التمييز وعدم فرض العقوبات وعدم الإعادة القسرية. ويمكن تعريف مصطلح عدم فرض العقوبات بأنه: قبول الحكومة بشكل فوري لطلبات اللجوء من الأفراد الذين يهاجرون بسبب اضطهادهم وتهديد حياتهم وحريتهم على أساس عرقهم أو دينهم أو جنسيتهم أو انتمائهم إلى فئة اجتماعية معينة أو آرائهم السياسية، ولا يجوز للدولة معاقبتهم على دخولهم غير القانوني أو تواجدهم في هذه الدولة. ويعني مصطلح «عدم الإعادة القسرية» على أنه: حظر ترحيل أي شخص إلى بلد يمكن أن يتعرض فيه لخطر انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان على النحو الوارد أعلاه. وبالرجوع إلى الاتفاقية، فإن تحركات اللاجئين يمكن أن تكون مقيدة بمدى معين.

وفي عام ١٩٥٠، أنشأت الجمعية العامة للأمم المتحدة مكتب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التي تسعى إلى ضمان إمكانية أن يمارس الجميع حق طلب اللجوء، وتشرف على تنفيذ الاتفاقية. ويشكل الأطفال أكثر فئة بحاجه إلى حماية، وخاصة الأطفال القصر غير المصحوبين، وذلك لأنهم أكثر عرضة لانتهاكات حقوق الإنسان. واصدرت المفوضية

السامية للاجئين مبادئ توجيهية حول كيفية تحديد المصالح الفَضلى للطفل.

وهناك ظاهرة جديدة نسبياً تسمى الهجرة البيئية التي تكون بسبب تغير المناخ. ويشكل هذا النوع من الهجرة تحدياً جديداً لمنظومة حقوق الإنسان، حيث أن هذا النوع من اللاجئين لا يحصل على صفة لاجئ بموجب اتفاقية جنيف، ولا يحصل على حماية أو تصريح إقامة لأسباب إنسانية. ويتم النظر إلى حقوق هؤلاء كحقوق منبثقه ولذا لا يتم معاملتها كحقوق أساسية.

? هل يجب أن يتمتع المهاجرون بسبب الظروف البيئية بحقوق اللاجئين؟

حماية العمال اللاجئين:
تعتبر الاتفاقية الدولية للأمم المتحدة لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد عائلاتهم (اعتمدت عام ١٩٩٠) المعاهدة الدولية الأكثر شمولاً في مجال حقوق الإنسان، ومع ذلك لم يصادق عليها سوى٤٧ دولة (حتى ٢٠١٥) ليس منها أي من الدول التي تستقبل الهجرات الكبيرة، والدول العربية التي صادقت عليها، هي الجزائر ومصر وليبيا والمغرب. ومن القضايا التي لها ارتباط وثيق بالمهاجرين، قضية الاتجار بالبشر حيث يلجأ المهاجرون لأن يكونوا ضحايا الاتجار ما يجعلهم أكثر عرضة للاستغلال من قبل الوسطاء والمهربين. وبسبب طبيعتها السرية، لا يمكن الجزم بعدد ضحايا الاتجار بالبشر، لكن أعدادهم حول العالم تُقدّر بنحو ١٤٠٠٠ ضحية، عدد كبير منهم أصبح ضحية ممارسة الدعارة. ويجد كل من ضحايا الاتجار بالبشر في حالات تعادل العبودية عندما يتم مصادرة جوازات سفرهم وحبسهم بحكم الأمر الواقع.

حماية عديمي الجنسية:
وينظم وضع الأشخاص عديمي الجنسية بموجب اتفاقية الأمم المتحدة بشأن وضع الأشخاص عديمي الجنسية، والتي اعتمدت عام ١٩٥٤، وكذلك اتفاقية الأمم المتحدة بشأن خفض حالات انعدام الجنسية. وتكفل المفوضية السامية لشؤون الاجئين حماية حقوق الأشخاص عديمي الجنسية، وتعمل مع الحكومات ووكالات الأمم المتحدة الأخرى والمجتمع المدني للتصدي لهذه المشكلة.

? هل تعتقد أن المثل القائل «عندما تكون في روما، افعل ما يفعله الرومان»؟

الشباب والهجرة:
يشكل الشباب أكبر نسبة من المهاجرين، ومع ذلك نادراً ما تُسمع أصواتهم في الحوار الوطني والدولي حول موضوع الهجرة. وتسعى المنظمات العاملة مع الشباب إلى التعاون من أجل توحيد وتعزيز صوت اللاجئين، وزيادة الوعي حول قضايا الهجرة، وتفسير التنوع المعرفي والديني واللغوي والثقافي كمصدر للنمو والتطور وليس كمشكلة من خلال الأنشطة التي تسعى إلى توفير الوصول إلى المعلومات ذات الصلة أو تبادل الأنشطة الجيدة وبناء قدرات الشباب اللاجئين. ومن الأدوات المؤثرة لتطوير الكفاءات الثقافية للشباب المهاجر: الحوار الرسمي وغير الرسمي والعمل الشبابي.

إن مشاعر العنصرية وكراهية الأجانب ومعاداة المهاجرين آخذة في الارتفاع في العديد من البلدان. ويحمّل العديد من السياسيين، المهاجرين، مسؤولية المشاكل الاجتماعية والاقتصادية في مجتمعاتهم. فالتخويف من الأجانب أصبح مشكلة خطيرة من شأنها أن تعرقل الاندماج والتفاهم المتبادل، وتؤدي إلى الحس بالاغتراب والعنف تجاه المهاجرين.

ما الحل إذا فشلت التعددية الثقافية؟ قد تكون الإجابة هي التفاعل الثقافي وتعزيز مبادئ حقوق الإنسان للجميع دون تمييز. فعلى المجتمع أن لا يقبل أن تكون الاختلافات الثقافية ذريعة لانتهاك حقوق الجماعات الأخرى، فهذا النهج يضمن أقصى تسامح لخيارات الفرد وأقل تسامح مع الأفكار التي قد تقوض أسس المجتمع الديمقراطي.

الثامن عشر من كانون الأول/ديسمبر

لا يعتبر هذا اليوم هو «اليوم العالمي للمهاجرين» فقط بل هو تاريخ تأسيس منظمة مقرها بلجيكا،وتسعى لحماية اللاجئين، وتوفير لهم بيئة المشاركة في المجتمع»(٣٣). وفي ١٨ كانون الأول/ديسمبر، تقوم جماعات وأفراد بإحياء يوم المهاجرين العالمي، حيث يتم بث أنشطة هذا اليوم عبر الراديو وذلك لربط المهاجرين حول العالم والاحتفال بإنجازاتهم سوياً. وفي ٢٠١٠ كان هناك ١٤٧ محطة راديو مشاركة من ٤٤ دولة في أربع قارات.

الهوامش

1. Boris Altner. Age of Migrants (in Russian) http://www.rosbalt.ru/main/2006/06/28/258300.html
2. EUROPEAN COMMITTEE ON MIGRATION homepage, http://www.coe.int/t/dg3/migration/European_committee_on_Migration/default_en.asp
3. Glossary on Migration, IOM, http://www.iom.int/jahia/webdav/site/myjahiasite/shared/shared/mainsite/published_docs/serial_publications/Glossary_eng.pdf
4. UNHCR's contribution to the Global Forum on Migration and Development (Brussels, 9-11 July 2007), http://www.unhcr.org/468504762.pdf
5. Convention and Protocol Relating to the Status of Refugees, UNHCR, http://www.unhcr.org/3b66c2aa10.pdf
6. 2009 Global Trends: Refugees, Asylum-seekers, Returnees, Internally Displaced and Stateless Persons, UNHCR, http://www.unhcr.org/4c11f0be9.html
7. Guiding principles of internal displacement, UN, http://www.unhcr.org/43ce1cff2.html
8. Address to the Global Forum on Migration and Development, 10 July 2007.
9. Human Development Report 2009, UN, 2009; http://hdr.undp.org/en/media/HDR_2009_EN_Complete.pdf
10. Sources: Facts & Figures, IOM (http://www.iom.int/jahia/Jahia/about-migration/facts-and-figures/lang/en); Monitoring disaster displacement in the context of climate change, OCHA, IDMC & Norwegian Refugee Council, 2009; (http://www.internal-displacement.org/8025708F004BE3B1/(28httpInfoFiles)29/12E8C7224C2A6A9EC125763900315AD4/$file/monitoring-disaster-displacement.pdf);
11. UNHCR Global Trends 2010 (http://www.unhcr.org/4dfa11499.html)
12. World Migration Report, IOM, 2010, http://migration.ucdavis.edu/mn/more.php?id=3668_0_5_0
13. World Migration Report, IOM, 2010, http://publications.iom.int/bookstore/free/WMR_2010_ENGLISH.pdf
14. UNHCR http://www.unhcr.org/4dfa11499.html
15. UNHCR http://www.unhcr.org/4d8cc18a530.html
16. http://www.coe.int/t/dg4/sport/sportineurope/ballonsrouges_en.asp
17. UNHCR http://www.unhcr.org/cgi-bin/texis/vtx/page?page=49e48d1e6
18. This convention is often referred to as "the Geneva Convention", although it is not one of the Geneva Conventions, which deal with allowable behaviour in time of war.
19. UNHCR Guidelines on Determining the Best Interests of the Child, 2008; http://www.unhcr.org/4566b16b2.html
20. http://commissioner.cws.coe.int/tiki-view_blog_post.php?postId=71
21. Commission on Human Rights resolution 1999/4, http://ap.ohchr.org/documents/E/CHR/resolutions/E-CN_4-RES-1999-44.doc
22. Report of the Special Rapporteur, Ms. Gabriela Rodríguez Pizarro, 2000, http://www.unhchr.ch/Huridocda/Huridoca.nsf/0/a88193001b1c7492802568a3005c421e/$FILE/G0010036.pdf
23. Factsheet on Human Trafficking, UN Office on Drugs and Crime based on 2010 figures, http://www.unodc.org/documents/humantrafficking/UNVTF_fs_HT_EN.pdf
24. http://www2.ohchr.org/english/law/stateless.htm
25. http://untreaty.un.org/ilc/texts/instruments/english/conventions/6_1_1961.pdf
26. http://fortresseurope.blogspot.com
27. Position paper on the rights of migrants in an irregular situation, 24 June 2010, https://wcd.coe.int/wcd/ViewDoc.jsp?id=1640817
28. Undocumented migrant children in an irregular situation: a real cause for concern, 2011, Parliamentary Assembly http://assembly.coe.int/Documents/WorkingDocs/Doc11/EDOC12718.pdf
29. Council of Europe warns on multiculturalism, Financial Times, 16 February 2011; http://www.ft.com/intl/cms/s/0/72c02d9a-39c6-11e0-8dba-00144feabdc0.html#axzz1bhKInsit
30. http://www.coe.int/t/dg4/intercultural/source/white%20paper_final_revised_en.pdf
31. http://www.coe.int/t/dg4/youth/Source/Resources/Documents/2010_Ragusa_Declaration_en.pdf
32. Policy paper on Youth and Migration// European Youth Forum, 2008
33. http://assembly.coe.int/main.asp?Link=/documents/adoptedtext/ta05/erec1703.htm
34. DECEMBER 18 – Annual Report 2010, http://www.december18.net/sites/default/files/d18_annual_report_2010.pdf

السلام والعنف

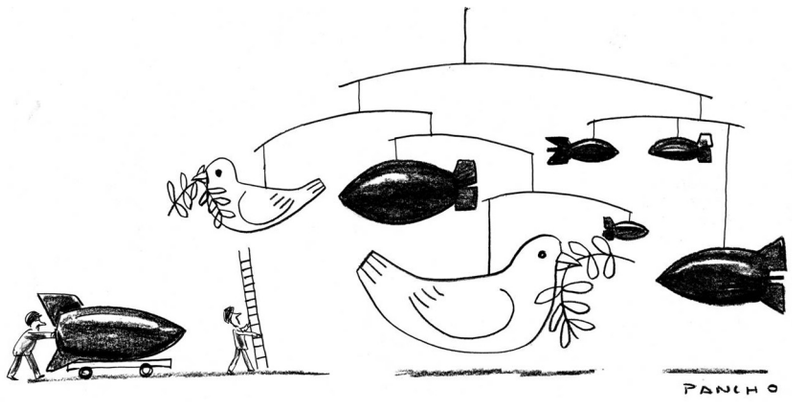

ما هو العنف؟

العنف: هو مفهوم معقد وغالباً ما يتم استخدامه للتعبير عن استخدام القوة والتهديد الذي يكون سبباً في تحقيق الإصابة والأذى والحرمان أو حتى الموت، وقد يكون الأذى بدنياً أو نفسياً أو لفظياً. ولقد عرّفت منظمة الصحة العالمية مصطلح العنف: «الاستعمال المتعمد للقوة البدنية أو القدرة سواء بالتهديد أو الاستعمال الفعلي لها من قبل الشخص ضد نفسه أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي أي منهما إلى حدوث رجحان حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النمو أو الحرمان.»١ ويؤكد هذا التعريف مقصد التعمد في الأذى، ويوسع التعريف ليشمل الأفعال الناتجة عن موازين القوى.

ويتوسع هذا التعريف ليشمل أنواع العنف السلوكي والبنيوي (الذي غالباً ما يقوم على أساس اللاوعي) الذي ينتج من الهياكل الاقتصادية والاجتماعية الظالمة وغير المنصفة، ويتجلى في الفقر والحرمان بجميع أشكاله. وفيما يلي بعض أنواع العنف:

العنف المباشر: يضم العنف الجسدي أو السلوكي مثل الحرب والتنمر والعنف المنزلي والاستعباد والتعذيب.

العنف البنيوي: يضم الفقر والحرمان من الموارد الرئيسية، ومنع الأفراد من الحصول على حقوقهم، ووجود الأنظمة القمعية التي تستعبد وترهب وتسيء للمعارضين والفقراء والضعفاء والمهمشين.

العنف الثقافي: يضم التقليل من قيمة الهويات الإنسانية وسبل الحياة والعنف على أساس الجنس والنعرة العرقية والعنصرية والأيديولوجيات الاستعمارية، وغيرها من أشكال الإقصاء الأخلاقي التي تبرر العدوانية والهيمنة وعدم المساواة والقهر.

? هل يوجد في مجتمعك اتجاهات للعنف الثقافي أو البنيوي؟ كيف؟

العنف في العالم

في كل عام، أكثر من ١,٦ مليون شخص يفقدون حياتهم بسبب العنف في جميع أنحاء العالم. ومقابل كل شخص يموت نتيجة لأعمال العنف، يعاني كثيرنو من المشاكل الصحية الجسدية والجنسية والإنجابية والنفسية. كما يسبب العنف عبئاً وخسائر هائلة على الاقتصادات الوطنية في مجال الرعاية الصحية وإنفاذ القانون وفقدان الإنتاجية٢ ((منظمة الصحة العالمية).

وغالباً ما تكون الأشكال الهيكلية والثقافية للعنف مشبعة عميقاً في المجتمعات إلى حد أن ينظر إليها على أنها متأصلة وتدوم لفترة طويلة، ما يجعل عواقبها مماثلة للعنف المباشر، وفي بعض الحالات قد تؤدي إلى استخدام العنف المباشر كرد. ويلعب كل من انخفاض فرص التعليم، وحصول المهاجرين المحدود على الرفاه، وظروف العمل القاسية وغيرها سبباً رئيسياً لانتهاك حقوق الإنسان. غير أنه نادراً ما يتم الاعتراف بها بوصفها انتهاكات لحقوق الإنسان. وفيما يلي بعض الأمثلة على أشكال مختلفة من العنف في أنحاء العالم.

المزيد من المعلومات عن آثار النزاعات المسلحة يمكن العثور عليها في الحرب والإرهاب، وأقسام أخرى مختلفة من هذا الدليل.

الإنفاق العسكري وتجارة الأسلحة والعنف:
بلا شك فإن من أكبر الأخطار التي تهدد السلام هي إنتاج وتجارة الأسلحة. وغالباً ما يتم تشجيع إنتاج الأسلحة لتحقيق أرباح اقتصادية مع وجود اهتمام قليل للتأثير على السلام والأمن، ويلاحظ أن الإنفاق العسكري العالمي في ازدياد مستمر؛ ففي عام٢٠١٠ ، أنفق العالم حوالي ١٢٣٠ مليار يورو على الجيش. كما صرحت بيانات معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام، أن الولايات المتحدة أنفقت أكبر مبلغ على النفقات العسكرية بلغ٥٣٠ مليار يورو، تليها الصين التي انفقت ٩٠ مليار يورو، والمملكة المتحدة وفرنسا أنفقتا معاً ٤٤,٧ مليار يورو، وروسيا ٤٤ مليار يورو. وتشير تقديرات المكتب الدولي للسلام إلى أن التكلفة السنوية لتحقيق الأهداف الإنمائية هي ٢٤٨ مليار يورو، تشكل ما ما نسبته ٢٠٪ تقريباً من النفقات العسكرية العالمية.

? ما هي ميزانية دولتك في شراء الأسلحة سنوياً؟

تشير تقديرات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إلى أن هناك على الأقل ٧٤٠ ألفاً من الشباب والنساء والرجال والأطفال الذين يلقون حتفهم سنوياً بسبب العنف المسلح، ويعيش معظم هؤلاء الضحايا في الفقر. وغالباً ما تحدث العمليات المسلحة خارج الحروب على الرغم من أن الصراعات المسلحة ما زالت تولد الكثير من الضحايا. وبالرجوع إلى منظمة العفو الدولية، فقد قامت برصد ٦٠٪ من انتهاكات حقوق الإنسان باستخدام الأسلحة الصغيرة والخفيفة.

التحكم في تجارة الأسلحة

«الحد من السلاح» هو تحالف عالمي للمجتمع المدني الذي يناضل من أجل إيجاد معاهدة دولية ملزمة قانوناً ومن شأنها أن توقف عمليات نقل الأسلحة والذخيرة. وتؤكد الحملة فشل الأنظمة المحلية في التكيف مع العولمة المتزايدة لتجارة السلاح، حيث يتم إنتاج أجزاء مختلفة من الأسلحة في أماكن مختلفة ثم نقلها إلى دول أخرى ليتم تجميعها. ويدعو تحالف «الحد من السلاح» إلى ابرام معاهدة لتجارة الأسلحة تخضع الحكومات للمساءلة عن عمليات نقل السلاح غير المشروع. لمعرفة المزيد عن هذه التحالف قم بزيارة الموقع: www.controlarms.org

التنمر:
هو شكل من أشكال العنف الذي يؤثر على الشباب، وهو عبارة عن سلوك عدواني متكرر قد يتمثل في اعتداء جسدي أو نفسي أو لفظي. ويمكن أن يقع التنمر في أي مكان فيه تفاعل بين البشر مثل المدرسة أو مكان العمل أو أي مكان اجتماعي آخر. ويمكن أن يحصل هذا التنمر

١٢ شباط/فبراير
يوم اليد الحمراء
٢١ أذار/مارس
اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري
١٥ أيار/مايو
اليوم العالمي للاستنكاف الضميري
٤ حزيران/يونيو
اليوم الدولي لضحايا العدوان من الأطفال الأبرياء
٢٦ حزيران/يونيو
اليوم الدولي للأمم المتحدة لمساندة ضحايا التعذيب
٦ آب/أيلول
ذكرى ضحايا هيروشيما
٢١ آب/أيلول
يوم السلام العالمي
٢ تشرين أول/أكتوبر
اليوم الدولي للاعنف
١٠ تشرين أول/أكتوبر
اليوم الدولي للحد من الكوارث
اليوم العالمي لمناهضة عقوبة الإعدام
٦ تشرين الثاني/نوفمبر
اليوم الدولي لمنع استخدام البيئة في الحروب والصراعات العسكرية
٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر
اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة

وجهاً لوجه أو عن طريق إيذاء الأفراد بالشائعات، على سبيل المثال. ورغم صعوبة الحصول على إحصاءات واضحة، فإن التنمر ظاهرة متزايدة، وفي كثير من الأحيان لا يجرؤ ضحاياه على الإفصاح به، وبالتالي من الصعب تحديد ضحايا هذا النوع من العنف ودعمهم.

? هل يعتبر العقاب البدني تصرفاً مشروعاً؟

يعتبر العقاب البدني من أكثر أشكال العنف التي يتعرض لها الأطفال انتشاراً. وفي الماضي، كان هناك جدل حول ما إذا كانت معاقبة الأطفال بالصفع شكلاً غير مؤذٍ من العقاب وأسلوباً تربوياً، في حين رأي آخرون أنه شكل عنيف من أشكال العقوبة البدنية. ولقد قام مجلس أوروبا بحملة أطلق عليها «ارفع يدك» أثارت نقاشات قوية بين الدول الأعضاء حول ما إذا كان الصفع نوعاً من أنواع انتهاك حقوق الإنسان أم لا.

العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي (الجندر):

هو أكثر شكل متكرر من أشكال العنف البنيوي الثقافي، حيث يؤثر على الأفراد في جميع جوانب الحياة. وبالرجوع إلى صندوق الأمم المتحدة للسكان، تبين أن هذا العنف «يعكس ويعزز عدم المساواة بين الرجل والمرأة لأنه يؤثر سلباً على ضحاياه في العديد من الجوانب كالصحة والكرامة والأمان والاستقلالية، حيث أنه يمثل نموذجاً صارخاً لمجموعة من الانتهاكات لحقوق الإنسان، بما في ذلك الاعتداء الجنسي على الأطفال، والاغتصاب، والعنف المنزلي، والاعتداء الجنسي والتحرش الجنسي، والاتجار بالنساء والفتيات، بالإضافة إلى العديد من الممارسات التقليدية الضارة. هذا، وتتسبب كل حالة من حالات الانتهاكات المذكورة آنفاً في إحداث جروح نفسيةٍ عميقة الأثر، كما تضر بصحة النساء والفتيات، بما في ذلك صحتهن الإنجابية والجِنسية، بل وقد تفضي إلى الموت في بعض الأحيان».٥ ولا تنحصر أشكال هذا العنف في الممارسات الجسدية بل تشمل العنف اللفظي المتداول بين الشباب.

ويوجد هناك العديد من أشكال العنف التي تصاحب حالات النزاع، ومن هذه الأشكال التي تظهر بشكل خاص ضد النساء؛ عمليات الاغتصاب الجماعي، والاعتداء الجنسي الفردي، والحمل القسري، والاستعباد الجنسي. وفي حال النزاعات يتم اعتبار النساء أداة أو هدفاً من أهداف الحرب.

العنف ضد المدافعين عن حقوق الإنسان:

من الممكن أن يكون التحقيق والابلاغ عن انتهاكات حقوق الإنسان وتثقيف الناس حول الحقوق والدفاع عنها أمر خطير. ويمكن تعريف المدافعين عن حقوق الإنسان بأنهم أفراد أو جماعات يدافعون عن حقوق الإنسان بشكل سلمي. ويتعرض المدافعون لأشكال عدة من العنف، منها: الضرب والاعتقال التعسفي والمضايقة والتشهير والتعذيب والإعدام وفرض قيود على حرية التعبير وتكوين الجمعيات وغيرها من أشكال العنف.
في عام ٢٠٠٢ أنشأت الأمم المتحدة المقرر الخاص لدعم وتنفيذ إعلان ١٩٩٨ الخاص بحالة المدافعين عن حقوق الإنسان، ويشمل حماية المدافعين عن حقوق الإنسان: حماية المدافعين أنفسهم وحق الدفاع عن الحقوق.

? ما مدى الأمان والحرية لتقديم تقرير عن انتهاكات حقوق الإنسان في بلدك؟

القتال من أجل الحصول على الموارد

يحصل هذا القتال من أجل الحصول والسيطرة على الموارد الطبيعية مثل أراضٍ زراعية، ومياه

صالحة للشرب، وزيوت معدنية، والغاز الطبيعي وغيرها. وغالباً ما كان لهذا دور في الصراعات العنيفة على مر التاريخ. ويزداد استنزاف هذه الموارد بسبب تغيير المناخ ونمو الاستهلاك، وبالتالي خلق التوترات الإقليمية أو الدولية، ما يؤدي إلى ازدياد الصراع على هذه الموارد.

? كيف تنافس دولتك الدول الأخرى على الموارد الشحيحة؟

السلام والأمن البشري وحقوق الإنسان:
لا محالة في أن الحرب والعنف يؤديان إلى الحرمان من حقوق الإنسان. إذ لكي يتحقق السلام، لا بد من بناء ثقافة حقوق الإنسان، ويجب أن يقوم الأفراد بحماية جميع حقوق الإنسان حتى يدوم هذا السلام طويلاً. كما أن التحدي المشترك للبشرية هو بناء ثقافة السلام والحفاظ عليها.

ما هو السلام؟
لقد نصت حملة السلام العالمية الخاصة بمناشدة الأهالي من أجل تحقيق السلام على أنه سيتم تحقيق السلام العالمي عند تحقيق الشروط التالية: فهم المشاكل العالمية، وأن يصبح لدى الأفراد مهارات لحل الصراعات، والنضال من أجل تحقيق العدالة، وتقدير التنوع الثقافي، واحترام الوطن، واحترام بعضنا بعضاً. ويمكن تحقيق هذه المعرفة عن طريق التعليم المنهجي للسلام فقط.
(الحملة العالمية للتربية على السلام- نداء لاهاي من أجل السلام)

ويبين البيان أعلاه أوسع معانٍ للسلام: فالسلام لا يعني فقط عدم وجود الصراعات العنيفة، بل وجود العدل والإنصاف واحترام حقوق الإنسان والوطن. ويحدد يوهان غالتونغ الباحث النرويجي جانبين من جوانب السلام، هما: السلام السلبي ويقصد به حالة غياب الحرب، والسلام الإيجابي ويقصد به غياب العنف اللامباشر وإيجاد حالة من الإنصاف والعدالة والتنمية.

ولا يقتصر العنف والإرهاب على الحروب فقط، فقد يعاني الأفراد نفسياً من القمع والظلم، لذلك لا يمكن تعريف السلام من خلال مفهوم السلام السلبي فقط. وللسلام بعد ثقافي هام. إن التعريف التقليدي لمفهوم السلام في العالم الغربي، يكمن في تمثيل السلام في الأفعال والتصرفات الظاهرة خارجياً، أما في الثقافات الأخرى فينطبق السلام في التصرفات الداخلية للإنسان (السلام في عقولنا أو قلوبنا)، وعلى سبيل المثال: في تراث شعب المايا يشير السلام إلى مفهوم الرفاه الاجتماعي ويربط بينه وبين فكرة تحقيق التوازن المثالي بين مناطق مختلفة من حياتنا. ولهذا ينظر إلى السلام من المنطلق الداخلي والخارجي الذي يؤثر علينا.

الأمن البشري
من المفاهيم التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسلام، مفهوم الأمن البشري الذي يهتم بحماية الأفراد من كل تهديد لهم ولحقوقهم من عنف جسدي وتهديدات مباشرة ناجمة عن الفقر أو عدم المساواة الاجتماعية أو الاقتصادية، وحمايتهم من الكوارث الطبيعية والمرض. وقد تكون الدولة غير آمنة على الرغم من أنه لا يوجد لديها صراع داخلي أو خارجي، فمثلاً يمكن أن تفتقد الدولة إلى سيادة القانون لوجود عدد كبير من النازحين بسبب المجاعات، أو إذا افتقر شعب للأساسيات الضرورية للبقاء. وفي جميع هذ الحالات، لا يمكن اعتبار هذه الدولة آمنة. ومن الأمور المعززة لحقوق الإنسان، الأمن البشري لأنه يعالج الحالات التي تؤثر سلبياً على حقوق الإنسان، ويدعم تطوير النظم التي تساعد على بقاء البشرية، ويوفر الحياة والكرامة والحريات الأساسية، ويحرر من العوز والخوف، ويعزز الحرية. ومن الاستراتيجيات الخاصة؛ الحماية والتمكين، فالحماية تقي الناس من الأخطار المباشرة، وتسعى أيضاً إلى

تطوير المعايير والعمليات والمؤسسات التي تحافظ على الأمن. أما التمكين فيساعد الأفراد ويدعمهم لكي يشاركوا في صنع القرار، وكلاهما يعززان بعضهما بعضاً وكلاهما مطلوب.

? كيف يؤثر انعدام الأمن على الشباب الذين تعمل معهم؟

السلام حق من حقوق الإنسان

يعتبر السلام عنصراً مهماً لتمكين الأفراد من العيش سوياً باحترام، وهو مخرج من مخرجات حقوق الإنسان، حيث يحمي حقوق المجتمع، ويزيد فرصة كبح العنف وحل النزاعات سلمياً، وهو حق من حقوق التضامن. إن العلاقة بين حق السلام وحقوق الإنسان العالمية، لأنه إذا غاب السلام سوف يتم انتهاك حقوق الإنسان بكل سهوله. ولقد اعترف الإعلان العالمي بهذا المبدأ، حيث نصت العديد من مواده على كيفيه دعم وتعزيز السلام: الحق في الأمن والحرية (المادة ٣)؛ في حظر التعذيب والمعاملة الإنسانية (المادة ٥)؛ وفي الدعوة إلى إيجاد نظام دولي تتحقق بمقتضاه الحقوق والحريات المنصوص عليها في الإعلان بشكل كامل المادة (المادة ٢٨). ولقد نصت المادة (٢٠) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على «حظر أية دعاية للحرب، وأية دعوة للكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية التي تشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف».

ولقد تم تدوين حق السلام في بعض الوثائق الإقليمية مثل الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، والميثاق الآسيوي لحقوق الإنسان، ولقد تم إنشاء مجلس أوروبا بناء على «القناعة بأن السعي لتحقيق السلام القائم على العدل والتعاون الدولي أمر حيوي للحفاظ على المجتمع البشري والحضارة».

ومن الوثائق التي كتبت بشكل مفصل عن السلام، إعلان سانتياغو الذي أكد على حق الإنسان في السلام الذي تم تبنيه من قبل المؤتمر الدولي بشأن حق الإنسان في السلام وذلك عام ٢٠١٠، حيث نصت المادة (١) من هذا الإعلان على أن كل إنسان صاحب حق في سلام غير قابل للتصرف وعادل ومستدام. كما دعا الإعلان إلى حق التربية «على السلام وحقوق الإنسان الأخرى» كعنصر أساسي من عناصر السلام لان «التربية والتنشئة الاجتماعية هما شرط لا بد منه لنبذ الحرب وبناء الهويات والتخلص من العنف»، كما هو الحق في الأمن الإنساني والحق في العيش في بيئة آمنة وصحية «بما في ذلك التحرر من الخوف والعوز» لضمان «السلام الإيجابي». ومن الأبعاد الأخرى لحق السلام، حق العصيان والاستنكاف الضميري والحق في المقاومة ومعارضة الظلم والحق في نزع السلاح. كما يكرس الإعلان مادة محددة لحقوق الضحايا بما في ذلك حقهم في السعي لتحقيق العدالة والقيام بالالتزامات المترتبة على حق الإنسان في السلام.

? ماذا يعني لك حق الإنسان في السلام؟

عنف الدولة المشروع

لا يمكن اعتبار كل أعمال العنف غير قانونية أو غير مشروعة، وذلك لان هناك بعض الأعمال التي يتم القيام بها من أجل حماية حقوق الإنسان للأشخاص الآخرين، حيث قد يضطر الفرد إلى أن يمارس العنف لحماية نفسه وعائلته، وقد يستعين بالشرطة في الحالات القصوى لحماية نفسه. وحتى يتمكن الفرد من الحصول على حقه بالأمن يجب على الدولة أن توفر له الأمان، ما يفرض على الدولة ممارسة العنف لحماية حقوق الإنسان، ولكن هذا العنف مبرر ويجب أن يكون منظماً ومشروعاً ضمن إطار حقوق الإنسان بما في ذلك احترام حقوق الضحية، ما يثير بعض التساؤلات حول سيادة بعض حقوق الإنسان على

ق السلام في مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان

أكد مجلس حقوق الإنسان على العديد من المبادئ التي تحمي حقوق الإنسان، منها:
١. التأكيد على حق شعوب الأرض بالتمتع بالسلام.
٢. التأكيد على وجود التزام أساسي من كل الدول للمحافظة على حق الشعوب في السلم وتشجيع تنفيذ هذه الالتزامات.
٣. التشديد على أهمية السلام لتعزيز وحماية كافة حقوق الإنسان للجميع.
٤. التأكيد على أن الفجوة العميقة بين الأغنياء والفقراء، وبين الدول المتطورة والدول النامية وازديادها، يهدد الازدهار العالمي والسلام وحقوق الإنسان والأمن والاستقرار.
٥. التأكيد على أن السلام والأمن والتنمية وحقوق الإنسان هي الركائز التي تقوم عليها منظومة الأمم المتحدة وأسس الأمن الجماعي والرفاه.

الآخرين: على الرغم من أن حق الحياة حق إنساني واضح، ولكن مازال هناك أفراد يعاقبون بالعنف أو القتل نتيجة لأفعالهم.

وتوضح الأمثلة التالية من التاريخ كيف قامت الحركات المدنية بإحداث تغيير وخلق فرص أفضل لحقوق الإنسان. وعلى أية حال ما زالت حركات السلام مضطهدة من قبل سياسات الدول؛ فمثلاً تعرضت القوات المسلحة بشكل عنيف لحركات «الربيع العربي» التي عكست حق الأفراد في التعبير بشكل سلمي في عام ٢٠١١ في تونس ومصر ودول عربية أخرى.

? متى يجب أن يحصل التدخل المسلح من قبل الحكومة؟

يجب على الدولة عند معاقبة فرد ما نتيجة جرم ارتكبه، أن لا تسلب إنسانيته الكامنة، ويجب عليها أن تحترم كرامته وحمايته من التعذيب والمعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة أو العقاب، فهناك الاحتجاز الذي يعتبر تأهيلاً اجتماعياً للسجناء.

وإذا أردنا التحقق فيما إذا كان النظام القضائي فعالاً، يجب توافر المعايير التالية فيه: سيادة القانون وحماية حقوق الإنسان والحريات.١٢ ووفقاً لمعايير حقوق الإنسان وخاصة اتفاقية حماية الطفل، يجب وجود مكان خاص بإجراءات إعادة التأهيل الاجتماعي. ومن الأمثلة على هذه الاجراءات، المادة (٤٠) التي تضمن «قوانين وإجراءات وسلطات ومؤسسات تنطبق خصيصاً على الأطفال الذين يدعى أنهم انتهكوا قانون العقوبات أو يتهمون بذلك أو يثبت عليهم ذلك». ووفقاً للإصلاح الجنائي الدولي، تبين أن الطريقة التي تتعامل بها السلطات مع الشباب المجرمين تؤدي إلى إعتلالات جسدية ونفسية لمدى طويل، فعلى سبيل المثال، فإن تَعرّضَ الشباب للاعتقال العنيف وفصلهم عن أسرهم والمجتمع، قد يقوض فكرة إعادة التأهيل ويحثهم على الأنشطة الإجرامية من جديد. وحسب تقديرات اليونيسف، هناك اليوم أكثر من مليون طفل محتجزون في السجون في جميع أنحاء العالم.

? هل يمكن أن يكون السجن وسيلة لإعادة تأهيل الأطفال والشباب الذين يرتكبون الجرائم؟

عقوبة الإعدام

لقد حظرت كل من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (بروتوكول ١) عقوبة الإعدام. لكن حظر عقوبة الإعدام لا يبرر السماح للأفراد بانتهاك حقوق الإنسان. فالعنف يجب أن لا تتم محاربته بالمزيد من العنف. إن تحريم

عقوبة الإعدام يعكس وجود العدالة، فالأخطاء القضائية ممكنة كما يبين التاريخ، وهذا دليل على صدق الاعتقاد في الحق في الحياة والكرامة، والحق في الحصول على محاكمة عادلة.

في عامٍ ٢٠١١، كان هناك ١٩٢٣ شخصاً في ٦٣ دولة محكومين بالإعدام منهم٦٧٦ محكوماً تم تنفيذ الحكم به في٢٠ دولة. وبحسب منظمة العفو الدولية، فإن الرقم ٦٧٦ قد لا يشمل آلاف الأفراد الذين نُفّذ بهم الحكم في الصين.١٣ وفي أوروبا، فإن الدولة الوحيدة التي ما زالت تنفذ جكم الاعدام في عام٢٠١٢ في روسيا البيضاء، حيث يتم تنفيذ عقوبة الإعدام على المحكومين بعد عدة دقائق من صدور الحكم، وذلك بإطلاق رصاصة واحدة على الجزء الخلفي من الرأس، كما أنه لا يتم إخبار أهلهم إلا بعد تنفيذ حكم الإعدام ودفنهم في مكان سري.

الشباب وثقافة السلام:

يعتبر كل من تحوّل النزاع، والمصالحة، والتربية من أجل السلام جزء من الأعمال التي تحمل الأمل لحياة خالية من العنف ولثقافة السلام. وللتخلص من العنف، يجب على المجتمع أن ينظر إلى الماضي لتجنب تكرار الأحداث الفظيعة ضد الإنسانية. ويلعب الشباب دوراً رئيسياً في إحداث تغيير في الحفاظ على السلام في عالم ما زال يجابه في أرجائه الحروب المحلية والصراعات المسلحة.

ويعمل مجلس أوروبا على تعزيز العدالة الاجتماعية، ومنع الحروب، وتجنب الصراعات العنيفة، وعلى تشجيع القادة السياسيين والمجتمع المدني على إبدال مجتمع العنف بمجتمع السلام، ورفع الوعي حول تكلفة العنف، ووجهات النظر السلمية، وأهمية الديمقراطية، وتعزيز النزعة الإنسانية، وكرامة الإنسان، والحرية، والتضامن. ولقد مارس مجلس شباب أوروبا لمدة أربعين سنة العمل في التعلم عابر الثقافات وتحويل الصراع والتربية حول حقوق الإنسان. ولقد اعتمدت لجنة وزراء مجلس أوروبا الورقة البيضاء التي تركز على أهمية الحوار عابر الثقافات والعيش معاً على قدم المساواة في كرامة. وخصص المؤتمر السابع للوزراء الأوروبيين إعلاناً حول استجابة الشباب للعنف وأمور مثل كيفية الحد من العنف والوقاية منه، واستخدام الشباب كعناصر وقاية من العنف. وقد بدأ قطاع الشباب في مجلس أوروبا بدعم المشاريع التي يقودها الشباب لنشر السلام. وكان معسكر الشباب يقوم منذ٢٠٠٤ بجمع الشباب من مناطق النزاعات للمشاركة في الحوار على أساس تقاسم القيم، والتجارب المشتركة التي كثيراً ما كانت مؤلمة للغاية. كما يقوم أيضاً مجلس شباب أوروبا بمكافحة أشكال العدوانية والحصرية القومية، وتنفيذ التعلم بين الثقافات، والتربية حول حقوق الإنسان. ويجمع هذا المعسكر الشباب بشكل سنوي ووجهاً لوجه.

شبكات السلام

فيما يلي بعض الأمثلة على مجموعة متنوعة وجدية ومبدعة من بناة السلام والمدافعين عن حقوق الإنسان:

- مقاتلون من أجل السلام: هي حركة مشتركة لفلسطينيين وإسرائيليين يعملون معاً من أجل تحقيق السلام بينهم وإيقاف دائرة العنف. (http://cfpeace.org/)
- البحث عن أرضية مشتركة: تنفذ برامج تحويل المناطق المليئة بالصراع إلى مناطق سلام وأمان. (https://www.sfcg.org/)
- رداً على الصراع: تقوم على تدريب الشباب على تحويل الصراع إلى سلام. (http://www.respond.org)
- الشراكة العالمية للوقاية من النزاعات المسلحة: شبكة عالمية تسعى لإيجاد إجماع دولي على الانتقال من ردة الفعل من الصراع إلى الوقاية منه. (http://www.gppac.net)
- الشبكة العالمية الشبابية لبناء السلام: شبكة من شباب يعملون على إنشاء مجتمعات سلمية. (http://unoy.org)

الهوامش

1. World report on violence and health, WHO 2002, Geneva p 5: http://whqlibdoc.who.int/hq/2002/9241545615.pdf
2. www.who.int/violence_injury_prevention/violence/en/ 3 Stockholm International Peace Research Institute (SIPRI): www.sipri.se
3. http://controlarms.org/wordpress/wp-content/uploads/2011/03/killer_facts_en.pdf 5 www.unfpa.org/gender/violence.htm 6 Progress report of Barbara Frey, UN Special Rapporteur, “Prevention of human rights violations committed with small arms and light weapons”, UN Doc. E/CN.4/Sub.2/2004/37, 21 June 2004, para 50
4. Source: www.ohchr.org/EN/Issues/SRHRDefenders/
5. Evans, A., Resource scarcity, fair shares and development, WWF / Oxfam, Discussion paper, 2011
6. From the film Barrio De Paz Nelsa Libertad Curbelo is a former nun and street gang mediator in Ecuador
7. UN General Asembly, 15 July 2011, Document A/HRC/RES/1/7/16 of the Human Rights Council
8. Based on the UK criminal Justice systems aims, see: http://ybtj.justice.gov.uk/
9. Amnesty International death penalty statistics
10. Don’t judge a book by its cover – the Living Library Organiser’s Guide, Abergel R. et al, Council of Europe Publishing, 2005

الفقـــر

لا يمكن ضمان مكان للعيش ولكن يمكنك الاعتماد على التغير المناخي...

هناك ارتباط قوي بين الفقر وحقوق الإنسان. ولقد نص إعلان فيينا وبرنامج عمل المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان عام ١٩٩٣ على ما يلي:

«إن وجود الفقر المدقع الواسع الانتشار يعرقل التمتع الكامل والفعلي بحقوق الإنسان، فيجب أن يظل التخفيف الفوري من وطأته والقضاء عليه في نهاية المطاف أولوية عالية للمجتمع الدولي».

يمكن تعريف الفقر بأنه وضع إنساني قوامه الحرمان المستمر أو المزمن من الموارد، والإمكانات، والخيارات، والأمن، والقدرة على التمتع بمستوى معيشي لائق وكذلك من الحقوق المدنية والثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية الأخرى.
اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

من الأدلة التي تشير إلى عدم وجود العدل في هذا العالم، يقال إن أغنى رجل في العامل تقاضى في عام ٢٠١٢ راتباً مقداره ١٥ مليار، بينما بلغ الناتج المحلي الإجمالي لأفغانستان في عام٢٠٠٩ ما قيمته ١٠ مليارات يورو، علماً أن عدد سكانها ٢٩ مليون نسمة، وكان الناتج المجلي الإجمالي لجورجيا ٨ مليارات يورو ويبلغ عدد سكانها أربعة ملايين. نعيش إذاً في عالم يكسب الملياردير الواحد فيه سنوياً من الأموال مقدار ما تكسبه دولة في سنة. إن ظاهرة عدم المساواة والفقر لا تؤثر فقط على الدول النامية، بل تؤثر أيضاً على الدول الغنية. فمثلاً في أوروبا، ما زال هناك مشردون وأفراد وأسر يطردون من بيوتهم لأنهم لا يملكون إجارات هذه البيوت. وهناك أطفال لا يحصلون على غذاء كافٍ، وكبار سن يكافحون للحفاظ على منازلهم الدافئة خلال الشتاء. إن المسألة ليست مسألة فقر بل مسألة عدالة اجتماعية وتطبيق حقوق الإنسان.

تعريف وقياس الفقر

هناك عدة طرق لتعريف الفقر وقياسه. ويمثل الاختلاف في تعريفه وقياسه ليس فقط طرقاً مختلفة في جمع البيانات الإحصائية وتحليلها، وإنما يقود أيضاً إلى مقاربات مختلفة في نهج مكافحته. وهناك نوعان من الفقر؛ فإما أن يكون الفقر مطلقاً أو نسبياً، وفي كلتا الحالتين يعتبر جميع من يقع تحت خط الفقر فقراء.

الفقر المطلق:

ويسمى أيضاً الفقر المدقع؛ وهو عدم وجود الحد الأدنى من متطلبات البقاء الأساسية من ماء

صالح للشرب وغذاء وصرف صحي وغيرها من الموارد. وغالباً ما يقاس الفقر بالرجوع إلى حجم دخل الأسرة، فحين يكون دخل شخص أو أسرة دون مستوى عيش مقبول، يعتبر هذا الشخص أو الأسرة من الفقراء.

كما يعرّف البنك الدولي الفقر المطلق بأنه العيش بأقل من (١,٢٥ دولار) للفرد في اليوم.٣ وقدر البنك الدولي أنه في عام ٢٠٠٥ كان هناك ١,١٤ مليار شخص يعيشون في فقر مطلق. وأرقام الفقر التي يقدمها البنك الدولي هي أكثر الأرقام التي يستشهد بها الإعلام، فضلاً عن استخدامها من قبل الحكومات والمنظمات غير الحكومية. لقد ادعى البنك الدولي أن الفقر المدقع يتناقص منذ ثمانينيات القرن الماضي، غير أن عدداً من الباحثين انتقدوا منهجية قياس البنك التي تقلل من شأن أرقام الفقر.

فلاحون فيا كمبيسينا يحشدون ضد تفاقم الفقر

في أيار/مايو ٢٠١٠، انضم ممثلو فيا كامبيسينا من أوروبا وأمريكا اللاتينية إلى المتظاهرين في مدريد للمطالبة بالتخلي عن المفاوضات لتوقيع اتفاقيات تجارة حرة بين الاتحاد الأوروبي ودول أمريكا اللاتينية. واحتج النشطاء على هذه الاتفاقيات التي تخدم الشركات عبر الوطنية وتعمق الفقر.
وتعارض فيا كامبيسينا السياسات الليبرالية الجديدة للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة الاتجاه الدولية، وتعتبر أن النهج القائم على حقوق الإنسان هو أفضل نهج لعلاج الفقر والجوع وتغير المناخ.

الفقر النسبي

هو مفهوم الفقر الشائع في العديد من الدول، ومنها العربية. ويرتبط خط الفقر النسبي بمعدل توزيع الدخل بين السكان، فيتم تحديد حالة مجموعة ما وقياسها بالنسبة للآخرين في البيئة نفسها أو المجتمع أو البلد نفسه. ويتوقف معنى الفقر على البعد الثقافي والاجتماعي لكل بلد. وغالباً ما يتم استبعاد الفقراء من المشاركة في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية التي تعتبر القاعدة بالنسبة للآخرين، ويتم تقييد تمتعهم بالحقوق الاجتماعية.٥ وتميل بعض البلدان حقيقة إلى نَسْب الفقر إلى خط الفقر النسبي، غير أن هذا لا يعني أنه لا يوجد أشخاص يعيشون في فقر مدقع في هذه المجتمعات.

نتائج العيش في الفقر

- الانعزال عن العائلة والاصدقاء.
- الشعور بالعجز والعجز عن السيطرة على القرارات التي تؤثر على الحياة اليومية.
- الافتقار إلى المعلومات حول الدعم والخدمات المتاحة.
- مواجهة تحديات في الحصول على الاحتياجات الرئيسية، مثل: سكن لائق، خدمات صحية، فرص تعليمية، وتعلم مستمر.
- العيش في حي غير آمن فيه مستوى عال من الجريمة والعنف وسوء الظروف البيئية أو في منطقة نائية ومعزولة.
- عدم القدرة على تحمل كلفة الخدمات الأساسية، مثل: المياه والتدفئة والكهرباء أو شراء غذاء صحي أو ملابس جديدة أو استخدام وسائل النقل العام.
- عدم قدرة الفرد على زيارة الطبيب وشراء الأدوية.
- العيش من يوم لآخر دون مدخرات لأوقات الأزمات، في مثل حالات فقدان الوظيفة أو الإصابة بالمرض.
- التعرض للاستغلال والإجبار على ممارسة أمور غير قانونية.
- المعاناة من العنصرية والتمييز.
- عدم القدرة على المشاركة في الحياة الاجتماعية والترفيهية البسيطة مثل الذهاب إلى السينما أو مشاهدة حدث رياضي أو زيارة الاصدقاء أو شراء هدية لأحد أفراد الأسرة في أعياد ميلادهم.

ملاحظة: اقتبست هذه النقاط من بيانات الشبكة الأوروبية (ENPN) لمحاربة الفقر.

التنمية البشرية - نهج جديد للفقر:
هو نهج جديد لتقليص الفقر، حيث يتم انتقاد وجهة النظر المتعارف عليها منذ ثمانينيات القرن الماضي، والتي تعتبر أن استراتيجيات الحد من الفقر والحرمان، لها علاقة بالنمو الاقتصادي. وبالمقابل ترى أن التخلص من الفقر هو أكبر بكثير من الوصول إلى الثروة، ولهذا تم اقتراح نهج جديد للحد من الفقر جنباً إلى جنب، هو نهج التنمية البشرية. ومؤشر التنمية البشرية هو مقياس مقارن لعدد من المؤشرات التي تؤثر على نوعية الحياة، مثل: متوسط العمر المتوقع، محو الأمية، التعليم، مستوى المعيشة، المساواة بين الجنسين، ورعاية الطفولة. ويتم نشر مؤشر التنمية البشرية في تقارير التنمية البشرية السنوية التي يعدّها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

حقوق الإنسان والفقر
من المعروف أن الفقر هو نتيجة انتهاك حقوق الإنسان، كما أن الفقر نفسه يتسبب بزيادة انتهاكات حقوق الإنسان. وتنبع التزامات الدول القانونية اتجاه الأشخاص الذين يعيشون في فقر من الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمدنية والسياسية للإنسان. ويوضح العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية أن على الدول الوفاء بجميع التزاماتها سواء «بمفردها أو عن طريق المساعدة والتعاون الدوليين»، وهذا يعني أن مسؤولية مكافحة الفقر لا تقتصر على الجانب الوطني فقط، إنما هي مسؤولية دولية أيضاً تقع على الدول الغنية التي تستطيع تقديم المساعدة للقضاء على الفقر. وبالتالي فإن القضاء على الفقر ليس مسألة صدقة أو حسن نوايا من الدولالغنية، بل هي مسألة الوفاء بالتزاماتها في مجال حقوق الإنسان.

حملة المطالبة بالكرامة

أطلقت هذه الحملة في عام ٢٠٠٩، وخُطط لها أن تستمر على الأقل لمدة ست سنوات. وتقوم هذه الحملة على الحشد الإنساني لمساءلة الأطراف الوطنية والدولية الفاعلة عن انتهاكات حقوق الإنسان التي تعمق من مستوى الفقر وحصار الفقراء في الحرمان. وتشمل فعاليات الحملة الدولية والمحلية ورش عمل وحفلات موسيقية ومعارض للصور ومؤتمرات وعرائض وغير ذلك كثير.
لمعرفة المزيد عن هذه الحملة وكيفية المشاركة، قم بزيارة موقع المنظمة في منطقتك www.amensty.org

? في حال فشل الدولة في محاربة الفقر، هل يجب تقديمها للمساءلة القانونية؟

حقوق الإنسان التي لها اعتبارات خاصة في الحد من الفقر:
نظراً لأن جميع حقوق الإنسان مرتبطة ببعضها بعضاً، فإن جميعها لها علاقة بالحد من الفقر ومهمة للحد منه، ومع هذا، يتم تحديد بعض الحقوق باعتبارها ذات أهمية خاصة في هذا السياق. وبالتالي قامت الأمم المتحدة بنشر مشروع المبادئ التوجيهية- نهج حقوق الإنسان في استراتيجيات الفقر لإيلاء المزيد من الاهتمام ببعض حقوق الإنسان عند التخطيط لسياسات الحد من ، ومنها:

الحق في الصحة: قد يكون اعتلال الصحة سبباً ونتيجة للفقر، فاعتلال الصحة قد يؤثر على أداء الطفل في المدرسة وعلى إنتاجية العمل، ويمكن أن يؤدي إلى البطالة، ويؤثر سلباً على قدرة الناس على المشاركة في الحياة الاجتماعية والثقافية. وفي الوقت نفسه، فإن حياة الفقر قد تؤدي إلى سوء التغذية وزيادة التعرض للعيش في بيئة غير صحية،

وتقيّد الوصول إلى الخدمات الطبية الجيدة والتمتع بها.
الحق في التعليم: إن التعليم هو أحد أفضل الحلول طويلة المدى للتخلص من الفقر، فعن طريقه يمكن للأطفال الفقراء وللكبار تطوير الكفاءات الضرورية من أجل انتشال أنفسهم من براثن الفقر.
الحق في عمل لائق: تؤدي سبل المعيشة غير الكافية وغير الآمنة إلى الفقر. ونتيجة لمحدودية الفرص التي يحصل عليها الفقراء، فإنهم غالباً ما يعملون بأجور منخفضة ووظائف مؤقتة وظروف عمل غير آمنة وغير صحية، فهم أكثر عرضة لسوء المعاملة والمضايقات من قبل الموظفين الآخرين وفرصهم أقل من غيرهم للحصول على تعويض. كما أن العديد من طالبي العمل الفقراء، محصورون في أعمال خطرة وغير قانونية مثل عمل الأطفال وعمل السخرة والممارسات الشبيهة بالرق وغيرها.

? هل يكفي الحد الأدنى للأجور في بلدك لتوفير حياة كريمة؟

حق الطعام الكافي: يعاني العديد من الشباب والأطفال في أنحاء العالم من سوء التغذية بسبب عامل الفقر، ما يؤثر على أداء الأطفال والشباب في الدراسة والعمل، وبالتالي فإن الآثار الجسدية والنفسية لنوعية الغذاء من المرجح أن تعمق الفقر.

? هل يوجد في منطقتك أفراد لا يستطيعون الحصول على ثلاث وجبات يومياً؟

الحق في سكن كريم: هو حق كل فرد في الحصول على منزل آمن والحفاظ عليه للعيش فيه بسلام وكرامة. ويعيش معظم الفقراء في مناطق مهمشة تنموياً وفي مساكن غير ملائمة، وقد يواجهون التشرد ومشاكل الازدحام والتلوث والضوضاء، وربما لا يستطيعون الحصول على المياه الصالحة للشرب والصرف الصحي أو التدفئة. وفي كثيرٍ من الأحيان، يعيش الفقراء في مناطق نائية وغير آمنة عادة ما يتم وصمها اجتماعياً من قبل الآخرين، فالسكن غير اللائق والتشرد هو نتيجة للفقر، ويمكن أن يؤدي إلى الإقصاء.
الحق في الأمن والأمان الشخصي: يواجه الفقراء عادة أشكالاً متعددة من انعدام الأمن، بالإضافة إلى انعدام الأمان المالي والاقتصادي والاجتماعي، وهم غالباً عرضة لتهديدات الموت والمضايقات والترهيب والمعاملة التمييزية والعنف الجسدي من قبل جهات حكومية وغير حكومية، كما أنهم يعيشون عادة في مناطق تتميز بارتفاع معدلات الجريمة فيها وبحماية أضعف من قبل الشرطة.
حق الظهور في الأماكن العامة من دون خجل: يندرج هذا الحق ضمن عدة حقوق، مثل: حق الكرامة والخصوصية والحصول على الملابس الملائمة والمشاركة في الحياة الثقافية للعيش بكرامة. وعادة ما يتم تجريد الفقراء من هذه الحقوق واستبعادهم، ما يولد لديهم شعوراً بالخجل من المشاركة في الحياة الثقافية والاجتماعية.
حق المساواة في الوصول إلى العدالة: إن الفقراء هم أكثر الأفراد عرضة للتمييز في إقامة العدل، فهم غير قادرين على الحصول على الحماية القضائية بسبب عدم امتلاكهم المال الكافي لدفع تكاليف التمثيل القانوني. وفي حال تكون فيها المساعدة القانونية المجانية متاحة، ما زال العديد منهم يفتقر إلى المعرفة الضرورية والثقة للبحث عن العدالة. بالإضافة إلى ذلك، تظهر التجربة أن الفقراء يتهمون في كثير من الأحيان بالسلوك الإجرامي، وافتراض براءتهم من المرجح أن لا يتم احترامها.

? هل تعتقد أن الاثرياء والفقراء يحصلون على الحماية نفسها من قبل المحكمة في دولتك؟ إذا كانت الإجابة لا، كيف يمكن إيجاد وتأكيد الحماية في العدالة؟

الحقوق والحريات السياسية: غالباً ما يفتقر الفقراء للمعلومات والفرص والمهارات اللازمة للمشاركة الفعالة في صنع القرار السياسي بسبب التمييز الحاصل لهم، فهم إما أن يتم استبعادهم أو يكون تمثيلهم ناقصاً في الكيانات السياسية. ولعل تمتع الفقراء بالحقوق السياسية والحريات ضروري لمحاربة الإقصاء الاجتماعي والتهميش والفقر الواقع عليهم.

? كيف يتم تمثيل مصالح الفقراء في اتخاذ القرار في مجتمعك؟

الحق في التنمية

كان إعلان الحق في التنمية الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٨٦، الصك الدولي الأول الذي أشار حصراً للحق في التنمية. وتقدم هذه الوثيقة نهجاً قائماً على حقوق الإنسان في التنمية وفي القضاء على الفقر. وقال خبير الأمم المتحدة المستقل المعني بالحق في التنمية، الدكتور أرجون سينغوبتا: «إن القضاء على الفقر عنصر أساسي في تعزيز وتحقيق عملية التنمية كحق من حقوق الإنسان، وإن زيادة إمكانية الوصول إلى الخدمات مثل الصحة والتعليم وتوفير السكن والتغذية للفقراء ترفع من قدرتهم على الخروج من الفقر».

الحق في التنمية

الحق في التنمية حق من حقوق الإنسان غير قابل للتصرف، ويحق بموجبه لكل إنسان ولجميع الشعوب المشاركة والإسهام في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية والتمتع بهذه التنمية التي يمكن فيها إعمال جميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية إعمالاً تاماً. (المادة «١» من إعلان الحق في التنمية)

الفقر والأهداف الإنمائية للألفية

في أيلول/سبتمبر من عام ٢٠٠٠، تبنى قادة العالم إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية، وألزموا دولهم بإقامة شراكة عالمية للقضاء على الفقر المطلق بحلول عام ٢٠١٥، وضعوا من خلالها سلسلة من الأهداف التي أصبحت تعرف باسم «الأهداف الإنمائية للألفية». ويركز الهدف الأول تحديداً على القضاء على الفقر، وتتمحور الأهداف السبعة الباقية حول فكرة الحد من الفقر. وهذه الأهداف، هي:

- الهدف الاول: القضاء على الفقر المطلق والجوع.
- الهدف الثاني: تحقيق تعميم التعليم الابتدائي.
- الهدف الثالث: دعم المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.
- الهدف الرابع: خفض معدل وفيات الأطفال.
- الهدف الخامس: تحسين صحة الأم.
- الهدف السادس: محاربة فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز/السيدا) والملاريا وغيرها من الأمراض.
- الهدف السابع: كفالة الاستدامة البيئية.
- الهدف الثامن: إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية.

لقد ناقش خبراء حقوق الإنسان والتنمية في مراجعتهم برنامج تطبيق أهداف الإنمائية للألفية، أنه لا بد للحكومات من إدماج مبادئ حقوق الإنسان (مثل عدم التمييز والمشاركة والمساءلة والشفافية) في استراتيجيات التنمية الوطنية. وفي استعراضهم للتقدم المحرز في مؤتمر قمة الأهداف الإنمائية للألفية في عام ٢٠١٠، أكدت الوثيقة الختامية أن «القيم الأساسية المشتركة، بما في ذلك الحرية والمساواة والتضامن والتسامح واحترام كافة حقوق الإنسان واحترام الطبيعة والمسؤولية المشتركة، ضرورية من أجل تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية».١٧

الشباب والفقر

أجمعت الأدلة بإصرار على أن الشباب الذين ينشأون في الفقر هم عادة أكثر عرضة لاعتلال الصحة، ويواجهون صعوبات في التعلم، وصعوبات سلوكية، وتدني في المستوي الدراسي، والبطالة، والحمل المبكر، وغيرها من الأمور، ويمتلكون مهارات وتطلعات محدودة بشكل أكبر، ويعتمدون على الرعاية الاجتماعية بشكل أوسع. كما يعد الفقر من الأسباب الرئيسية التي تساهم في حرمانهم من العديد من الحقوق، منها: التعليم، التنظيم، حق الراحة ووقت الفراغ، المشاركة في المجتمع، وحقوق مدنية وسياسية أخرى.

? ماذا بإمكانك أن تفعل للحد من الفقر في مجتمعك؟

الهوامش

1. Comparison based on data from Forbes.com and World Bank data.worldbank.org
2. Poverty and the International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights, E/C.12/2001/10., 2001: www.unhchr.ch/tbs/doc.nsf/%28Symbol%29/E.C.12.2001.10.En
3. This amount is determined on the basis of “purchasing power parity“, which means how much local money is needed to buy the same set of commodities that 1.25 dollars could buy in the US.
4. See Reddy Sanjay G. & Pogge Thomas W., 2005, How Not to Count the Poor , Colombia University, version 6.2.3. 29 October.
5. Based on The European Commission’s definition of poverty published in Joint Report on Social Inclusion 2004.
6. Sethi Dinesh et al., European Report on Child Injury Prevention, 2009, www.euro.who.int/__data/assets/pdf_file/0003/83757/E92049.pdf
7. Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights, Principles and Guidelines for a Human Rights Approach to Poverty Reduction Strategies, HR/PUB/06/12
8. Narayan Deepa et al., Crying Out for Change, Voices of the Poor Volume II, 2000, World Bank, p 34;
9. http://siteresources.worldbank.org/INTPOVERTY/Resources/335642-1124115102975/1555199-1124115201387/cry.pdf
10. Knight Lindsay (ed.) World Disasters Report, 2011, International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies: www.ifrc.org/PageFiles/89755/Photos/307000-WDR-2011-FINAL-email-1.pdf
11. Based on Eurostat data
12. Huth Gergely, Pintér Sándor: Nem ismerek tabutémát, Magyar Hírlap Online, 27 July 2010 (in Hungarian)
13. www.magyarhirlap.hu/interju/pinter_sandor_nem_ismerek_tabutemat.html
14. Crying Out for Change, see above, p 236
15. Crying Out for Change, see above, p 152
16. Can Anyone Hear Us?, see above, p 6
17. www.un.org/documents/ga/res/41/a41r128.htm
18. Sengupta Arjun, The Right to Development, Report of the Independent Expert on the Right to Development
19. www.unhchr.ch/Huridocda/Huridoca.nsf/0/78e0cb0e6e6ea624c1256961004f7a98/$-FILE/G0015327.pdf
20. Keeping the promise: united to achieve the Millennium Development Goals, 2010, UN General Assembly Resolution; www.un.org/en/mdg/summit2010/pdf/outcome_documentN1051260.pdf
21. Eurostat http://epp.eurostat.ec.europa.eu/portal/page/portal/income_social_inclusion_living_conditions/data/main_tables
22. Policy Paper on Young People and Poverty, European Youth Forum, 2010;
23. www.endpoverty.eu/IMG/pdf/eyf-young-people-poverty-en.pdf
24. Survey among young people aged between 15-30 in the European Union – Summary, Flash EB No 202, 2007, http://ec.europa.eu/public_opinion/flash/fl_202_sum_en.pdf
25. Resolution CM/ResChS(2008)8 of the Committee of Ministers, https://wcd.coe.int/ViewDoc.jsp?Ref=CM/ResChS%282008%298&Language=lanEnglish&Ver=original&Site=CM&BackColorInternet=C3C3C3&BackColorIntranet=EDB021&BackColorLogged=F5D383
26. Housing Rights: Breakthrough ruling by the Council of Europe, Press Release, 5 June 2008, FEANTSA, www.feantsa.org/files/housing_rights/Instruments_and_mechanisms_relating_to_the_right_to_housing/Collective%20complaints/2008June_PR_FEANTSAvs-France.pdf
27. Volontè Luca, Combating poverty, Doc. 12555; http://assembly.coe.int/Main.asp?link=/Documents/WorkingDocs/Doc11/EDOC12555.htm#P18_58
28. Combating poverty, Resolution 1800 (2011) of the Parliamentary Assembly: http://assembly.coe.int/Main.asp?link=/Documents/AdoptedText/ta11/ERES1800.htm http://assembly.coe.int/Main.asp?link=/Documents/AdoptedText/ta11/ERES1800.htm - P7_33
29. The future of the Council of Europe youth policy: AGENDA 2020, Declaration of the 8th Council of Europe Conference of Ministers responsible for Youth, 2008; www.coe.int/t/dg4/youth/Source/IG_Coop/Min_Conferences/2008_Kyiv_CEMRY_Declaration_en.pdf

الدين والمعتقد

ما الدين وما المعتقد؟

المعتقد: هو حالة ذهنية نرى فيها شيئاً صحيحاً على الرغم من أننا لسنا متأكدين من صحته ١٠٠٪ أو قادرين على إثبات ذلك. وكل شخص لديه معتقدات عن الحياة والعالم من خبرته. وهناك أشكال عدة للمعتقد، فقد يكون معتقداً دينياً أو فلسفياً أو أيديولوجياً.

الدين: هو نظام عقائدي يربط بين الإنسانية والروحانية. وفيما يلي تعريف من موقع الويكيبيديا ليوفر لمحة جيدة للأبعاد المتعددة له: «الدين، مصطلح يطلق على مجموعة من الأفكار والعقائد التي توضح بحسب معتنقيها الغاية من الحياة والكون. ويعرّف عادة بأنه الاعتقاد المرتبط بما وراء الطبيعة والإلهيات، كما يرتبط بالأخلاق والممارسات والمؤسسات المرتبطة بذلك الاعتقاد. وبالمفهوم الواسع، عرّفه بعضهم على أنه المجموع العام للإجابات التي تفسر علاقة البشر بالكون. وفي مسيرة تطور الأديان، أخذت عدداً كبيراً من الأشكال في الثقافات المختلفة وبين الأفراد المختلفين. أما في عالم اليوم، فإن عدداً من ديانات العالم الرئيسية هي المنتشرة والغالبة. وتستعمل كلمة دين أحياناً بشكل متبادل مع كلمة إيمان أو نظام اعتقاد، لكن الدين يختلف عن الاعتقاد الشخصي من ناحية أنه يتميز بالعمومية. وتنظم معظم الأديان: السلوكيات، بما في ذلك التسلسل الهرمي الديني، تعريف ما يشكل الالتزام أو العضوية في هذا الدين، عقد اجتماعات منتظمة أو تقديم خدمات لأغراض تبجيل الإله أو للصلاة، الأماكن المقدسة (الطبيعية أو المعمارية)، والكتب المقدسة. ويمكن أن تشمل ممارسة الدين أيضاً: خطباً، أنشطة الاحتفال بإله أو آلهة، التضحيات، المهرجانات، الأعياد، الخدمات الجنائزية، خدمات الزواج، الموسيقى، الفن، الرقص، الخدمة العامة، أو جوانب أخرى من الثقافة الإنسانية.»

وبمعنى أبسط، يصف الدين العلاقة بين الإنسان وما يعتبره مقدساً، وعادة ما يكون مصحوباً بمجموعة من الممارسات المنظمة التي تعزز مجتمعاً من الناس يشتركون بالمعتقدات نفسها. وكما ذُكر أعلاه، فإن المعتقد هو مصطلح أوسع، ويشمل أيضاً «بعداً آخر لنكران الوجود ما وراء هذا العالم».

إن الدين والأنظمة الإيمانية الأخرى، تؤثر على هويتنا بغض النظر ما إذا كنا نعتبر أنفسنا ملتزمين أم لا. كما أن هناك اختلاف في تاريخنا وهويتنا ودِيننا عن الأديان الأخرى، وهذا يؤثر على كيفية فهمنا للنظام المعتقدي.

? لماذا يتم ممارسة الدين في المجتمع؟

لقد لعبت الأديان والهياكل الاجتماعية والثقافية ذات الصلة دوراً هاماً في تاريخ البشرية. فالدين يؤثر على الطريقة التي ننظر بها إلى العالم من حولنا والقيم التي نقبلها أو نرفضها. كما أنها توفر شبكة دعم وشعور بالانتماء. وفي كثير من الحالات، أصبحت الأديان أساس هياكل السلطة، وأصبحت متشابكة معها. ففي التاريخ البعيد والقريب، هناك العديد من الأمثلة على الدول «الثيوقراطية» (الدينية)، سواء كانت مسيحية أو هندوسية أو إسلامية أو يهودية أو غيرها. إن الفصل بين الدولة والدين ما زال حديثاً ويطبق جزئاً، فهناك أديان رسمية للكثير من الدول، ووجود ديانة للدولة لا يعتبر مشكلة ما دامت تتحلى أيضاً بقيم التسامح.

ولا يوجد إحصاءات دقيقة تبين عدد ممارسي وأنصار دين معين، حيث يتم الأخذ بعين الاعتبار الطبيعة الديناميكية للإيمان الفردي، فضلاً عن حقيقة أن الكثير من الناس يعيشون في سياقات لا يتمتعون فيها بحرية الدين والمعتقد. وفيما يلي إحصاءات تجسد تنوع الصورة العالمية:

- الديانات الإفريقية التقليدية: ١٠٠ مليون.
- البهائية: ٧ ملايين.
- البوذية: ٣٦٧ مليوناً.
- الكاو دائية: ٤ ملايين.
- المسيحية: ٢١ ملياراً.
- الدين الصيني التقليدي: ٣٩٤ مليوناً.
- الهندوس: ٩٠٠ مليون.
- الإسلام: ١,٥ مليار.
- اليانية: ٤,٢ مليون.
- اليهودية: ١٤ مليوناً.
- الوثنية الجديدة: مليون.
- الدين البدائي (الوثنية أو الدين العرقي أو القبلي): ٣٠٠ مليون.
- الراستافارية: ٦٠٠ ألف.
- الشنتو: ٤ملايين.
- السيخ: ٢٣ مليوناً.
- الروحانية: ١٥ مليوناً.
- التنريكيوية: مليونان.
- الزرادشتية: ٢,٦مليون.

كما قدر عدد العلمانيين واللادينيين واللاأدريين بحوالي ١٠١ مليار فرد.

? أي من الأديان مفقود في هذه القائمة؟

أدوات حماية حقوق الدين والمعتقد
لقد نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن «لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين، ويشمل هذا الحق حرية تغيير ديانته أو عقيدته، وحرية الإعراب عنهما بالتعليم والممارسة وإقامة الشعائر ومراعاتها سواء أكان ذلك سراً أم مع الجماعة» (المادة ١٨). وتم التأكيد لاحقاً على أهمية هذا الحق في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وكذلك في عدة وثائق ملزمة إقليمية، مثل الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب (المادة ٨) أو الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان والحريات الأساسية (المادة ٩). وتؤكد لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة أن هذه الحرية «واسعة النطاق وعميقة»، وأنه «يحق لكل فرد تغيير دينه سواء بشكل فردي أو جماعي»، ويتساوى كل من حرية الدين والمعتقد والضمير في الحماية فلا نجد إحدى هذه الحريات يتمتع بالحماية أكثر من الحريات الأخرى.٥

? هل تنتمي إلى مجموعة دينية؟ كيف أصبحت عضواً فيها؟

كما هي حال المجموعات الأخرى، تعد الحرية الدينية مسبباً للتوتر عند الحديث عن حقوق الإنسان الأخرى، كحرية التعبير عن الرأي والتمييز الجنسي أو التوجه الجنسي على حد سواء. وتتجلى هذه القضية على سبيل المثال في المادة التاسعة من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان التي تنص على وجوب وجود حرية مطلقة للاعتقاد الديني والوجدان والفكر، ما دامت مظاهرها لا تنتهك حقوق الإنسان الأخرى. إن حرية الدين والاعتقاد- بما في ذلك حرية تغيير الدين- أمر ضروري لكل فرد من أفراد المجتمع في بحثنا عن معنى لحياتنا وعن تنمية ذاتنا، وهي تحدد هوية الفرد، فإذا كان لدينا دين أو معتقد راسخ أو حتى إذا لم نفعل، فهذه الحرية تساهم في بناء الأشخاص والمجتمعات.

? هل هنالك أي مجموعات محلية في بلدك لا تتمتع كغيرها بمستوى حرية الدين والمعتقد نفسيهما؟

التحديات التي تقف بوجه حرية الدين أو الاعتقاد
على مدى التاريخ الديني، تجسدت العديد من الطقوس الدينية والاجتماعية بالبيئة المحيطة، حيث كانت ممارسة الدين تعكس المنطلقات السياسية والثقافية، وتجسدت الممارسات الدينية بالفن والموسيقى واللباس والشعر وسبلٍ تنظيم الحياة. ويؤكد كل ما سبق ذكره أن للدين بصمة قوية طبعت على الثقافة خصوصاً بالمراسم المهمة كالزواج والأعياد والجنائز والحج وارتداء الرموز الدينية أو على صعيد الأذى الجسدي كختان الذكور.

بات تأثير الدين كبيراً على المجتمع بعد أن بدأت الدول تتبنى ديناً معيناً أو أيديولوجية دينية واحدة. ويتم في هذه الحالة خلط الدين بالتوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدولة، ما يؤثر على التوجهات القومية كمبدأ تنصيب المرأة ووضعها بموقع قيادي ديني، والاحتفالات الدينية التي تشمل الأطفال والقوانين المحيطة كالزواج والطلاق والدفن وحظر تصوير الكائنات الإلهية أو الشخصيات الدينية وهلم جرا. وفي مثل هذه السياقات، تنتقد هيئات حقوق الإنسان بعض الممارسات الضارة سواء أكانت دينية أم مجتمعية كختان الإناث، والإجهاض الانتقائي، وتفضيل الأبناء الذكور، ووأد البنات، والتمييز في مجال التعليم لصالح الأبناء، والتمييز في مجال التغذية، والتزويج القسري، وتزويج الاطفال،

والجرائم المتصلة «بالشرف»، وأخرى يتم تبريرها. مع العلم أن عدداً قليلاً جداً من الممارسات القائمة في أنحاء العالم ترتبط بالتعاليم الدينية، وهي ترتكز في الحقيقة بصورة عميقة في الثقافة والتقاليد ما يجعل محاربتها أصعب، ولهذا لا بد من التشريعات والتعليم والتمكين للتخلص منها.

خلال التاريخ، لعبت الأديان دوراً حاسماً في فرض قيود على الإنسان للحفاظ على سلامته الجسدية والنفسية وكرامة الآخرين. ومع ذلك وعلى الرغم من الفلسفات الدينية التي ساهمت في تنمية الضمير لحقوق الإنسان وكرامته، فهي ليست معفية من التناقضات مع حقوق الإنسان كما يتبين من حالة الممارسات التقليدية الضارة أحياناً التي يتم فيها استخدام القناعات أو المعتقدات لتبرير الأذى الجسدي الصريح مع عواقب صحية وخيمة.

? هل هنالك ممارسات دينية قد تكون ضارة في مجتمعك؟

التمييز والتعصب على أساس الدين أو المعتقد

يمكن مشاهدة التعصب الديني على مختلف المستويات: بين أتباع الدين الواحد أو بين جماعات الأديان المختلفة والاتجاهات الفكرية أو الدينية الشخصية كالصراع بين فرد ومجموعة دينية أخرى. وتظهر هذه القضية بشكل واضح في المجتمعات الملحدة والعنصرية والعلمانية، حيث يتم الخلط ما بين التعصب الديني وكراهية الأقليات والجماعات الأخرى وغيرها من أشكال التمييز؛ ويستخدم أحياناً أيضاً لتبرير التمييز. وترتبط معظم انتهاكات حقوق الإنسان المتعلقة بحرية الدين والمعتقد في عدم التعرض للتمييز، فحقيقة خلط مبادئ الدين والمعتقد مع الثقافة والجنسية والعرق يجعلهما أكثر تعقيداً، ولكن أيضاً أكثر إيلاماً على المستوى الفردي: وقد يكون هناك تمييز ضد شخص ما على أساس الانتماء الديني حتى لو لم يكن مؤمناً بالدين المرتبط به.

إن التمييز والتعصب الديني والمغالاة وعدم التسامح واحترام الآخر، لها آثار سلبية على المجتمع وخاصة فئة الشباب، ومن آثارها:

١- ضعف الثقة بالنفس.
٢- الانعزال الذاتي.
٣- الإحساس بالظلم الداخل.
٤- العجز عن تحقيق الطموح والذات.
٥- الانجذاب نحو الأيديولوجيات المتطرفة العنيفة.
٦- التسرب المدرسي أو الامتناع عن الأنشطة المدرسية.
٧- المشاكل الصحية والنفسية كالاكتئاب.

يستخدم التعصب الديني أيضاً لتغذية الكراهية والمساهمة في النزاعات المسلحة ليس لأن الدين سبباً للنزاع إنما بسبب الرغبة في الهيمنة ووضع الحدود، مثال النزاعات المسلحة في البلقان والقوقاز. ومن الجدير بالملاحظة أن عدم التسامح الديني أصبح مسبباً للرهبة والخوف من الآخر والانتشار الواسع للعنصرية.

التعصب والتمييز العنصري ضد المسلمين (الإسلاموفوبيا بمعنى الخوف المفرط من الإسلام)

يثير القلق بشكل خاص في العديد من البلدان، صعود الإسلاموفوبيا، أي الخوف من الإسلام والكراهية له، ما يؤدي إلى التمييز ضد المسلمين أو الأشخاص المرتبطين بالإسلام. إن

العداء للإسلام كدين وللشعوب المسلمة، وخاصة في أعقاب «الحروب على الإرهاب»، كشف عن عمق الكراهية المتأصلة ضد المسلمين في كثير من المجتمعات الغربية. ومع النظرة للدين الإسلامي باعتباره مرتبطاً فقط بالإرهاب والتطرف، فقد ساهم الخوف من الإسلام في إيجاد رهبة مجتمعية تجاه الإسلام والمسلمين، وتعميم خطأ التطرف الديني المسلح والمحافظ على جميع الدول الإسلامية والشعب المسلم. إن هذا الرأي المتعصب تجلى في عدة طرق بدءاً من الإساءة اللفظية أو المكتوبة، والتمييز في المدارس وأماكن العمل، والتحرش النفسي أو الضغط، إلى هجمات عنيفة وصريحة على المساجد والأفراد، وخاصة النساء اللاتي يرتدين الحجاب. في هذا السياق، لعب الإعلام دوراً في تشويه صورة المسلمين، ونشر الصور النمطية السلبية. ومثل غيرهم من ضحايا أشكال التمييز العنصري والديني، يواجه المسلمون أشكال تمييز أخرى كالكراهية والمشاعر المعادية للمهاجرين والعنصرية والتمييز على أساس الجنس.

المشاعر المعادية للمسيحية (الخوف من المسيحية)

تشير الرهبة من الديانة المسيحية إلى أي شكل من أشكال التمييز والتعصب ضد بعض أو كل المسيحيين والديانة المسيحية، أو اعتناق الديانة المسيحية على حد سواء. ومثل غيرها من أشكال التمييز على أساس الدين، تعتبر الهجمات العلمانية من أشهر الحركات ضد المسيحيين، إذ إنها تتجسد بالاعتداءات على أماكن العبادة الخاصة بهم والاعتداء لفظياً على من يعتنقون المسيحية وخاصة داخل الدول التي يعتبر المسيحيون من الأقليات فيها. وتفرض القيود على المسيحيين كحرية بناء الكنائس وأحياناً الحفاظ على الكنائس والأديرة. وما يثير القلق بشكل خاص هو الزيادة المستمرة للهجمات ضد المسيحيين في الشرق الأوسط. وتطلق الجمعية البرلمانية النداءات إلى ضرورة «رفع مستوى الوعي حول الحاجة لمكافحة جميع أشكال الأصولية الدينية والتلاعب بالمعتقدات الدينية لأسباب سياسية، والتي غالباً ما تكون سبب الإرهاب اليوم. إن التعليم والحوار هما أدوات هامة يمكن لهما أن يسهما في الوقاية من هذه الشرور».

? هل واجهت في أي وقت مضى أي تحيز نحوك بسبب الدين أو المعتقد؟ ماذا كانت ردة فعلك؟

معاداة السامية

إن معاداة السامية تتجسد بالعداء والكره تجاه اليهود كمجموعة دينية أو أقلية داخل المجتمع غالباً ما يكون مصحوباً بالعنصرية والتمييز الاجتماعي والاقتصادي والديني ضد اليهود شعب واليهودية كدين. وتفيد تقارير منظمات حقوق الإنسان بحدوث ارتفاع كبير بعدد الهجمات القائمة ضد السامية في بعض البلدان من خلال صعود الخطاب المعادي للسامية بشكل علني في الساحة السياسية، بالإضافة إلى تنظيم هجمات ضد المدارس اليهودية، في حين تعرض التلاميذ اليهود لحالات اعتداء وتحرش في الفصول الدراسية من قبل أقرانهم. وتفيد التقارير من المدارس أن مصطلح «يهودي» أصبحت شتيمة شعبية بين الشباب.

ولا يقتصر التعصب الديني على معاداة السامية أو المسيحية أو الاسلام فحسب، إذ إن الطائفية تحتل دوراً مهماً بالاضطهاد وعدم مراعاة التنوع الطائفي في المجتمع. ومن المهم الإشارة إلى أن حرية الدين والمعتقد تشمل الحق في تغيير الدين والحق في عدم الالتزام أو الإعلان عن الدين.

? ماذا يحدث إذا قررت تبني ديانة مختلفة عن عائلتك وعن المجتمع؟

على الرغم من النمو الواسع لمظاهر التعصب الديني، فإنه من الجدير بالذكر أن الدين وحقوق الإنسان متوافقان تماماً، وفقط يستطيع الإطار الحقوقي ضمان حرية الدين والمعتقد للجميع. وفي الواقع، فإن تاريخ أوروبا يحوي العديد من الأمثلة على العنف والهمجية باسم الدين. وكانت هذه الأفعال ترتكب من قبل الرجال والنساء بقيادة الناس أنفسهم، وليس بقيادة التعاليم الدينية. ولحسن الحظ، فإن تاريخ وواقع عالمنا دليل يدعو إلى التفاؤل بخصوص التنوع الديني، فلا يوجد مجتمع أحادي الدين، ولم تنجح هيمنة نظام فكري واحد في أي وقت مضى حتى في ظل أقسى أشكال الاستبداد. أكثر من ذلك، فإن الناس الذين يقبلون بعضهم بعضاً رغم الاختلاف الديني، والذين غالباً ما يكونون متحدين في تنوعهم، أكثر من الناس الذين يمارسون التعصب تجاه الآخرين.

الدين والمعتقد في المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان

فلوغرو وآخرون ضد النرويج ٢٠٠٧

ناشد أولياء أمور بنجاح المحكمة في ستراسبورغ لتجنب إعطاء الدروس الدينية الإلزامية لطائفة مسيحية معينة. ووجدت المحكمة أن الدولة قد قامت بانتهاك المادة (٢) من البروتوكول (١)، ونصها: «لا يجوز حرمان أي شخص من الحق في التعليم، وأنه يجب على الدولة أن تحترم حق الوالدين في ضمان حق التربية والتعليم لأبنائهم وفقاً لمعتقداتهم الدينية والفلسفية الخاصة بهم».

لوتسي ضد إيطاليا عام ٢٠١١

ارتاد أبناء السيدة لوتسي مدرسة قامت بوضع الصليب على جميع جدران الصفوف، ما يعتبر أمراً مناقضاً للمبادئ العلمانية التي أرادت تنشئة ابنائها عليها، إذ قامت بالشكوى أمام المحكمة حول هذه القضية بأن هذا كان خرقاً للمادة «٩» (حرية الفكر والوجدان والدين) والمادة «٢» من البروتوكول رقم «١» (الحق في التعليم). ولم تجد المحكمة أي انتهاك على وجه الخصوص في مسألة الرموز الدينية في الفصول الدراسية من حيث المبدأ، إذ إنها لم تلاحظ أن وضع مثل هذه الرموز الدينية يؤثر سلباً على التعليم وعلى الأطفال في البيئة المدرسية.

إيركيب ضد تركيا عام ٢٠٠٨

تشير هذه القضية إلى رفض المدعي الالتحاق بالخدمة العسكرية من منطلقات وأسباب شخصية وقناعات راسخة لهذا السبب. ووجدت المحكمة انتهاكاً للمادة «٩» والمادة «٦» (الحق في محاكمة عادلة). ودعت المحكمة تركيا إلى سن تشريع يتعلق بالمستنكفين ضميرياً وإدخال شكل بديل من الخدمة.

العمل الشبابي والدين والمعتقدات

يلعب التعليم دوراً مهماً في إثارة التوتر حول حقوق الإنسان المتعلقة بالدين والمعتقد كما في حالات المحتوى التعليمي الذي يحد من حرية الدين والتفكير والمعتقد، أو كما في بعض الحالات التي تعتبر فيها الرموز الدينية في المدارس مصدراً للصراعات. ويعد التعليم من أهم الأدوات للتصدي للصور النمطية والأحكام المسبقة. ويمكن أن يساعد العمل الشبابي في جعل الاختلافات الدينية عاملاً من عوامل الإثراء الثقافي للشباب بدلاً من أن تكون مصدراً للمواجهة والنزاع، خصوصاً من خلال التفاهم والتسامح وقبول الاختلاف.

وسواء أكان العمل على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي، يتوجب على العمال الشباب بأن يكونوا على مستوى عال من الوعي بخصوص دور الدين والمعتقد في عملية الأنشطة وفي وضع أهدافها والتخطيط لها. فقبول التنوع تعدّ نقطة انطلاق جيدة، والبناء على التنوع

كمصدر للقوة وسيلة ممتازة للمتابعة. ومن الجدير بالذكر أن هناك عدداً متزايداً من منظمات الشباب التي تعمل على نشر ثقافة الحوار بين الأديان وتقبل الآخر.

إن اعتبار الاختلافات في العقيدة ومدى ممارستها ضمن أعضاء المجموعة قبل النشاط وأثنائه، يمكن أن يسهم في تطوير جو أفضل للعمل معاً. إن معرفة بعض الطقوس والممارسات من مختلف الأديان، يمكن أن تكون مفيدة جداً ومهمة لتحسين سير ونجاح الفعاليات الشبابية. وكما أن مراعاة القوانين الغذائية والأماكن وأوقات الصلاة والتقويم الديني والممارسات اليومية للجماعات الدينية المختلفة (على سبيل المثال: صلاة يوم الجمعة أو السبت أو الجمعة ورمضان والاحتفالات والعطل الدينية) وخصوصية مكان النشاط، قد تساعد منظمي أنشطة الشباب على توفير جو من الاحترام بينهم.
كل ما سبق من شأنه أن يقلل من الحساسية تجاه التنوع الديني داخل الجماعة، وخلق موقف إيجابي، وتحفيز الفضول تجاه الممارسات الدينية ومعتقدات الآخرين. وقد يساعد هذا أيضاً في تعزيز الاحترام والتفاهم المتبادل، كما يساعد على التغلب على أي تحيز قوي يتعلق بالمعتقدات والممارسات الدينية.

? ما أهمية التسامح الديني في العمل مع فئة الشباب؟

هنالك كثير من العمل الشبابي القائم على أساس الدين، نذكر منه:

- مجلس الشبيبة المسكونية.
- جمعيات الشابات والشبان المسيحية.
- جمعيات الشابات والشبان المسلمين.
- مجلس الشباب البهائي الأوروبي.
- الزمالة الأوروبية للشباب المسيحي.
- الاتحاد الأوروبي للطلبة اليهود.
- منتدى منظمات الشباب والطلبة المسلمين الأوروبية.
- المجلس الدولى للشباب الكاثوليكي.
- الحركة العالمية للطلبة الكاثوليك.
- منتدى شباب المؤتمر الإسلامي للحوار والتعاون.
- منتدى باكس كريستي للشباب.
- الزمالة العالمية للشباب الأرثوذكس.
- الاتحاد السرياني العالمي.
- الاتحاد العالمي المسيحي للطلبة.

من الجدير بالذكر أن بعض المنظمات السابق ذكرها، قد عملت على التقارب بين الشباب من خلال تعزيز المعرفة المتبادلة ومكافحة التمييز العنصري والكراهية.

الهوامش

1. http://en.wikipedia.org/wiki/Religion (accessed on 9 July 2012)
2. Religion (2007) Encyclopædia Britannica at: www.britannica.com/eb/article-9063138
3. LindaWoodhead, with Rebecca Catto: “Religion or belief”: Identifying issues and priorities. Equality and Human Rights Commission, 2009, p. iii: www.equalityhumanrights.com/uploaded_files/research/research_report_48__religion_or_belief.pdf
4. Major Religions of the World Ranked by Number of Adherents: www.adherents.com/Religions_By_Adherents.html
5. General Comment 22 of the UN Human Rights Committee on Article 18 of the ICCPR
6. OSCE/ODIHR, Council of Europe, UNESCO, Guidelines for Educators on Countering Intolerance and Discrimination against Muslims, 2011
7. FAIR (Forum Against Islamophobia and Racism), available at: www.fairuk.org/introduction.htm
8. Recommendation 1957 (2011) of the Parliamentary Assembly of the Council of Europe “Violence against Christians in the Middle East”
9. OSCE-ODIHR and Yad Vashem, Addressing Anti-Semitism: Why and How? A Guide for Educators, 2007
10. Council of Europe, White Paper on Intercultural Dialogue “Living together as equals in dignity”, Launched by the Council of Europe
11. Ministers of Foreign Affairs at their 118th Ministerial Session (Strasbourg, 7 May 2008), p. 23, available at: www.coe.int/t/dg4/intercultural/
12. Source/Pub_White_Paper/White%20Paper_final_revised_EN.pdf See also San Marino Declaration of 2007
13. www.coe.int/t/dg4/education/edc/Source/Pdf/Coordinators/2006_14_CDED_ReligiousDiversity.pdf
14. “Istanbul Youth Declaration on Inter-Religious and Intercultural Dialogue in Youth Work”, Symposium Inter-religious and Intercultural
15. Dialogue in Youth Work, Istanbul, Turkey, 27-31 March 2007: www.coe.int/t/dg4/youth/Source/Resources/Documents/2008_Istanbul_Declaration_en.pdf
16. “Kazan Action Plan”, International Youth Forum “Intercultural Dialogue and its Religious Dimension”, Kazan, Republic of Tatarstan,
17. Russian Federation, 30 November – 4 December 2008: www.coe.int/t/dg4/youth/Source/Resources/Documents/2008_Kazan_Action_Plan_en.pdf
18. Guidelines for Educators on Countering Intolerance and Discrimination against Muslims, OSCE/ODIHR, Council of Europe, UNESCO, 2011: www.coe.int/t/dg4/education/edc/resources

الذكرى والمصالحة

تعريف الذكرى والمصالحة

يعرفها معجم المعاني الجامع بأنها:

الذِكرَى: (اسم)

- عِبرة وعِظة وتوبة.
- عيد سنويّ ليوم تميَّز بحدث هامّ، أو حدوث أمر معيَّن، احتفال بمرور فترة على حادث مهمّ.
- احتفال تكريمي لشخص أو حدث.
- ما ينطبع في الذاكِرة، ويبقى فيها.

والمصالحة:(اسم)

- الْمُسَالَمَةُ، الْمُصَافَاةُ وَإِزَالَةُ كُلِّ أَسْبَابِ الخِصَامِ.

إن الانتهاكات الجسيمة والمجازر والإبادات الجماعية والحروب التي تعرض لها الأفراد، لا يمكن نسيانها بسهولة وغفرانها صعب على أولئك الذين تضرروا، وعند تذكرها يجب أن لا نسمح لأنفسنا أن نتغاضى عن الفظائع التي حصلت في الماضي وإبقاء هذه الذكرى على قيد الحياة. وعندما يقوم الأفراد أو الحكومة بإحياء ذكرى ما فإنهم بذلك يقومون بتذكرها حتى لو لم يكونوا معاصرين لها. أما بالنسبة لضحايا هذه الذكرى، فهم ليسوا بحاجة إلى أن يذكرهم أحد بما حصل معهم لأنهم غير قادرين على النسيان عموماً. وتتم اقامة هذه الذكرى لكي يتسنى للأفراد الذين لم يتعرضوا لهذه الحادثة الاعتراف بمعاناة ضحاياها.

ومن آثار هذه الذكرى أنها يمكن أن تعطي شعوراً للضحايا بأن المجتمع يعترف بمعاناتهم ويدين الأسباب التي أدت إلى حدوث هذا الألم، وأن هذا الأمر لن يتكرر في المستقبل، ومنح الضحايا شعوراً يساعدهم على التخلص من الماضي والانتقال إلى الحاضر.

وإذا قمنا بإحياء ذكرى ما، فهذا يعطي فكرة للمجتمع بأن الأحداث التي حصلت في الماضي

لن تتكرر في المستقبل، كما أن الإعتراف بهذه الأحداث أمر مهم للمجتمع كله. واذا قمنا بإحياء الذكرى، فهذا ينشىء وعياً عاماً لدى الأفراد حول كيف يمكن للتعصب والتمييز وعمل الفرد أو تقاعسه أن يسبب اضطراباً وخللاً في المجتمع.

إن المعلومات الواردة في هذا القسم تتعلق بما يجب أن تفعله المجتمعات لإحياء ذكرى وتذكير المجتمع بانتهاكات الحقوق البشرية التي حدثت.

? ما الأحداث الرسمية التي يتم إحياء ذكراها في دولتك؟

اتفاقية منع ومعاقبة جريمة الإبادة الجماعية

المادة الأولى: تصادق الأطراف المتعاقدة على أن الإبادة الجماعية، سواء ارتكبت في أيام السلم أو أثناء الحرب، جريمة بمقتضى القانون الدولي، وتتعهد بمنعها والمعاقبة عليها.
في هذه الاتفاقية، تعني الإبادة الجماعية أياً من الأفعال التالية، المرتكبة على قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو اثنية أو أو دينية أو من جنس معين، بصفتها هذه:

١. قتل أعضاء من الجماعة.
٢. إلحاق ضرر جسمي أو عقلي بأفراد الجماعة.
٣. إخضاع الجماعة، عمداً، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً.
٤. فرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة.
٥. نقل الأطفال بالقوة من جماعة إلى أخرى.

الذكرى وحقوق الإنسان

لا يوجد بند من بنود حقوق الإنسان له علاقة بإحياء الذكرى، لكنها نوع من أنواع الأنشطة التي تقام لإحياء حادثة ما اتجاه حقوق الإنسان فيها، وتكون هذه الحادثة قد أثرت على جماعة من الناس. ونتذكر عادة الأحداث التاريخية، والحروب، والانتهاكا،ت والتهجير، وحالات التطهير العرقي، والإبادات الجماعية، والأفراد الذين لديهم مواقف سياسية ما، وأفراد تمت معاملتهم بطريقة معينة، وجميع من تم تجاهل حقوقهم الإنسانية.

? أي حقوق إنسان؟

كثير من انتهاكات حقوق الإنسان التي يتم تذكرها حصلت بسبب التمييز مثل: التهجير الجماعي والحروب والتطهير العرقي وغيرها. وعلى أي حال، في حال الحروب نادراً ما تنظر إلى قيمة الناس في البلد «العدو» بالقيمة نفسها التي ننظر بها لأنفسنا، لأنه إذا فعلنا ستكون الجهود المبذولة من أجل السلام أو التفاوض أكبر من تلك التي تؤدي إلى وقوع الحرب. وأحد خصائص هذا النوع من الانتهاكات أنه تم فيها القضاء على مجموعة كاملة من حقوق الإنسان، ومع ذلك فإن الضحايا الذين لقوا حتفهم هم عادة من يتم تذكرهم رسمياً، مع أن أحداثاً مثل الحروب والإبادات الجماعية لها أيضاً تأثير على أعداد كبيرة من الناس الآخرين الذين ما زالوا على «قيد الحياة»، وهم غالباً ما يعانون لفترة طويلة بعد وقوع الحادث الأصلي.

عند تدمير البنية التحتية لبلد ما، وعند هروب اللاجئين إلى بلد أخرى بسبب التطهير العرقي، فإن لهذا أثر على خدمات البنية التحتية للبلد المضيف، حيث يصبح اللاجئون المدنيون ضحايا مضاعفة. وتتمثل نتائج الحرب بخسائر جسيمة كترك الذخائر غير المنفجرة التي

قد تقتل أو تصيب وراءها، والمخلفات الكيميائية التي تسبب اعتلال الصحة، والبنية التحتية المحطمة التي لا يمكن أن توفر الاحتياجات الأساسية للأفراد الذين بقوا على قيد الحياة.
وإذا كنا لا نستطيع تقديم صورة دقيقة عن الضحايا (المباشرين وغير المباشرين)، فكيف يمكننا تقييم نتائج هذه الأحداث؟ ويمكننا «تذكر» هذه الأحداث ونتعلم منها في المستقبل؟

العامل البرتقالي

هو مبيد زراعي استخدم على نطاق واسع في حرب فيتنام، وما زلتزاتل آثاره على البيئة والناس قائمة حتى اليوم. فقد تعرض نحو ٤,٨ مليون فيتنامي لهذه المادة الكيماوية، ما أدى إلى قتل وتشويه ما يقارب من ٤٠٠ ألف شخص، وولادة ما يقارب من ٥٠٠ ألف طفل مع تشوهات خلقية. ومنذ عام ٢٠٠٤ ما زال ضحايا الحرب في فيتنام يسعون إلى العدالة والتعويض من المحاكم في الولايات المتحدة الأمريكية.

تجاهل حقوق الإنسان

يسبب إحياء ذكرى الأحداث التي حصلت بشكل «رسمي» الراحة لضحايا هذه الأحداث الذين ما زالوا على قيد الحياة، حيث أن المجتمع اعترف بالخطأ الذي ارتكبه. لكن للأسف هناك الكثير من الشعوب التي لا تحصل على هذه الراحة أو المصالحة عن الأحداث ولو حتى على جزء بسيط منها.

وفي ما يلي بعض الأحداث التي حصلت في العالم وتم انتهاك حقوق الإنسان خلالها أن، دون نتطرق إلى ذكر تفاصيلها:

١. كم نعرف عن التفاصيل الرهيبة في تجارة العبيد وأعداد القتلى والظروف المروعة التي تم فيها ترحيل العبيد وتشغيلهم؟
٢. كم منا يتذكر الجماعات المختلفة التي استهدفها النازيون في الحرب العالمية الثانية؟ هل نعلم أن نسبة إبادة الغجر في هذه الحقبة ساوت إن لم تكن قد فاقت تلك التي استهدفت اليهود في أوروبا؟
٣. هل ندرك ما دور دولتنا في الحرب العالمية الثانية وبجانب من قاتلت؟
٤. كيف يمكننا إدراك جرائم ستالين، بما في ذلك التهجير واسع النطاق والمجاعة؟
٥. ماذا نفعل إزاء ذكرى الإبادة الجماعية للأرمن وغيرهم من المسيحيين خلال السنوات الأخيرة من الإمبراطورية العثمانية؟
٦. ماذا نعرف عن آثار الاستعمار في دول إفريقيا مثل الكونغو أو الجزائر؟ وكم مقدار تفضيلنا لعدم معرفة ذلك؟

? والآن كم عدد الأحداث التي تعرفها من الأحداث المذكورة أدناه؟ هل تعرف أي أعمال وحشية أخرى تعرضت لها دولتك؟

هناك أحداث أخرى بالكاد يتم تذكر مَن الدول المسببة لها وما زالت آثارها تلعب دوراً في انتهاك حقوق الإنسان حتى اليوم:

- في عام ١٩٦٦ عانت نيجيريا من حرب أهلية، وجرت محاولات لفصل إقليم بيافرا تماماً عنها. واستخدمت كل الوسائل الممكنة لإبادة البلاد وتطهيرها من شعب الإيبو وسكان المنطقة الشرقية. وشارك في هذه الحرب المملكة المتحدة والاتحاد السوفييتي وألمانيا الشرقية ومصر (ودول أخرى) في ما أدى إلى قتل وتعذيب الملايين من شعب بيافرا.٢
- كان عدد سكان أمريكا الشمالية قبل وصول كريستوفر كولومبوس إليها عام ١٤٩٢

ما بين ١,٨ مليون إلى ١٢ مليون نسمة. وخلال الـ٤٠٠ سنة التي تلت، تم خفض عدد السكان الهنود الأصليين إلى ٢٣٧,٠٠٠ نسمة، حيث أن العديد منهم قتلوا من قبل المستعمرين الأوروبيين، ومات آخرون بسبب الأمراض التي دخلت مع الاستعمار.

«قتل الغزاة المسيحيون السكان الأصليين وذلك بشكل منهجي من القطب الشمالي الكندي إلى أمريكا الجنوبية، واستخدموا آليات الحرب ومسيرات القتل والتهجير القسري إلى الأراضي القاحلة وتدمير إمدادات الغذاء والماء. وقام بعض الأوروبيين بإطلاق النار على الهنود للتدرب على الرماية.٤

- في عام١٩٤٤ تم ترحيل ما يقارب من كامل سكان الشيشان خلال بضعة أيام وذلك في منتصف الشتاء. ودامت رحلة الهجرة من أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع، حيث تم نقلهم في شاحنات الماشية، وأجبروا على أن لا يأخذوا أكثر من الإمدادات الضرورية لثلاثة أيام فقط. ويعتقد بأن ثلث الأمة إلى نصفها مات أثناء التهجير أو بعد قليل من وصولهم المنفى. وقد تم تهجير مجموعات عرقية أخرى مثل البولنديين والألمان الفولغا والتتار.

ترحيل السكان الشيشان

توصية البرلمان الأوروبي إلى المجلس بشأن العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وروسيا:
يعتقد البرلمان الأوروبي أن ترحيل الشعب الشيشاني إلى وسط آسيا في ٢٣ شباط/فبراير١٩٤٤ بناء على أوامر من ستالين يشكل عملاً من الإبادة الجماعية بحسب اتفاقية لاهاي الرابعة لعام١٩٠٧ واتفاقية منع الإبادة الجماعية التي اعتمدتها الجمعية العمومية للأمم المتحدة في٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨,٥

حماية حقوق الإنسان من خلال الذكرى والمصالحة

إن العلاقة بين حقوق الإنسان والذكرى تمتد من الماضي حتى الحاضر، وذلك لأن الأحداث الرهيبة التي جلبها عمل الإنسان أو تقاعسه تستحق أن تذكر جزئياً باعتبارها رمزاً لاحترام الضحايا الذين لقوا حتفهم أو عانوا في الماضي. وأيضاً، فإن الجانب التطلعي للذكرى هو بالقدر نفسه من الأهمية وغالباً ما يهمل، ولا سيما عندما ينطوي على ضرورة الاعتراف بالخطأ الذي قام به المجتمع في الماضي.
وتنظم الحكومات الاحتفالات بالذكريات، لكن الحكومات نادراً ما تعترف بالأخطاء التي تم ارتكابها في الماضي، أو بأنها اتخذت إجراءات كانت تنطوي على إجراءات قاسية من حيث صلتها بحقوق الإنسان.

وعادة ما تفضل الدول الاحتفال بذكرى نصرها وتذكر ضحاياها الذين تم فقدهم، لكنها لا تتذكر الضحايا الذين فقدتهم الدول الأخرى. وفي بداية حرب أفغانستان، قدّم الجنرال الأمريكي بياناً قال فيه: نحن لا نحصي عدد الجثث،» وكان يعني بهذا الكلام أن كل دولة شاركت في هذه الحرب تقوم بإحصاء عدد الضحايا الخاصين بها سواء كانوا مدنيين أم عسكريين.

? كم عدد الدول التي شاركت في حرب أفغانستان وحاولت الاحتفاظ بسجل مدني لعدد الضحايا الذي سقطوا من بلدها؟

يمكن أن نحقق الاستفادة من إحياء الذكرى عندما نغير أنفسنا بصدق، حيث نحتاج إلى النظر

إلى السياسات المحلية في دولتنا التي ربما تشكل انتهاكاً لدولة أخرى، ونحتاج إلى تجنب أخطاء الماضي وعدم تكرارها في الحاضر.

? هل يوجد أي مصالحة وذكرى في بلدك بسبب خطأ ارتكبته الحكومة؟

وفيما يلي خطوات لاستعادة حق الضحايا الناجمة عن ارتكاب الجرائم:

استعادة العدالة

هناك العديد من الأفراد الذين كانوا أكثر عرضة للانتهاك والخطر مثل المحرقة النازية التي تعد أكثر ذكرى مؤلمة في العالم بعد ظاهرة العبيد الذين كانوا أكثر استهدافاً. وهناك العديد من الأفراد الذين يتعرضون للتمييز الرهيب في جميع انحاء أوروبا. وفي السنوات الماضية، شهد العجزة انتهاكات عدة وبالتالي نادت الهيئات الدولية لحقوق الإنسان بالدفاع عنهم وعن حقوقهم. وهناك أربع قواعد متبعة لاستعادة حق ضحايا الجرائم الفظيعة:

١. الاعتراف بالجرائم.
٢. إدانة الإجراءات التي أدت إلى ذلك.
٣. تعويض الناجين.
٤. تذكر ما حدث، حتى لا تتكرر الإجراءات.

المعرفة

إن معرفة الخطأ من قبل الأفراد والجماعات تساعد في تجنب وقوعه مره أخرى. ومعرفة الخطأ والاعتراف به، قد يعد اعتذاراً رسمياً، ففي جنوب إفريقيا والمغرب وتشيلي والأرجنتين ويوغسلافيا السابقة، قامت الحكومات بالاعتراف ومعالجة الفضائح التي حدثت.

ولا يمكن التخلص من الظلم إذا لم يتم الاعتراف به، وربما إذا لم يتم الاعتراف به، سوف ينتج لدى المظلومين نية أكبر للقيام بتصرفات خاطئة لردع الظلم عن أنفسهم.

الإدانة

عند حصول الجرائم لا بد من إدانة المسؤولين ومحاكمتهم. وبعد وجود المحكمة الجنائية الدولية أصبح هناك قدرة على المحاسبة عند حدوث جرائم الإبادة الجماعية، وعند وجود أي انتهاك لحقوق الإنسان. وعلى سبيل المثال، لقد كان هناك انتقادات للمحكمة السابقة الجنائية الدولية ليوغسلافيا من قبل العديد من الأطراف، وذلك لأنها لم تنظر إلى حملة قصف حلف شمال الأطلسي بالرغم من وجود أدلة من منظمة العفو الدولية، وتأكيد منظمات أخرى لحقوق الإنسان بأن الجانبين اقترفا جرائم حرب.

? في حال أن الأفراد الذين يدافعون عن حقوق الإنسان قاموا بارتكاب انتهاك لها، هل يجب محاسبتهم؟

التعويض

منذ الحرب العالمية الثانية، قامت المانيا بوضع قوانين لتعويض ضحايا الاضطهاد على أيدي النازيين. ففي عام ١٩٥١ قال كونراد أديناور المستشار الأول للاتحاد الفيدرالي الألماني «إنه يجب تعويض الضحايا اليهود الذين تم اضطهادهم من قبل النازيين سواء أكان التعويض مادياً أم معنوياً.» وفقط في عام١٩٧٩ ، تم تحديد أن ضحايا النازية من العجزة قد تعرضوا للاضطهاد لأسباب عنصرية، وشكل هذا منطلقاً للمطالبة بالتعويض علماً بأن

كثيرين منهم كانوا قد فارقوا الحياة. كذلك هناك النساء اللواتي تم اغتصابهن أثناء الحرب في يوغسلافيا، ولم يحصلن على تعويض.

التذكر

قد لا يكون إحياء ذكرى حادثة ما أو انتهاكات ما أو تنظيم رسائل حول هذه الذكرى الأمر الذي يجب التركيز عليه في هذه الذكرى، بل يجب التذكير والتساؤل هل كان شعب الدولة التي قامت بالانتهاكات والحروب لديهم معرفة بالعقوبات التي تترتب على هذه الانتهاكات؟ فعلى سبيل المثال، عند تذكر الحرب العالمية الثانية، هل يجوز عدم تذكر الجرائم التي اقترفها الحلفاء؟ وعند تذكر محرقة النازية، هل يجوز عدم تذكر معاناة العجزة والمعاقين ومثليي الجنس؟ ومع ذلك ما زالت هذه المجموعات الثلاث أكثر المجموعات التي يتم تذكرها بشكل كبير في العالم؟

? برأيك ما الدروس الواقعية التي تم تعلمها من حادثة محرقة النازية؟

لقد تم الاعتراف بحادثة النازية، وتم الاستفادة من هذه الحالة بمعرفة الاخطاء التي كانت في الماضي لتجنبها في الوقت الحاضر. كما أنه تم الاستفادة من هذه الحادثة، بأن لا يتعرض أحد للتمييز والمعاناة التي عاناها اليهود. وإذا لم يتم القيام بتعويض الضحايا والاعتراف بالذنب وتذكر الحادثة وإدانة هذه الانتهاكات، سوف ينتج عن ذلك أن تصبح هذه الانتهاكات مبرراً للأحداث التي حصلت، وما زالت هذه الذكريات تشكل خطراً في المجتمع الأوروبي. وأكبر مثالين على ذلك: الحركة التي قامت بها إسبانيا لاستعادة كرامة ضحايا الحرب الأهلية الإسبانية، والصراع الذي كان بين أمريكا وتركيا عام ١٩١٥، بسبب وجود النزوح القسري الكبير بالإضافة إلى استخدام القتل.

التاريخ الشفوي

يقوم التاريخ الشفوي بإحياء ذكريات الماضي ووضعها في الوقت الحاضر وذلك من خلال دمج أحداث من الماضي والحاضر. كما انه يقوم بالتركيز على أفراد معينين عند ذكر حادثة ما. ولقد تم إنشاء حملة سميت ذكريات للمستقبل من قبل جمعية تعليم الشباب الألماني، واستخدمت التاريخ الشفوي لدعم الحوار. وكانت هذه الحملة تركز على الشمال الغربي لأوروبا، لكن لاحقاً تضمنت دول أخرى بما في ذلك أمريكا وتركيا والاتحاد الفيدرالي الروسي.٦

عمل مجلس أوروبا

التعليم: يسعى مجلس أوروبا لإيقاف الأيديولوجيات التي ظهرت في منتصف القرن العشرين والتي ترتبط بالتعصب والفعل واللاقصاء والكراهية والتمييز. وتعتبر قواعد هذا المجلس التي تعتمد على الديمقراطية وسيادة القانون جزءاً من قواعد المجتمع الأوروبي التي تسعى لتعليم احترام الكرامات وذلك من خلال حوار عابر الثقافات. ومنذ عام ١٩٥٤ تم التركيز على نقطة تدريس التاريخ الثقافي في المدارس، وذلك لإيجاد تفاهم بين الثقافات، ومن الأمور التي أخذت حيزاً في تدريس مادة التاريخ حادثة محرقة النازية.

لقد قامت الجمعية البرلمانية بالإقرار في توصيتها رقم (١٨٨٠) في عام ٢٠٠٩ أن تدريس التاريخ يلعب دوراً أساسياً في وجود التسامح والتفاهم بين الأفراد، وقد يكون المفتاح الأساسي لوجود العنف والكراهية بين الأفراد. وكما أن تدريس التاريخ يمكن أن يكون أداه لدعم السلام ومعالجة النزاعات، فإن هناك أكثر من تفسير في منهج التاريخ، لتفسير الحادثة التاريخية نفسها، وهذا يدعم لدى الطلبة إدراك وفهم معنى الاختلاف الثقافي، والتدريس على

هذا النحو يكون أفضل من تدريس «التاريخ التقليدي» الذي يدعم الجوانب السلبية التي تؤدي إلى النزاعات. ويعتبر مجلس أوروبا أن النجاح الذي حصل في إحياء ذكرى محرقة النازية يعود إلى التعاون الذي كان بين الدول وتعزيز القيم الجوهرية والحوار عابر الثقافات.

الشباب: تعتبر العلاقة بين إحياء الذكريات والشباب علاقة وطيدة، حيث أن الشباب هم أساس الأنشطة التي تقام من أجل المصالحة، ويجب حماية حقوقهم وإبعادهم عن التورط في النزاعات المسلحة. وبناء على ذلك تم إنشاء العديد من المنظمات الشبابية لإقامة حوار بينهم يفضي إلى وجود تضامن بين الدول في تبادل المعلومات القومية والتخلص من الكراهية بين الشباب.

? ما هو الجزء الموجود في تاريخك وتعتبر نفسك مسؤولاً عنه؟

الهوامش

1. www.coe.int/t/dg4/education/remembrance/archives/dayRemem_en.asp
2. http://ositaebiem.hubpages.com/hub/BIAFRA-THE-FORGOTTEN-GENOCIDE
3. www.religioustolerance.org/genocide5.htm
4. http://globalblackhistory.blogspot.co.uk/2012/02/forgotten-history-king-leopold-and.html
5. European Parliament, (2003/2230(INI))
6. www.historyproject.dvv-international.org
7. Recommendation Rec(2001)15 of the Committee of Ministers to member states on history teaching in twenty-first-century Europe

الحرب والإرهاب

لقد نصت المادة (٢) من ميثاق الأمم المتحدة على أنه:
«يمتنع أعضاء الهيئة جميعاً في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة أو على أي وجه آخر لا يتفق ومقاصد الأمم المتحدة».

الحرب والإرهاب وحقوق الإنسان
تستهدف الحرب والإرهاب حقوق الإنسان لدرجة الانهيار.

من الصعب أن تكون هناك حقوق إنسان عندما تكون حياة الإنسان مستهدفة عمداً، أو حيث ينظر إليها على أنها «أضرار جانبية» في سياق حملات القصف الجماعية، والتي تؤدي إما بشكل مباشر أو غير مباشر إلى المرض والمعاناة وتدمير المنازل والموت. في أوقات الحرب، وخاصة تلك التي تستمر لسنوات متتالية، يتأثر كل حق من حقوق الإنسان بشكل سلبي. فالنظم الصحية تنهار، ويعاني التعليم، وتنتزع البيوت والأعمال وإمدادات الغذاء والماء، ويدمر النظام القضائي وحرية الصحافة وحرية التعبير والمساءلة عن الانتهاكات من قبل الدولة- أو من قبل الدولة «العدو». وإن كانت الحماية فقيرة في وقت السلم، فمن المؤكد أن حقوق الأطفال والنساء والأقليات واللاجئين تكاد تكون أكثر فقراً في أوقات الحرب.

ومع أن الحرب والإرهاب يمثلان انهياراً للإنسانية، من خلال تقويض وتهميش القيم التي هي جوهر حقوق الإنسان- والنظام القضائي الحامي لها، تبقى حقوق الإنسان قائمة وإن كانت في حالة ضعف، فهي قد لا تستطيع إصلاح كل الشرور، لكنها توفر الحد الأدنى من الحماية وبعض الأمل من أجل العدالة. فالحروب وحالات الطوارئ الوطنية تسمح للدول بالحد من- أو وضع جانباً ولو مؤقتاً- التزامات حقوق الإنسان. ومع ذلك، فإن بعض حقوق

الإنسان، مثل الحق في الحياة أو الحق في عدم التعرض للتعذيب والمعاملة اللاإنسانية والمهينة، لا يمكن أبداً وضعها جانباً، فهي مهمة جداً وأساسية بحيث ينبغي مراعاتها حتى عندما يكون أمن الدولة في خطر.

وجدت قضية السكيني وآخرون ضد المملكة المتحدة أن الأخيرة قامت بانتهاك المادة (٢) من اتفاقية حقوق الإنسان- والتي تنص على الحق في الحياة- في معاملتها لعدد من الأفراد المدنيين أثناء قيامها بعمليات أمنية في البصرة بالعراق. وكانت هذه القضية هي الأولى من نوعها حول فكرة تطبيق الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان في حال الحرب، وليس هذا فحسب، بل وجدوا أن المعاملة التي يتلقها السجناء في معسكرات الاعتقال وصلت إلى حد التعذيب.

متى تكون الحرب حرباً؟

في نواح كثيرة تتشابه الحرب والإرهاب، حيث أن كلاهما ينطوي على تطرف في العنف وفي دوافعهما وغاياتهما السياسية والأيديولوجية والاستراتيجية وفي انتهاكهما حقوق الإنسان- سواء بقصد أو بدون قصد- وربما تميل الحرب إلى أن تكون أكثر انتشاراً، ومن المرجح أن تكون أيضاً أكثر تدميراً. أما من ناحية القانون الدولي، فهو يفرق بينهما مع أن الاختلافات ليست دائماً جلية، فالخبراء يختلفون حول ما إذا كانت حملة من أعمال العنف تعدّ عملاً إرهابياً أم حرباً أهلية أم تمرداً أم دفاعاً عن النفس أم حقاً مشروعاً في تقرير المصير، أم شيئاً آخر.

في القرن العشرين، خاض كل من الفلسطينيين والأكراد والأبزاخ والشيشان والإيرلنديين حرباً ضد الدول المستعمرة (وبعضهم ما زال يشهد هذه الحروب). أما الدول القومية فتعتبر هذا المخاض عملاً إرهابياً، كيف فكيف إذاً يمكننا معرفة أي مصطلح هو الصحيح؟

إشكالية تعريف الحرب:

تعّرف الحروب أحياناً على أنها تلك الأحداث التي تقع بين دول وطنية، ولكن متى يمكن أن لا يتعلق الأمر «بالحرب الأهلية»، أو ما يسمى «الحرب على الإرهاب»؟ ففي بعضالأحيان، يتم التعامل مع تصريح رسمي بالحرب على أنه حرب، لكنه يستثني القصف منخفض الوتيرة لعدد من السنوات مثل اعتداء الولايات المتحدة على حدود باكستان أو على المناطق في العراق التي حُظر فيها الطيران في التسعينيات من القرن الماضي.

هل يمكن أن يشمل تعريف الحرب، الحروب الاقتصادية أو التجارية، ما دام أن كلاً منهما قد يؤدي إلى تدمير حياة الإنسان؟ هل تعتبر العقوبات شكلاً من أشكال العنف؟ لقد أقرت اليونيسف أن عدد الضحايا التي ماتوا بسبب تطبيق العقوبات على العراق في تسعينيات القرن الماضي يفوق نصف مليون طفل (وكثير من البالغين).

؟ عرّف كارل فون كلاوزفيتز، وهو جنرال ومؤرخ حربي بروسي، أن الحرب هدفها جعل العدو ينفذ إرادتنا، هل توافقه الرأي؟

ما الإرهاب؟

مصطلح الإرهاب من المصطلحات التي يبدو أن الجميع على استعداد لتداولها بشكل واسع، لكن لا يوجد إجماع على تعريفها: ومن نتائج هذا الأمر شل محاولات الأمم المتحدة خلال أكثر من٦٠ سنة لصياغة اتفاقية دولية لمحاربة الإرهاب، وذلك لعدم اتفاق الدول الأعضاء على تعريف شامل لهذا المصطلح. ومع هذا تميل الجمعية العامة للأمم المتحدة لاستخدام

التعريف التالي:
«هو عبارة عن أعمال إجرامية يُقصد من خلالها إشاعة حالة رعب في المجتمع أو بين مجموعة من الأشخاص أو أشخاص معينين لأغراض سياسية، هي في أي ظرف من الظروف غير مبررة مهما كانت الاعتبارات سياسية أو فلسفية أو أيديولوجية أو عرقية أو إثنية أو دينية أو أي طبيعة أخرى قد تكون ذريعة لتبرير لهم.»

? هل يمكن اعتبار التهديد باستخدام القنابل النووية نوعاً من أنواع الإرهاب؟

تصنيف الإرهاب

تعتبر المعايير التالية مهمة في تقرير ما إذا كان عملٌ ما إرهاباً أم لا. ويجب الأخذ بعين الاعتبار أن الخبراء لم يتفقوا جميعاً على هذه المعايير:

- فعل بداع سياسي: ولا يكون الهدف من هذا الفعل مباشراً إنما استراتيجياً؛ على سبيل المثال: الهجوم بالقنابل على المدنيين لتغيير الرأي العام والضغط على الحكومة.
- فعل ينطوي على العنف أو التهديد بالعنف: يعتقد البعض أن مجرد التهديد بالعنف يكون أيضاً فعلاً من أفعال الإرهاب، لأنه يسبب الخوف بين أولئك الذين يستهدفهم، ويمكن استخدامه لأغراض سياسية.
- يجب أن يحتوي على العنف أو أن يكون هدفه التهديد لغايات سياسية.
- فعل ينطوي على آثار نفسية قوية: يقال غالباً إن الأعمال الإرهابية تكون عشوائية في طبيعتها، لكن في الواقع هناك العديد من الجماعات تميل إلى تحديد الأهداف بعناية من أجل الحصول على أقصى رد، وحيث أمكن، ضرب رموز نظام ما.
- فعل تقوم به مجموعات داخلية وليس دول: هنا يوجد خلاف بين المراقبين والخبراء حول هذا النوع من الإرهاب، حيث يعتبره البعض جوهر العمل الإرهابي، لكن إذا نسب العمل الإرهابي إلى مجموعات داخلية فقط، عندها نكون قد قررنا بأن العمل الإرهابي الذي تقوم به الدولة ليس عملاً إرهابياً.
- فعل ينطوي على استهداف المدنيين عمداً: هناك خلاف حوله أيضاً من قبل الخبراء لأنه يستبعد فكرة استهداف الإرهاب للسياسيين والعسكريين.

? هل بإمكانك تعريف الإرهاب؟ كيف يمكن أن تميز عمليات الإرهاب من العمليات الأخرى؟

هل ترتكب الدولة إرهاباً؟

لقد تم استخدام كلمة الإرهاب أول مرة لوصف فترة شاعت في فرنسا كان اسمها «حكم الإرهاب» وذلك في العقد الأخير من القرن الثامن عشر، وبخاصة في الفترة ١٧٩٣-١٧٩٤ تحت قيادة ماكسميليان روبسبير، واتسمت هذه الفترة بجرائم وعمليات إعدام جماعية بواسطة المحكمة الثورية آنذاك. ونفّذت كثير من الأحكام على أساس الشك من دون وجود أي دليل أو محاكمة عادلة، ما بث الخوف عند الناس من العنف التعسفي وأدى إلى دخول مصطلح الإرهاب. وفي القرن التاسع عشر، ارتبط مصطلح الإرهاب بمجموعات داخلية تعمل للإطاحة بالدولة، وكانت أقل ارتباطاً مع الأنظمة الإرهابية. وغالباً ما لجأت الجماعات الثورية في جميع أنحاء أوروبا إلى العنف من أجل إسقاط الحكم وهياكل الدولة القمعية، مثل العمليات التي أسقطت القيصر الروسي والرئيس الفرنسي والملك الإيطالي والإمبراطورة النمساوية المجرية.

وفي القرن العشرين، وصل الإرهاب إلى ذروته بعدد الضحايا ومن حيث القسوة والوحشية

والأساليب المستخدمة، حيث شهد هذا القرن تحول حكومات وجماعات داخلية إلى العنف في سعيه لتحقيق أهدافها. ومع نهاية هذا القرن، أطلق اسم الجماعات الإرهابية على المجموعات الداخلية التي يتم تدريبها وتسليحها وتمويلها من دول أخرى.

? هل ينبغي اعتبار الدولة إرهابية إذا أحدثت إرهاباً بين السكان؟

استخدام القوة في القانون الدولي
يشمل القانون الدولي عدداً من الحالات التي تنطوي على استخدام القوة من قبل الدول. وينطبق القانون أحياناً على حالات استخدام إحدى الدول القوة ضد دولة أخرى أو تهديدها. وتصنف الحالات كهذه عادة بالحروب، وينظمها ميثاق الأمم المتحدة ومجلس الأمن. وينطبق القانون أحياناً على الطريقة التي يتم بها استخدام القوة في سياق الحرب- سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة. ويكون هذا عادة من اختصاص القانون الدولي الإنساني. وحتى في وقت الحرب، نجد أن قانون حقوق الإنسان ما زال يقوم بوظائفه على الرغم من أنه لا يمكن تطبيق كل مبادئه وأحكامه أثناء الحرب، كما أنه لا يتم تطبيقه على الوجه الذي يتم تطبيقه في حال السلم.

الحرب في القانون الدولي
مثياق الأمم المتحدة وميثاق كيلوغ- بريان
قامت الأطراف السامية المتعاقدة بهذا الاتفاق بإدانة اللجوء إلى الحرب كوسيلة لفض النزاع الدولي ونبذ الحرب كأداة للسياسة بين الشعوب.
(من ميثاق «كيلوغ- بريان» والذي يعرف أيضاً باسم المعاهدة العامة لنبذ الحرب وميثاق باريس)

وللحفاظ على السلام بعد الحرب العالمية الأولى، قامت ١٥ دولة في عام ١٩٢٨ بتوقيع ميثاق بريان كيلوج الذي وقعت عليه لاحقاً ٤٧ دولة أخرى. وعلى الرغم من أن الميثاق لم يمنع العمليات العسكرية بين الدول الموقع، ولم يمنع الحرب العالمية الثانية، إلا أن أهميته تتمثل بإنشاء فكرة «جرائم ضد السلام» وفي لعب دور محوري في محاكمات نورمبرغ٦. ووفقا لمبادئ نورمبرغ، فإن جرائم ضد السلام تشمل «التخطيط والإعداد وبدء أو شن الحروب العدوانية، أو الحروب التي تنتهك المعاهدات الدولية».

بعد محاكمات نورمبرغ، أصبح ميثاق الأمم المتحدة، المعاهدة الدولية الرئيسية التي تنظم استخدام الدول الأعضاء للقوة ضد بعضهم بعضاً. والميثاق لا يمنع وقوع حرب، لكنه يسمح في بعض الحالات المُحكمة للدول الدخول في الحرب حيثما يكون ذلك ضرورياً الدفاع عن النفس، وحتى هذه الحروب بحاجة إلى موافقة مجلس الأمن الدولي إلا في حالات نادرة تستلزم أخذ إجراءات فورية ولا يكون هناك وقت كاف لمجلس الأمن للاجتماع.

مسؤولية الحماية
في السنوات الأخيرة، دفعت بعض الدول بالفكرة القائلة إنه أينما عانى الناس من انتهاكات جسيمة على يد دولة ما- على سبيل المثال، خطر الإبادة الجماعية- تلتزم الأمم المتحدة بالتدخل لحماية هؤلاء الأفراد، ويشمل هذا التدخل إمكانية اتخاذ إجراءات عسكرية ضد الدولة المسؤولة. وقد أثار هذا الجدل فشل المجتمع الدولي بالتدخل في حالة الإبادة الجماعية في رواندا. واعتبرت الحرب في كوسوفو من الأمثلة الأولى «للتدخل الإنساني» بالوسائل العسكرية. وفي عام ٢٠١١ استند التدخل العسكري لحلف الناتو في ليبيا على مبدأ مماثل.

لم يكن هناك خلاف على فكرة مسؤولية الحماية لأنها وجدت من أجل التصدي للمخاطر التي تهدد البشرية، ولكن كان هناك نقد بأنها قد تستخدم كذريعة للتدخلات العسكرية للوقاية من «الجرائم الوحشية» التي تأخذ طابعاً سياسياً. كما أن العديد من الجرائم الوحشية الجماعية، لم تثر مسؤولية الحماية، والبعض الآخر بدا أقل خطورة من حيث المخاطر التي واجهها الناس. وحتى فكرة مسؤولية الحماية تنص على وجوب البحث في وسائل سلمية ممكنة قبل التدخل العسكري. وبالرغم من هذا، هناك غموض في كيفية تنفيذ هذا.

وأخيراً يتساءل الأفراد: هل الحرب المدمرة وسيلة لوضع حد للمعاناة؟ وهل تفجير البلاد يعدّ وسيلة لتعزيز السلام وحل الصراع بين الدول؟

? هل يمكن أن تكون الحرب أفضل شكل من أشكال الشر؟

اتفاقية جنيف الأولى

تم صك هذه الاتفاقية والتوقيع عليها في عام ١٨٦٤ بعدما شهد هنري دينون وهو مواطن من جنيف معركة سولفرينو في إيطاليا عام ١٨٥٩، وقد كان قد روع من وضع الجرحى الذين لم يتلقوا المساعدة الطبية وتركوا ليموتون في ساحة المعركة. فاقترح معاهدة دولية تتبع لوكالة محايدة لتقديم المساعدات الإنسانية في أوقات الحرب. وقد أدى مقترحه إلى تأسيس الصليب الأحمر واتفاقية جنيف الأولى التي تضمن العلاج الإنساني لأي فرد تعرض للجروح في الحرب بعض النظر عن كونه طرفاً من أطراف الحرب.

قوانين الحرب

حتى في الحرب هناك بعض القوانين التي تفرض قيوداً على تصرفات الأطراف المتحاربة، فعلى سبيل المثال القوانين التي تتعلق بمعاملة أسرى الحرب، واستهداف السكان المدنيين، والرعاية الطبية للجرحى. وتخضع قوانين الحرب معظمها للقانون الإنساني الدولي، والمعروف باسم اتفاقيات جنيف.

وفي عام ١٩٤٩ تطورت هذه الاتفاقية واتسع نطاقها بالسنوات الثلاث السابقة، ووقّع عليها١٩٤ بلداً. وفي وقت لاحق تم إضافة ثلاثة بروتوكولات معدلة. وبالإضافة إلى اتفاقيات جنيف، هناك اتفاقيات أخرى تندرج تحت القانون الإنساني الدولي بما فيها اتفاقيات لاهاي ومجموعة من المعاهدات الدولية بشأن الأسلحة والتي تحدد الأسلحة الممكنة وتلك التي لا يمكن استعمالها في الحرب. وفي عام١٩٩٠ توحدت المنظمات غير الحكومية، ونجحت في فرض حظر دولي لمنع الألغام الارضية، واعتمدت معاهدة أوتاوا عام١٩٩٧، ومنذ ذلك الحين، صادقت ١٥٧ دولة عليها لمنع استخدام القنابل العنقودية.

جرائم الحرب

وفقاً لاتفاقية جنيف الرابعة وجرائم الحرب حول المخالفات الجسيمة، هناك أشكال عدة من جرائم الحرب، منها: «القتل العمد، والتعذيب أو المعاملة اللاإنسانية، بما في ذلك التجارب الخاصة بعلم الحياة، وتعمد إحداث آلام شديدة أو الإضرار الخطير بالسلامة البدنية أو بالصحة، والنفي أو النقل غير المشروع، والحجز غير المشروع، وإكراه الشخص المحمي على الخدمة في القوات المسلحة بالدولة المعادية، أو حرمانه من حقه في أن يحاكم بصورة قانونية وغير متحيزة وفقاً للتعليمات الواردة في هذه الاتفاقية، وأخذ الرهائن، وتدمير واغتصاب الممتلكات على نحو لا تبرره ضرورات حربية وعلى نطاق كبير بطريقة غير مشروعة وتعسفية.»٩

جرائم الحرب

تعد جرائم الحرب أكثر وسيلة تنتهك قوانين الإنسان الدولية، وهذه الأفعال الإجرامية تقع تحت مسؤولية المساءلة والمحاسبة. من الأفعال الأخرى التي يتحمل الأفراد مسؤوليتها، الجرائم ضد الإنسانية والقتل الجماعي والإبادة الجماعية. والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية هي جرائم شديدة ترتكب ضد السكان المدنيين، مثل القتل والاغتصاب والتعذيب والاستعباد والترحيل. وكانت المحاكمات الأولى لأفراد ارتكبوا هذه الجرائم في نورمبرغ وطوكيو، وحاكمت النازية والقادة السياسيين والعسكريين اليابانيين في أعقاب الحرب العالمية الثانية. ومنذ ذلك الحين، تم إنشاء عدد من المحاكم المتخصصة، مثل تلك التي تتعامل مع الصراعات في يوغوسلافيا السابقة ورواندا وكمبوديا ولبنان والسيراليون. وقد كانت هناك نزاعات بالخطورة ذاتها قد أثارت جدالاً واسعاً بشأن عدم إقامة محكمة تقضي في شؤونها، وعزت الأمر لدوافع سياسية خاصة.

محاكم الحرب

من الأمثلة على محاكم الحرب، محاكمات نورمبرغ، وتسمى هذه المحاكم أحياناً «بعدالة المنتصر». هل تعتقد بوجوب محاكمة كلتا الجهتين في الحرب بالمبدأ نفسه؟

المحاكم الجنائية الدولية

النصف الثاني من القرن العشرين، شهد حركة لإنشاء محكمة دائمة للتعامل مع أسوأ الجرائم ضد الإنسانية. وتم في عام ١٩٩٨، اعتماد نظام روما الأساسي الذي وفر الأساس القانوني لإنشاء المحكمة الجنائية الدولية. وجاءت المحكمة الجنائية الدولية إلى حيز الوجود في تموز/يوليو٢٠٠٢ وتقع في لاهاي في هولندا.

وتعتبر هذه المحكمة أول محكمة دولية دائمة لمحاكمة جرائم الحرب ومرتكبيها. وعلى الرغم من أن الدول صادقت على نظام روما الأساسي، فإن المحكمة الجنائية الدولية تحاكم الأفراد المسؤولين عن ارتكاب الجرائم، وليس الدول. واعتبار من١ كانون الثاني/يناير٢٠١٢ ضمت هذه المحكمة١١٩ دولة عضو (ما عدا الولايات المتحدة والصين والهند وروسيا). وفتحت المحكمة التحقيق في الصراعات التي حصلت في السودان وفي كينيا وجمهورية الكونغو الديموقراطية والأحداث التي حصلت في أوغندا وجمهورية إفريقيا الوسطى وليبيا.

؟ هل يمكنك التفكير في أي من الأفراد المسؤولين عن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية التي ينبغي محاكمتهم من قبل المحكمة الجنائية الدولية؟

الإرهاب في القانون الدولي

شهدت صياغة تشريع دولي للتعامل مع الإرهاب الكثير من العقبات، وذلك بسبب صعوبة التوصل إلى تعريف مشترك لهذا المصطلح. وقد أنتج مجلس أوروبا مجموعة من المبادئ التوجيهية لرسم الخط الفاصل لكي لا تنتهك المعاهدات أو الاتفاقات الدولية الأخرى.١٢

ومن أهم هذه المبادئ التوجيهية:

- احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون- وحظر التمييز.
- حظر التعذيب حظراً مطلقاً: «إن استخدام التعذيب أو المعاملة اللاإنسانية أو المهينة محظور في جميع الأحوال ...».
- يجب أن يكون جمع ومعالجة البيانات الشخصية بشكل قانوني ومتناسب مع الهدف المعلن.
- يجب توفير التدابير التي تتداخل مع الخصوصية التي نص عليها القانون.

- أي شخص يشتبه في قيامه بعمليات إرهابية لا يجوز القبض عليه إلا إذا كانت هذه الشكوك منطقية، ويحق له معرفة سبب اعتقاله.
- أي شخص يتم توجيه تهمه الإرهاب له، لديه الحق في الحصول على محاكمة عادلة في محكمة مستقلة وفي ظل القانون.
- أي شخص مشتبه في ممارسته أنشطة إرهابية، له الحق في محاكمة عادلة في غضون فترة زمنية معقولة ومن قبل محكمة مستقلة محايدة مُنشأة بحكم القانون. ويستطيع الاستفادة من مبدأ افتراض البراءة.
- لا يجوز تسليم أي محكوم لبلد يواجه فيها خطر عقوبة الإعدام أو التعذيب أو المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.
- لا يجوز للدول الانتقاص من حق الناس في الحياة والذي تكفله الاتفاقيات الدولية وحرمانهم منه أو الانتقاص من إنسانيتهم.

حقوق الإنسان والإرهاب

من ناحية مفاهمية، يتزايد الصراع بين حقوق الإنسان والإرهاب: الأولى، الأكثر وضوحاً، تتعلق بالعمل الإرهابي نفسه، أما الثانية فتتعلق بالتدابير التي يمكن أن تتخذها الأجهزة الرسمية في عملية محاولة مكافحة الإرهاب. وبغض النظر عن الطريقة التي يتم بها تعريف الإرهاب والأسباب التي تؤدي إلى حدوثه أو الدافع للانخراط به، فإن ترويع الشعوب يشكل انتهاكاً لكرامتها وحقها في الأمن الشخصي في أفضل الأحوال، وانتهاكاً للحق في الحياة، في أسوأها. ومن جانب قوانين حقوق الإنسان، فإن الأمر ليس ببسيط، حيث أنه تم وضع معظمها لحماية الأفراد من انتهاك حقوقهم وحرياتهم من جانب الحكومات. ولا تمتلك الحكومات التزامات معينة: أولاً، من حيث حماية المواطنين من الهجمات على أمنهم الشخصي؛ ثانياً، تعويض الضحايا الذين تعرضوا إلى هجمات إرهابية؛ وثالثاً، بطبيعة الحال، عدم انخراطهم أنفسهم في الإرهاب.

? هل تعتقد أنه يجب محاسبة الدول التي تصدّر الأسلحة للدول الأخرى والتي يتم استخدامها ضد المدنيين؟ هل تعرف من هي الدول التي تشتري منها أو تبيع إليها بلدك الأسلحة؟

هناك عدد من قضايا حقوق الإنسان التي تبرز في مكافحة الإرهاب، وتتمثل في التدابير التي تتخذها الحكومة لحماية المواطنين والحدود التي تضعها لبعض الحقوق الإنسانية في مكافحتها للإرهاب.

عمليات الترحيل السرية:

نظر تقرير كتبه ديك مارتي لبرلمان مجلس أوروبا في عام ٢٠٠٦ في المساعدات المقدمة من قبل عدة دول أوروبية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في تسليم «إرهابيين مشتبه بهم» إلى دول تعرضوا فيها للتعذيب. ووجد التقرير أن سبع دول، هي: السويد، البوسنة والهرسك، بريطانيا، إيطاليا، مقدونيا، ألمانيا، وتركيا، قد تكون مسؤولة عن «انتهاك حقوق أشخاص معينين» بتقديم المساعدة (عن علم)، ما أسفر عن اعتقال الأفراد بدون محاكمة، وغالباً لعدة سنين، وتعرضهم للتعذيب. واتهمت بلدان أخرى، بما في ذلك اسبانيا وقبرص وإيرلندا واليونان والبرتغال ورومانيا وبولندا أيضاً بالتواطؤ مع الولايات المتحدة. وقال مارتي إن لديه أدلة تثبت أن رومانيا وبولندا كانتا نقطتي ترحيل إلى مراكز الاعتقال السرية.

ضحايا الصراع:

يؤثر الإرهاب بشكل كبير وفظيع وطويل الأمد على الناس، حيث أنه يسبب: الوفاة، والصدمة

النفسية، وانهيار البنية التحتية المادية والاقتصادية، وتشريد الناس، والإصابة، والمرض، ونقص الغذاء وإمدادات المياه أو الطاقة، وانهيار الثقة والعلاقات الإنسانية بين الناس، ويستمر الأثر لعدة أجيال. ومع انخفاض معدل الحروب بين الدول، وازدياد الحروب الأهلية، ووجود أساليب جديدة في الحروب، فإن هناك ازدياداً في الخسائر بين المدنيين. ولقد قدرت هيئة الأمم المتحدة للمرأة أن ٩٠٪ من ضحايا الحروب الأهلية هم من النساء والأطفال١٤، حيث يستخدم اغتصاب النساء والعنف الجنسي في هذه الحروب كأسلحة حرب وأسلوب للإذلال وزرع الخوف في المجتمعات المحلية.

النساء والنزاعات المسلحة:

في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٠، اعتمد مجلس الأمن الدولي القرار رقم ١٣٢٥ لمعالجة القضايا التي تواجه النساء في النزاعات المسلحة. ويدعو هذا القرار لمشاركتهن في جميع مستويات صنع القرار في حل النزاعات وبناء السلام. ولقد تم اعتماد أربعة قرارات أخرى من قبل مجلس الأمن. وتركز الوثائق الخمس على ثلاثة أهداف اساسية، هي:

- تعزيز مشاركة النساء في عملية صنع القرار.
- وضع حد للعنف الجنسي والتهرب من العقاب.
- إيجاد نظام مساءلة.

تجنيد الاطفال:

إن ظاهرة تزايد تجنيد الأطفال في النزاعات والصراعات المسلحة لأمر لافت في جميع أنحاء العالم. وبشكل عام، فإن معدل عمر الأطفال الذين يجندون في الحروب هو ما بين ١٤- ١٨ سنة. وفي قارة إفريقيا، تكون نسبة الأعمار في الحدود الدنيا، حيث يتم زج أطفال ما دون تسع سنوات في الحروب، ومنهم من يشارك في النزاعات الخاصة بالحكومة، ومنهم من ينظم إلى مجموعات متمردين أو مجموعات تخريبية. وبالتالي منعت اتفاقية الأمم المتحدة لحماية الطفل تجنيد الأطفال الذين تبلغ أعمارهم١٥ سنة، لكن كان هناك العديد من المراقبين ممن دعوا إلى أن يكون الحد الأدنى للتجنيد١٨ سنة، فرفع البروتوكول الاختياري لاتفاقية مشاركة الأطفال في النزاعات المسلحة الحد الأدنى للمشاركة في النزاعات والحروب إلى عمر١٨ سنة (انضمت١٤٣ دولة إلى الاتفاقية مع نهاية عام ٢٠١٢).

الشباب والحرب والإرهاب

إن الشباب معنيون بشكل مباشر بالحرب من عدة نواح. فبالإضافة إلى قضية الجنود الأطفال، يشكل الشباب الغالبية العظمى من الجنود، وبالتالي يمكن القول إنهم يشكلون الخط الأمامي من ضحايا الحرب، وغالباً ما يكون هؤلاء الشباب المجندون من المجتمعات الأقل حظاً، والذين انضموا إلى سلك الجندية لتوفر فرص أقل لهم لكسب العيش الكريم. والشباب أيضاً هم أكثر فئة مستهدفة من قبل الإرهاب، كوكلاء للهجمات الإرهابية بغض النظر عن الدافع، كما يتضح من الهجمات في لندن في عام ٢٠٠٥. وغالباً ما يعزى ذلك الأمر إلى البحث عن هوية، وهذا يجعل الشباب أكثر عرضة للأفكار المتطرفة والمثل العليا. ويمكن أيضاً أن يتم استهداف الشباب بشكل خاص، مثل الهجوم الذي حصل في النرويج عام ٢٠٠١، والهجمات على المدارس في القوقاز خلال العقد الماضي.

وقد لعبت منظمات الشباب دوراً مهماً في رفع مستوى الوعي حول لا معنى الحرب، والتكاليف التي تفرضها على الشباب. ونشأ العديد من هذه المنظمات بعد الحرب العالمية الأولى، وهناك عدد من هذه المنظمات ما زال موجوداً حتى الآن مثل منظمة الخدمة المدنية الدولية والحركة المسيحية من أجل السلام التي تهتم بدعم ونشر السلام العالمي والمصالحة من خلال مشاريع الشباب الطوعية الدولية ومعسكرات العمل.

وفي عام١٩٢١ نشأت حركة اسمها «مقاومة الحرب الدولية»، وهي منظمة مبدأها» أن الحرب جريمة ضد الإنسانية لذلك لن تقوم هذه المنظمة بدعم أي نوع من أنواع الحروب» وتدعو هذه المنظمة إلى تعزيز اللاعنف والمصالحة وتدعم المستنكفين ضميرياً وطالبي اللجوء في حالات التهرب من الخدمة العسكرية أو هجرها.

الهوامش

1. Bob Marley in the song “War”, adapted from Ethiopian Emperor H.I.M. Haile Selassie’s address to the United Nations on October 1963
2. Legal Consequences of the Construction of a Wall in the Occupied Palestinian Territory, Advisory Opinion of the International Court of Justice of 9 July 2004, para. 106.
3. Al-Skeini and Others v. the United Kingdom, European Court of Human Rights Grand Chamber (Application no. 55721/07), 7 July 2011;
4. http://www.bailii.org/eu/cases/ECHR/2011/1093.html
5. Jeanette Rankin was the first woman to enter U.S. House of Representative in 1917
6. 1994 United Nations Declaration on Measures to Eliminate International Terrorism annex to UN General Assembly resolution 49/60 ,
7. “Measures to Eliminate International Terrorism”, of December 9, 1994
8. Document A/CN.4/L.2, Text of the Nürnberg Principles Adopted by the International Law Commission, Extract from the Yearbook of the International Law Commission: 1950,vol. II; http://untreaty.un.org/ilc/documentation/english/a_cn4_l2.pdf
9. Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide; http://www.un.org/millennium/law/iv-1.htm
10. http://www.physiciansforhumanrights.org/blog/us-ban-landmines-facts.html
11. 9 Convention (IV) relative to the Protection of Civilian Persons in Time of War. Geneva, 12 August 1949 http://www.icrc.org/ihl.nsf/FULL/380?OpenDocument
12. NATO/Federal Republic of Yugoslavia “Collateral Damage” or Unlawful Killings? Violations of the Laws of War by NATO during Operation Allied Force, Amnesty International - Report - EUR 70/18/00, June 2000; http://www.grip.org/bdg/g1802.html
13. See Endnote 2 above
14. Human rights and the fight against terrorism, The Council of Europe Guidelines, 2005; http://www.echr.coe.int/NR/
15. rdonlyres/176C046F-C0E6-423C-A039-F66D90CC6031/0/LignesDirectrices_EN.pdf
16. Alleged secret detentions and unlawful inter-state transfers involving Council of Europe member states, Parliamentary Assembly, Doc. 10957, 12 June 2006 http://assembly.coe.int/Documents/WorkingDocs/doc06/edoc10957.pdf
17. http://www.womenwarpeace.org/

العمل

إن العمل ضروري لتوفير حياة كريمة للناس، فهو لا يوفر فقط مصدر معيشة للإنسان، إنما يسهم أيضاً في تطوير الفرد والمجتمع شرط أن يكون العمل لائقاً. وهذا الحق هو حق اجتماعي واقتصادي ويعني أكثر من مجرد الحصول على العمل.

منظمة العمل الدولية:

نشأت هذه المنظمة عام١٩١٩ كجزء من معاهدة فرساي التي أنهت الحرب العالمية الأولى، وأكدت أن المعاملة الكريمة للأشخاص العاملين هي عنصر أساسي في الحفاظ على السلام الشامل والدائم. وفي عام١٩٤٦ أصبحت هذه المنظمة أول وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة. وتعتبر هذه المنظمة، المنظمة الدولية الوحيدة التي تضم أعضاء غير حكوميين يعملون سوياً على قدم المساواة مع الحكومات١. وهذه المنظمة هي الهيئة الدولية المسؤولة عن وضع معايير العمل الدولية وتعزيزها. ولقد قامت بوضع عدد من الاتفاقيات العالمية لحماية حقوق العمل، منها:

- اتفاقية العمل الإجباري، ١٩٣٠.
- اتفاقية الحرية النقابية وحماية حق التنظيم، ١٩٤٨.
- اتفاقية حق التنظيم والاتفاقيات الجماعية، ١٩٤٩.
- اتفاقية المساواة في الأجور، ١٩٥١.
- اتفاقية إلغاء العمل الإجباري، ١٩٥٧.
- اتفاقية (التمييز) في في مجال الاستخدام والمهنة، ١٩٥٨.
- اتفاقية الحد الأدنى لسن العمل، ١٩٧٣.
- اتفاقية بشأن حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال، ١٩٩٩.

? هل قامت دولتك بالتصديق على اتفاقيات منظمة العمل الدولية؟

حق العمل

تم تضمين حق العمل اللائق في العديد من الاتفاقيات والمعاهدات بما في ذلك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، واتفاقية حقوق الطفل، واتفاقيات منظمة العمل الدولية، وغيرها من الأدوات المحلية والإقليمية كالدستور الاجتماعي الأوروبي وميثاق الحقوق الأساسية للاتحاد الأوروبي.

يشمل الحق في العمل كل أنواع العمل: العمل المنزلي والعمل بأجر... إلخ، ولا يجب فهم أن هذا الحق مشروط بالحصول على فرصة عمل٣، بل هو حق للأفراد بالحصول على فرصة عمل جيدة بدخل يوفر لهم حاجتهم والحماية الاجتماعية المناسبة. بهذا فإن الحق في العمل اللائق له ثلاثة أبعاد، هي: الحق في العمل، حقوق العمل، والحق في توفير الحماية الاجتماعية الملائمة.

? إذا لم يكن لديك وظيفة، هل يعد هذا انتهاك لحقك في العمل؟

حق العمل: يوجب هذا الحق على الدولة أن توفر بيئات اجتماعية واقتصادية وعملية لكي يتمكن جميع الأفراد من الحصول على فرص عمل كريمة فيها. وعلى سبيل المثال: لضمان حق العمل يترتب على الدولة الالتزام باعتماد وتنفيذ استراتيجية وطنية للعمال، وتنفيذ برامج تدريب تقنية ومهنية، وحماية العمال من الفصل غير القانوني، وإيجاد القوانين التي تمنع التمييز بين الأفراد في الحصول على فرص عمل.

حقوق في العمل: كل شخص له الحق في التمتع بالعمل وأجوائه وظروفه بما في ذلك من حق السلامة في مكان العمل، والحصول على الأجور العادلة، والحصول على أجر مساوٍ للجهد، وتكافؤ الفرص، ووجود ساعات معقولة من العمل والراحة، وأيضاً الحق بتنظيم الأعمال والمفاوضات الجماعية. ونتيجة لهذا يترتب على حق العمل منع العمل الإجباري كعمل الأطفال والعبودية.

حق الحماية الاجتماعية الكافية: يتضمن حق العمل اللائق حق الحصول على حماية اجتماعية كافية للعمال المتضررين من الأزمات السياسية والاقتصادية، والذين لا يقدرون بالتالي على الحصول على فرصة عمل دائمة.

العمل والشباب

يعد الحصول على وظيفة من أكثر الوسائل أهمية في دعم الشخص لنفسه وزيادة الثقة لديه، فقد يعتبر العمل أداة لتجربة الحياة وخصوصاً للشباب، فيتم به تطوير العديد من المهارات بدءاً من المهارات التقنية الأساسية وحتى الوصول إلى المهارات الشخصية.

وتعد البطالة وظروف العمل السيىء من أكبر وأعقد القضايا التي تؤثر في الأمن الإنساني وفي تنمية المجتمع. ومن بعض الحلول؛ الحاجة لنظام الضمان الاجتماعي وتوفير فرص عمل للعاطلين عن العمل.

الجيل المتدرب في عام ٢٠١١: قام منتدى الشباب الأوروبي بإلقاء نظرة على حياة الشباب المتدربين في جميع أنحاء أوروبا لاكتشاف لماذا أصبح التدريب بمثابة قاعدة لشباب أوروبا الذين يرغبون في الوصول إلى الوظيفة. وتكشف البيانات أن التوظيف مستمر للمتدربين كبديل للدوام الكامل والعاملين بأجر. كما أن الطلب المتزايد على توظيف أفراد بخبرات تدريبية متعددة يؤسس لوجود جيل ضائع من العمال الذين سيكونون

غير قادرين على الدخول لسوق العمل على نطاق واسع، ويسبب عطالة مبكرة قد تكون خطيرة للشباب الذين يعانون من مشاكل اجتماعية وصحية مثل العنف والجريمة والانتحار والإدمان على الكحول والمخدرات.

؟ هل حصلت على وظيفة مدفوعة في المرة الأولى؟

قد تكون معدلات البطالة بين الشباب وخصوصاً البالغين كبيرة أو صغيرة وذلك اعتماداً على السياق المحدد للبلد، فهناك أسباب للبطالة. ففي أوروبا مثلاً يتم عمل البعض بصورة مؤقتة، أو أنهم يدخلون حلقة التدريب المستمر أو أن هناك تغييرات تقنية أو تنظيمية أو أن سوق العمل وأزمته تتطلب توظيف عمال ذوي مؤهلات أعلى. وهناك أيضاً أزمة سوق العمل، وهو ما يعني فرص عمل أقل، وبالتالي عدداً أكبر من العاطلين عن العمل. وأضافت العولمة نقل إنتاج بعض القطاعات لنقص العمالة في الصناعات التي تمثل فيها العمالة الحصة الأكبر من إجمالي التكاليف، وبات لقطاعات صناعة الملابس والمنسوجات والجلود والأحذية وبناء السفن والصناعات المعدنية الأساسية دور في تقليل فرص العمل.

قد يلعب الشباب العاملون دوراً مهماً في مكافحة البطالة بين الشباب العاطلين من خلال برامج التعليم غير الرسمي وخصوصاً تلك التي تديرها المراكز والمنظمات الشبابية. وتساعد هذه البرامج الشبابَ على تنمية وتطوير المهارات اللازمة للحصول على فرص عمل مجدية. وقد أثبتت هذه المؤسسات فعاليتها في خدمة الشباب وتمويل المشروعات الصغيرة التي تساعدهم في بناء مستقبل لأنفسهم من خلال العمل الحر.

ويعمل منتدى الشباب الأوروبي على العمالة باعتبارها واحدة من المجالات ذات الأولوية الألاساسية من خلال تحليل الأوضاع في مجال العمل وإقامة شركات استراتيجية، ويجب المشاركة في ذلك من قبل الجميع بدءاً بالسلطة وانتهاء بالعمال.

عمالة الأطفال

تعرّف منظمة العمل الدولية عمالة الأطفال بأنه «كل جهد جسدي يقوم به الطفل ويؤثر على صحته الجسدية أو النفسية أو العقلية، ويتعارض مع تعليمه الأساسي»، وذلك بحرمانهم من فرصهم في التعليم المدرسي أو التأثير عليهم للتسرب، أو إجبارهم على الجمع بين حضور المدرسة مع العمل الطويل والثقيل والمكثف.

وقدرت منظمة العمل الدولية في عام٢٠١٠ أن هناك ٢١٥ مليون طفل عامل في العالم منهم حوالي١٠ ملايين في الدول العربية.

عمالة الأطفال أمر غير مقبول لعدد من الأسباب:

أولاً: أنه يركز على فئة الأطفال والشباب الذين ما زالوا على مقاعد الدراسة الإلزامية.

ثانياً: حتى عندما يكون الأطفال مؤهلين قانونياً للعمل، إذ إن معظم الأعمال التي يقومون بها غير مناسبة لمن هم تحت سن ١٨ سنة.

ثالثاً: غالباً ما يتعرض الأطفال لأسوأ أشكال عمالة الأطفال، مثل العبودية والبغاء والمشاركة في النزاعات المسلحة، فضلاً عن العديد من الأعمال التي يمكن أن تضر بصحتهم وسلامتهم.

؟ ما أنواع الأعمال التي يقوم بها الأطفال في مجتمعك؟

كرست منظمة العمل الدولية أنشطتها منذ فترة طويلة للقضاء على عمالة الأطفال، وتحقيقاً لهذه الغاية فقد كان لديها عدد من التوصيات والاتفاقيات الرئيسية التي تتعامل تحديداً مع عمالة الأطفال. وقد دخلت اتفاقية منظمة العمل بشأن حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال(١٩٩٩) حيز التنفيذ في عام ٢٠٠٠، وقد صادقت ١٧٢ دولة على هذه الاتفاقية. أما اتفاقية منظمة العمل الدولية بشأن الحد الأدنى لسن العمل (١٩٧٣) فهي تؤكد واجب «كل دولة عضو تكون هذه الاتفاقية نافذة بالنسبة لها باتباع سياسة وطنية ترمي إلى القضاء فعلياً على عمل الأطفال وإلى رفع الحد الأدنى لسن الاستخدام أو العمل بصورة تدريجية إلى مستوى يتفق مع النمو البدني والذهني للأحداث».

العمل ونقابات العمال

تهدف النقابات العمالية إلى تمثيل مصالح العمال عند أصحاب العمل لضمان حقوقهم. والحق في التنظيم وفي الانضمام إلى نقابات العمال والمفاوضة الجماعية معترف بها على نطاق واسع في مجال حقوق الإنسان. ويعود تاريخ المنظمات النقابية إلى القرن الثامن عشر عندما عملت الثورة الصناعية على انخراط المرأة والأطفال والعمال الريفيين والمهاجرين بأعداد كبيرة وأدوارٍ جديدةٍ في سوق العمل. وكانت الحاجة ملحة لحماية هؤلاء العمال، وقد لعبت النقابات دوراً حاسماً في تحسين ظروف العمل إلى وقتنا هذا.

تضامن العمال الدولي لحقوق الإنسان

بجانب لعبها دوراً في النضال من أجل تحقيق ظروف عمل أفضل، كان للنقابات دور رئيسي في بناء الحركات الاجتماعية والتأثير على التغيرات الاجتماعية، ففي عام١٩٦٣ كان

يوم العمال العالمي: الأول من أيار/ مايو

يحتفى في ١ أيار/مايو بذكرى النضال التاريخي العالمي للعمال، وهو يوم إجازة في جميع أنحاء العالم. وكان هذا اليوم وليد الصراع العمالي من أجل تحديد فترة العمل اليومي بثماني ساعات في حين كان العمال يجبرون على العمل أقلها ١٠ و ١٢ و ١٤ ساعة يومياً.
تم الاحتفال بعيد العمال لأول مرة في ١ أيار/مايو في روسيا والبرازيل وإيرلندا في عام ١٨٩١.

نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا لا يزال قائماً في السلطة، فرفض عمال الميناء الدنماركي تفريغ شحنة سفينة قادمة من جنوب إفريقيا، وتكافلت معهم مباشرة نقابات العمال في السويد وسان فرانسيسكو وليفربول، فرفضت جميعها- تضامناً مع المقهورين في جنوب إفريقيا- رفضوا تفريغ البضائع الجنوب إفريقية.
وفي عام ٢٠٠٩ أعلن عمال الموانئ في جنوب إفريقيا قرارهم بعدم تفريغ سفينة إسرائيلية، وتضامن معهم اتحاد عمال الموانئ السويدية احتجاجاً على الهجوم الإسرائيلي ضد «أسطول الحرية»، والحصار المفروض على قطاع غزة المحتل.

ترهيب واضطهاد النقابات

أفاد الاتحاد الدولي للنقابات في تقريره السنوي أن١٠١ من النقابيين قد قتلوا في٢٠٠٩، غالبيتهم من أمريكا اللاتينية، بالإضافة إلى الاغتيالات، لذلك قام آلاف من العمال بالتنديد بظروف العمل بأنها غير صحية، والمطالبة بأجور مناسبة، والاحتجاج على عدم كفاية التدابير للتعامل مع الأزمة المالية والاقتصادية العالمية، ولكنهم تعرضوا للاعتداء الجسدي وألقي القبض عليهم.
و الرغم من أنه يوجد قوانين لحماية الحقوق النقابية، إلا أنه وفقاً للاتحاد الدولي ، ما زال العمال النقابيون يواجهون الأساليب القمعية من قبل أصحاب العمل مثل النقل وخفض الأجور والفصل والمضايقة والتلاعب.

? هل الانضمام إلى النقابات العمالية في بلدك مأمون؟

الشباب وعضوية النقابات العمالية:

تبذل النقابات في أنحاء العالم جهوداً كبيرة لزيادة عضوية الشباب. وقد وضعت معظم هذه المنظمات جدول أعمال يأخذ بعين الاعتبار احتياجات العمال الشباب وواقعهم، فضلاً عن الهياكل الملائمة لضمان المشاركة الفعالة للعمال الشباب في النقابات (اللجان الشبابية كمثال). إن مشاركة الشباب في الحركة النقابية ضرورية لمعالجة قضايا البطالة بين الشباب، ولهذا تقوم النقابات بدعم حقوق الإنسان للعمال الشباب من خلال أنشطة التعليم غير الرسمي مثل الحلقات الدراسية والمؤتمرات والندوات والحملات والإجراءات.

عملية فيل

في عام ٢٠٠٩، قرر النشطاء النقابيون الشباب في فنلندا تسليط الضوء على مشكلة بطالة الشباب، وذلك باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، فاختار النقابيون حالة شاب اسمه فيل كارهو يبلغ من العمر ٢٦ سنة، وكان قد توقف عن العمل لمده أربعة أشهر، وقام الأعضاء بمشاركة حالته على مواقع الاتصال الاجتماعي لتنظيم عملية البحث عن وظيفة لفيل.

وشكّل النشطاء في يوم اطلاق عملية البحث «دوريات»، وذهبوا إلى الشارع للبحث عن وظيفة حتى وزير العمل الفنلندي شارك معهم، متمنياً لهم حظاً جيداً في هذا البحث. أما بالنسبة لدور وسائل الإعلام، فتجلى في قيام محطه إذاعة للشباب ببث سير العملية على مدار الساعة. وبحلول نهاية اليوم تمت العملية بنجاح، فقد حصل فيل على وظيفة.

الهوامش

1. Article 3 of ILO Constitution.
2. All ILO standards are available here: http://www.ilo.org/ilolex/english/convdisp1.htm
3. GC 18, para 6.
4. OHCHR, poverty reduction, p 31. 5 OHCHR, poverty reduction, p 31.
5. https://wcd.coe.int/wcd/ViewDoc.jsp?id=1653863&Site=CM 7 http://www.civitas.org.uk/eufacts/FSSOC/CIT4.htm
6. EYF 0076-09 Opinion Paper on Internships.
7. http://www.ifri.org/files/Economie/Elargissement_Veugelers.pdf 10 European Youth Forum, 2011, Interns Revealed, p 35 - http://issuu.com/yomag/docs/yfj_internsrevealed_web
8. The Telegraph, June 9, 2011, http://www.telegraph.co.uk/finance/jobs/8564500/Interactive-graphic-Youth-unemployment-in-Europe.html 12 European Youth Forum, 2008, Policy Paper on Youth Employment, p 17
9. http://www.ilo.org/ipec/facts/lang--en/index.htm
10. ILO website, http://www.ilo.org/global/What_we_do/Publications/lang--en/docName--WCMS_126685/index.htm
11. The ILO Worst Forms of Child Labour Convention.
12. http://www.labournet.net/world/0902/cosatu1.html 17 http://ibnkafkasobiterdicta.wordpress.com/2010/06/03/the-swedish-dockers...
13. http://www.ituc-csi.org/ituc-annual-survey.html 19 http://survey.ituc-csi.org/+-Europe-Global-+.html
14. http://survey.ituc-csi.org/+-Russian-Federation-+.html
15. ITUC, On the Jobs for better future: a guide on bets practice on organising young people, p.5